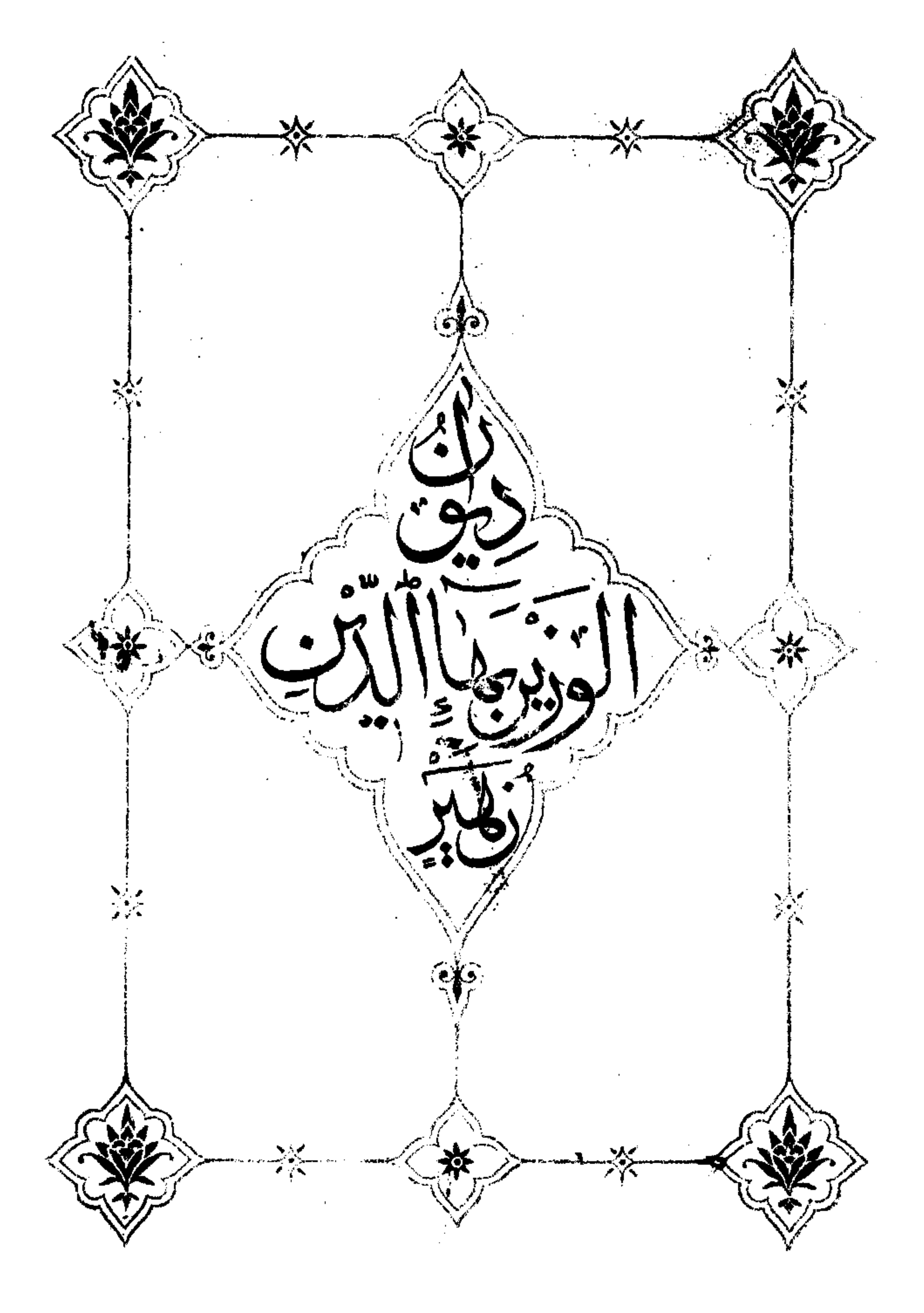
THE BOOK WAS DRENCHED


ديوان
الوزير بهاء الدين
زهير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان وزانه بالاصغرين القلب واللسان اما بعد فانه لما كان الناس فى ايامنا هذه يميلون الى السفر فى جميع الجهات ويخالط بعضهم بعضا على اختلاف الامم و المذاهب وبعد المسافات كان ولا بد لمن اراد التوغل فى البلاد الشاسعة من معرفة لغات شتى ولله در القائل

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند المهمات اعوان
فلازم على حفظ اللغات مجاهدا فكل لسان فى الحقيقة انسان

ثم لا يخفى على من امعن النظر فى احوال اهل الادب ان الشعراء فى كل لسان هم كما قال الخليل بن احمد امراء الكلام يصرفونه كيف شاءوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق اللفظ و تقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفاق بين صفاته ومن يعرف كلام الشعراء حق معرفته و يفهم

دقائق افكارهم ويطلع على رقائق اشعارهم فلا يصعب عليه بعد ذلك شئ من الكلام المنثور ولا من الكلام الدارج الذى هو بين عوام الناس مشهور ولما رايت الصدر الاجل الفاضل الاكمل اللبيب الاديب الاريب حسان المتكلمين وقريع المتأدبين وحيد عصره وفريد دهره ابا الفضل زهير بن محمد المهلبى رحمة الله عليه كاتب الانشآء والمتسنم من ذرى البلاغة ما شآء قد ذهب فى الشعر كل مذهب وابدع فى نظمه و اغرب انشرح صدرى لطبع ديوان شعره فشمرت عن ساعد العزم و طبعته و الحقت به ترجمة انكلينية منظومة واتحفت بها محبى الشعر من الطائفتين اعنى ابنآء العرب وبنى الاصفر و ذيلتها بشرح موجز يفسر ما انغلق من معانيه وما ابهم من الفاظه ويلخص احوال الانفار والمواد التى ورد ذكرها فى بعض الابيات وينبه القارئ على ما يحويه الديوان من الامثال العربية و النكات الادبية

و قد ادرك بهآء الدين زهير صاحب الديوان زمانا ابتدأ فيه امم الشرق والغرب يخالط بعضهم بعضا اكثر مما اتفق فى القرون التالية للمتأخرين و قلما حصل ذلك للمتقدمين ولهذا نرى فى اشعاره كلام اهل القلاة و افكارهم مستعملة فى وصف عادات غير عادات اهل البادية منقولة لحالة الحضارة و الحرية دون ذكر الضيافات و الغزوات والايام الموصوفة فى اشعار الجاهلية و اوائل الا سلام

ثم لا يخفى على اهل النظر ان الديار المصرية ولاسيما مدينة الاسكندرية كانت فيما مضى من الزمان وسالف من العصر و الاوان مجمع البحرين لافكار اهل الشرق والغرب فى كل ما يتعلق بعلم الفلسفة و الكلام والادب و كذلك صارت فيمابعد مجمعاً لافكار الشعراء الشرقيين و المغربيين ولاسيما فى زمان بهاء الدين صاحب هذا الديوان و بالواقع ان اهل المشرق واهل المغرب قد تباعدوا بعد الخافقين فى عاداتهم حتى لا يكاد يوجد فى مؤلفات الامتين شئ يدل على المشاركة فى افكارهم و تصوراتهم مع ان كثيراً من الامثال السائرة فى العجم و العرب تشابه امثالاً اخرى توهم اهل اروبا انها ما جرت الّا على السنة اهل المغرب ومن جملة هذه الامثال ماقاله الفردوسى الشاعر الفارسى الشهير فى مقدمة الشاهنامه

توانا بود آنكه دانا بود

فهذا يوافق لفظًا و معنىً المثل الانكليزى السائر وهو انما العلم قوةٌ Knowledge is power و من ذلك ايضا قول العرب العبد يدبّر والله يقدّر فمثل ذلك بالمعنى و التسجيع المثل الفرنساوى

L'homme propose et Dieu dispose.

و فى اشعار البهاء زهير نرى اشياء كثيرة من هذا القبيل مثلا

اياك يدرى حديثنا بيننا احد فهم يقولون للحيطان آذان

والانكليز ايضا يقولون Walls have ears.

لكن نظم البهاء زهير ليس فى البديهيات و الامثال فقط يشابه اشعار شعراء اروبا بل اكثر افكاره تحاذى افكار شعرائنا الانكليزيين فى القرن السابع عشر بعد المسيح حتى لا يكاد احد من الافرنج يصدق انها من مولفات شاعر مسلم فى ايام بنى ايوب

والظاهر ان اكثر اشعار المشرق ولاسيما اشعار الفرس لاتخلو عن التصنع فى الاستعارة و المبالغة فى المدح و الذم والبهرجة فى العبارة و هذا كله عند اهل اروبا غير مرغوب فيه بل يعدونه من اقبح العيوب واما نظم بهاء الدين زهير فانك لا ترى فيه غير البساطة الطبيعية والايجاز على ما فيه من حسن الاستعارة و المجاز الذى يذكر غزليات هيرك الشاعر الانكليزى المعروف و اما المقاطيع الرقيقة والنكات الدقيقة التى كان شعراء الانكليز فى ايام ارجاع دولة آل استورت مولعين بها فالبهاء مالك زمام صناعتها كما يشهد لذلك قوله

و يخفق حين يبصره فوآدى ولا عجب اذا رقص الطروب

و ان كان المعنى مطروقا كالموت عشقا ووصف العاشق بالشهادة فترى صاحب الديوان يزينه باسلوب جديد و يأتى فيه بنكتة زائدة كقوله

فخذ مرة روحى ترحنى ولم اكن اموت مرارا فى النهار و ابعث

و كقوله فى موضع اخر

انت روحى و قد تملكت روحى و حياتى و قد سلبت حياتى
مت شوقا فاحينى بوصال اخبر الناس كيف طعم الممات

فزاد هذا الكلام حسنا وكساه رونقا جديدا وقال جدا مالم يقله غيره الا هزلا

ثم فى قرب الهرم وظهور الشيب ابدع فى المعنى واغرب فى الكلام حيث قال

فقد انجلى ليل الشباب وقد بدا صبح المشيب
و رايت فى انواره ما كان يخفى من عيوبى

و قلما توجد استعارة الطف من هذه او افصح فانظر ايها المتادب الى حسن المقابلة بين الشبية و المشيب وذكر التيقظ بغتة من ليل الشباب و ظلام الغفلة و الصبابة الى صبح المشيب وفجر رصانة الرأى و الاصابة وما املح أيضا تلميحه للمناسبة بين ظهور الخطوط البيض فى ديجور الذوائب وبين شروق شعاع الحكمة فى وسط دجى الجهالة والمعائب

فاذا اردت منه الكلام الرقيق الغريب فهاك قوله مخاطباً رسول الحبيب

و دعني افز من مقلتيك بنظرة فعهدهما ممن احب قريب

قلت اينما غلبت كثرة الزوجات والنسوان وقصر الحرائر فى مذلة الجهل و الهوان فلا سبيل ثمّ للمحبة الحقيقية والمودة الغرامية فيما بين العاشق والمعشوق ولهذا نرى اكثر شعراء العرب جرفى الاقلام نصيحى الكلام فى وصف العشق والغرام وبيان ولوع الصب المستهام ولكن اذا نظرت هذا العشق بعين الانصاف لا تجد فيه الا مطاوعة الهوى النفسانى او تظاهر التعجب الشهوانى فيبذل الشاعر جهده فى تصور محاسن الحبية وتزيين اوصافها بالاستعارات الغربية ويهذى فى نار الغرام المحرق صدره ويشتكى من سيل الدموع المغرق بصره هذا و انى لا انكر وجود بديهة الفكر و قوة المخيلة فى غزليات العرب الا انها لا تعبر عن صحة الاحساس و صدق الطوية

و اما البهاء زهير فقد ترفع نظمه عن مثل هذه المعائب فانه بينه و بين اقرانه بون ما بين المشارق و المغارب ولا يذكر الهوى فى شعره الا عن قلب قد احس بالولع فلهذا نرى قصائده متنزهة عن التصنع فهل رايت فى لغة ما نظما ارق من غزاله الذى مطامه

قالوا تعشقتها عمياً قلت لهم ما شانها ذاك فى عينى ولا قدحا

بل زاد وجدى فيها انها ابداً لا تبصر الشيب فى فودى اذا وضحا

يصف فيه جارية عمياء ويعتذر عن حبه اياها لكني أقر ان البهاء زهير و ان كان صبا مستهاما كان ايضا متقلب الاهواء لا يثبت على وداد ولا يستمر على عشق محبوبة واحدة كما قال عن نفسه

اذكر اليوم سليمى وغدا اذكر زينب

ثم تراه يعتذر عن تقلب فوءاده ببيان اسباب غريبة حيث يقول

لى فى ذلك سر برقه فى الناس خاب
ايها السائل عنى مذهبى فى العشق مذهب

الى آخره

ولعله لا يوجد شيء فى ديوانه مما يدل على مناقب اصحاب زمانه او يعكس لنا فى مرءاة المخيلة شعاع ديانة اقرانه احسن من تلك المواضع التى يلمح فيها عن المذاهب السرية كما كانت فى ذلك الزمان ولكى يعرف القارىء احوال هذه المذاهب ينبغى ان اورد هاهنا نبذة من تواريخ الاسلام فى ايام صاحب الديوان

(قال الرواة) انه بعدما انقضت دولة الكهنوت المجوسية القديمة ظهرت فى بلاد الفرس نحو القرن الثالث بعد المسيح عدة مذاهب سرية مقتفية آثار الطريقة الاولى الزرادشتية و مختلطة مع العقائد الخيالية الحكمية المعروفة عند الافرنج بمذهب الاغنسطيين و يكفى

فى هذا المقام ذكر الاهم من هذه المذاهب و هى سبعة فقط

ع ١ الكيومرثية اصحاب الزعيم الاول كيومرث و هو اول من ملك ايران وهو بزعم المجوس اول من خلق من الناس على الارض

ع ٢ الزروانية اصحاب زروان اقارنه و معنى الاسم فى اللغة الزندية القديمة الزمان الغير المنتهى قالوا ان النور ابدع اشخاصا من طبيعته كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم وهو المسمى زروان شك فى شىء من الاشياء فحدث اهرمان اى الشيطان من ذلك الشك

ع ٣ الزرادشتية اصحاب زرادشت بن بورشب الذى ظهر على رأى صاحب الشاهنامه فى زمان كشتاسب بن لهرسب الملك

ع ٤ الثنوية اصحاب الاصلين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف اعتقاد المجوس

ع ٥ المانوية اصحاب مانى بن فاتك الحكيم الذى ظهر فى زمان شابور بن ازدشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور وضع دينا بين النصرانية و المجوسية

ع ٦ المرقونية الذين اثبتوا قديمين متضادين النور و الظلمة

وقيل الاب و الابن واثبتوا مبدأً ثالثاً هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج فان المتضادين لا يمتزجان الا بجامع و الجامع عندهم دون النور فى الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع و الامتزاج هذا العالم

ع ٧ المزدكية تباع مزدك الذى ظهر فى ايام كىقباد والد انوشروان ودعا قباد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده وقتله كان ينهى عن الموءالفة والمباغضة و القتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النسآء و الاموال احل النسآء و اباح الاموال و جعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء و النار و الكلأ و كان مذهبه قريبا من مذهب الكمونية (اے اصحاب المشاركة) فى فرانسه فى سنه ١٨٧١ ع وحكى عنه انه امر بقتل النفس ليخلصها من الشر و مزاج الظلمة

ثم بعد ذلك لما استولت العرب على بلاد الفرس لم تزل هذه المذاهب كلها توءثر فى الاسلام تأثيرًا عظيما وصارت الموحدة المحمدية مشوبة بخيالات الصابئة فلما وقع ما وقع من المنازعة فى الخلافة وخرج احد الفريقين على على بن ابى طالب انحازت الفرس مع على وذويه و انحازت العرب مع معاوية واصحابه وهكذا حصلت اول بدعة فى الاسلام اعنى خروج اهل التشيع على اهل السنة الّا انه ما كان بغضهم بغضا جديدا بل عداوة قديمة عداوة بنى سام مع بنى يافث وعداوة

اليهود مع الامم الاخرى فبعد مدة من الزمان صارت الطريقة الجديدة تمتد رويداً رويداً مع توالى القرون حتى نالت رواجاً بين المسلمين وتواترت الفتن والبدعة والفساد فى الاسلام بسببها حتى انه فى سنة ٩١٠ بعد المسيح المطابقة لسنة ٢٩٨ هجرية تسلّط عبيد الله بن المهدى امام هذا المذهب على مصر واخذ البيعة لنفسه با لخلافة مدعياً انه كان من نسل فاطمة الزهراء مقاوماً للخليفة العباسى فى بغداد فمن ذلك الوقت تغلبت البدعة الفارسية الاغنسطية فى الديار المصرية وانتشرت بواسطة دعاة مرسلين من قِبَل الدولة الفاطمية فسُمى رئيسهم داعى الدعاة ثم جعل الخوارج يرتبون اجتماعات فى القاهرة تشابه فى نظامها اجتماعات الفرمسون فى يومنا هذا وسموها مجالس الحكمة و المكان الذى كانت تقام فيه تلك الاجتماعات سموه دار الحكمة واَمّا الطريقة فانها كانت تُعرف بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل ابن جعفر الصادق وفشت بعد ذلك فى الشام و تفرع عنها هنالك مذاهب كثيرة منها الحشاشية وغيرها ويجوز ان اعدّ فى جملتها معشر الدوية اى Knights Templars مع انهم اظهروا الدين المسيحى

واعلم ان السلطان صلاح الدين بن ايوب لما دخل الديار المصرية هدم الخلافة الفاطمية واعاد الخطبة باسم الخليفة العباسى وكان صلاح الدين المذكور سنياً متعصباً واول ما فعله بعد ان تبوّأ سدّة

السلطنة المستقلة انه محا آثار البدعة الفاطمية و حرم اصالة الاجتماعات الخفية دينية كانت ام سياسية واستمر السلاطين من بنى ايوب كلهم على هذا السلوك مع الاسماعيليه فلهذا ترى البهآء زهير فى ايام الملك الصالح نجم الدين السلطان الثالث من الدولة الايوبية يستهزىء بعقائد ومناسك كانت قبل خمسين سنة فرضت على مسلمى مصر

لكنه وان كان البهاء زهير قد استخف فى نظمه ببعض الاشيآء التى ينظرها المسلمون بعين الاعتبار والاحترام فذلك يعزى الى نفوره من المذهب الاسماعيلى لا الى عدم مرعاته الدين المحمدى وان اقتبس بعض ايات القرآن فصرفها الى مآرب نظمه فلا ترى تلك الآيات مما يشتمل على اصول التوحيد حتى يحط قدر الموحدية ويرتكب اثم الكفر بل هى من المواضع التى زعم الخوارج انها تشير الى اتيان المهدى ومجئ صاحب الزمان التى اعتمد عليها اكثر الافاكين والكذابين الذين ادعوا النبوة والرسالة الالهية من بدء الاسلام الى الآن

ولهذا تجد فى ديوانه ابياتا يحسبها المتورع كبيرة كقوله

انا فى الحب صاحب الوقت حقا والمجون شيعتى ودعاتى

وفى الحقيقة ان هذه القصيدة تشتمل على عدة آيات مقتبسة من القران مصروفة عن معناها الاصلى ومستعملة فى وصف العشق والخمر وهذا مع عدم وجود العذر الذى يلجأ اليه شعراء العجم بانها من اصطلاحات الصوفيه يُراد بها العشق الربانى دون الهوى النفسانى ولا شك ان ايراده لفظة الدعاة والشيعة وذكره صاحب الوقت وما اشبه ذلك يدل على تعريض منه باعدا المذهب السنى ولم يرد الطعن فى نفس الايمان ومما يدل على ان البهآء زهير كان يرمق الاسلام بعين الاحترام لابل كان يقوم بنصرة الدين ويسلّ حسام فصاحته على المخالفين و الملحدين كقوله فى بعض المتفلسفة المعترضين

وجاهل يدعى فى العلم فلسفة   قد راح يكفر بالرحمن تقليدا

وقال اعرف معقولاً فقلت له   عنيت نفسك معقولاً ومعقودا

من اين انت وهذا الشئ تذكره   اراك تقرع بابا عنك مسدودا

فقال ان كلامى لست تفهمه   فقلت لست سليمان بن داؤدا

يعنى انه ما فهم منطق الطير ولسان الوحوش والبهائم

وقدكثر فى اشعار البهاء زهير التلميح الى قصة سليمان بن داود عليهما السلام وسلطانه على الجان والابالسة والرياح كقوله

استخدم الريح فى حمل السلام لكم   كأنما انا فى عصرى سليمانُ

فانّ وقوع مثل هذه المقامات يذكر فيها الاحاديث والتواريخ العربية قد صيّر ديوانه خزانة العلوم الشرقية يستخرج منه الطالب ما يريد عند الحاجة اليه

ولا شك ان من يروم خدمة ملك من ملوك المشرق يجب عليه التذلّل والتصاغر والتملق واما البهاء زهير فانه بالعكس بقى طول عمره فى خدمة السلطان واستمر على منصب كتابة الديوان وصار اقرب المقربين والندماء ومع كل ذلك ما نسى قط همته العالية ولا حميته الغالية بل كان دائما من اصحاب الوقار الملحوظ من كل جهة بعين الاعتبار والدليل على ذلك انه كان ياتى فى شعره بكلام حرّ مستقل الرأى غير متشكٍ عدم التفات الاكابر والاعيان اليه غير انه و ان كان آحل لنفسه الشكاية فقد حرّم الشكاسة وعلى هذا النحو يقول مخاطباً الوزير فخر الدين ابا الفتح عبدالعزيز قاضى داريا ويتشكى من سوء ادب بعض غلمانه

واغضب للفضل الذى انت ربه لاجلك لا انى لنفسى اغضبُ
وآنف اما عزة منك نلتها واما بإدلال به اتعتّبُ
واذ كنت لم اعتد لهاتيك ذلةً فحسبى بها من خجلة حين اذهبُ

ثم ان الاشعار الشرقية مع كثرة ما فيها من التشبيه والاستعارة

الماخوذة من الاشياء الطبيعية كالاثمار والازهار والجبال والانهار فانك قلما تجد فى قصيدة من قصائد العرب والفرس بيتا يدل على شوق صحيح الى عالم الحسن الا ان البهاء زهير كان مغرماً بالمناظر الجميلة مستلذا غاية اللذة من مشاهدة جمال الطبيعة وهاك قوله فى وصف بستان على شط النيل

لله بستانى و ما قضيت فيه من المآرب
اهفى على زمنى به و العيش مخضر الجوانب
فيروقنى و الجو منه ساكن و القطر ساكب
ولكم بكرت له وقد بكرت له غر السحائب
و الطل فى اغصانه يحكى عقودا فى ترائب

فانه من ابدع التشابيه تشبيه الطل فى الاغصان بالعقود فى ترائب الحسان ومن شاهد غروب الشمس فى مصر او رأى الصور المشهورة للمعلم الياس واتن الانكليزى او غيره التى فيها رسم صور المواضع المشهورة فى الديار المصرية فلا يخفى عنه حسن قول هذا الشاعر فى وصف الشفق حيث يقول

و كانما اصاله ذهب على الاوراق ذائب

ومع ان البهاء زهير يميل كل الميل الى العشق والتغزل

ولايلتفت الا قليلاً للتصوف والتنسك والكلام الجد فقد اورد فى بعض ابياته اصطلاحات صوفية واشارات الهية لا اظن الحافظ الشيرازى اتى بشئ احسن منها مع علو رتبته فى هذه الطريقة السنية واما بقية خمرياته فما اغناها عن تاويل صوفى اوتفسير فلسفى

وكان صاحب الديوان ماهراً ذرب اللسان فى الهجو والتهكم واما المدائح فما بلغ فيها مقاما عاليًا ولا عجب لان الابيات الرسميه التى ينظمها الشاعر ليمدح فيها سلطاناً او وزيرا او يهنى بها رجلا كبيرا ولو كانت دقيقة فصيحة فانها ليست كالابيات السايلة طوعاً من القريحة على ان البهاء زهير حلى مدايحه ببدائع افكاره مع كونها احياناً عاطلة من اللطائف التى ترى فى سائر اشعاره لكنها مع ذلك لها افادة مخصوصة لما تحتويه من الاشارة الى الوقائع والامور ونعرف منها حقيقة تواريخ ذلك الزمان والمناقب والاوصاف الذاتية لمعاصرى صاحب الديوان

اما الرواية التى تبعتها فى تصحيحى هذا الديوان فهى النسخة المطبوعة فى مصر سنة ١٢٧٨ من الهجرة الموافقة سنة ١٨٦١ مسيحية غير انى لما رايت تلك النسخة مشحونة من الغلط مملوة من التحريف والتصحيف بحيث لا يعتمد عليها البتة صححتها على نسختين موجودتين فى مكتبة اوكسفورد احداهما (موسومة Hunt 337) لا تاريخ لها

لكن الظاهر انها قديمة جداً قريبة من زمان الموءلف وهى غير مرتبة على حروف المعجم والاخرى (موسومه Laud. A 86) مرقومة فى سنه ١٠٣٠ هجرية الموافقة سنه ١٦٣٠ مسيحية و هى رواية شرف الدين المذكور فى الترجمة الاتية لابن خلكان

حرره ادورد هنرى بامر

فى مدينة قمبرج المحمية

E. H. PALMER,
St. John's College, Cambridge, 1875.

*

ترجمة بهاء الدين زهير من كتاب وفيات الاعيان وانباء
ابناء الزمان لابن خلكان

البهاء زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب ببهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره و احسنهم نظما و نثرا وخطا و من اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية و توجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق و خانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته

وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين و ستمائة وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة و دماثة السجايا و كان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لايطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقًا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيراً من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلى فما عليك ضير
فهل رايت روضة ليس بها زهير

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى مازج روحى واختلط
و تائه اقبض فى حبى له وما انبسط
يا بدر ان رمت به تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عذولى و بسط
لله اى قامة لواو ذاك الصدغ خط
و يا له من عجب فى خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي نجمي لديه قد سقط
يا مانعي حلو الرضا و مانحي مر السخط
حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط

وانشدني لنفسه ايضا

انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لي مزينه
اهوى جميل الذكر عنك كأنما هو لي بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا دي انه فيه جهينه

وانشدني ايضا لنفسه اياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين و هما

وانت يانرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما اذبلك
ما لك في فعلك من مشبه ما ثم في العالم ما ثم لك

وشعره كله لطيف و هو كما يقال السهل الممتع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برّ واهلاً ما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرماً بجود فما هرمٌ باكرم من زهير

واخبرنى بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان و كان من جملتها قوله

تجيبها وتجيب المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن و كان شاعرا جوادا من قصيدة

واما مدحت الهبرزى بن احمد اجاز وكافانى على المدح بالمدح
فعوضنى شعرا بشعر وزادنى عطاء فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بهاء الدين المذكور ان مولده فى خامس ذى الحجة

سنة احدى و ثمانين و خمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املى نسبه علىّ على هذه الصورة و اخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعًا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست و خمسين و ستمائة وكان بهآء الدين المذكور ممن مسّه الم فاقام به اياماً ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة و دفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلوة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وزرته و ترحمت عليه وقرأت عنده شيئًا من القرآن لمودة كانت بيننا

انتهى بحروفه

*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الصالحى القائكى المصرى الازدى الكاتب سقى الله بصيب الرحمة ثراه ۞

أما بعد حمد الله وكفى ۞ وسلام على عباده الذين اصطفى ۞ فقد سنح لى ان اذكر فى هذه الاوراق ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب ۞ على حروف المعجم ليسهل الامر فيه على الطلاب ۞ والله تعالى المهيء للاسباب والمهون للصواب ۞

قافيـة الالف

قال من الطويل والقافية المتواتر

الى عدلكم انهى حديثي و انتهى فجودوا باقبالٍ على و اصغاء

عتبتكم عتب المحب حبيبه وقلت بادلالٍ فقولوا باغضاء

لعلكم قد صدكم عن زيارتى مخافة امواه لدمعى و انواء

فلو صدق الحب الذى تدعونه واخلصتم فيه مشيتم على الماء

و ان تك انفاسي خشيتم لهيبها و هالتكم نيران وجد باحشاى

فكونوا رفاعيين فى الحب مرة وخوضوا لظى نار لشوق حراء

حرمت رضاكم ان رضيت بغيركم او اعتضت عنكم فى الجنان بحوراء

وقال من بحره وقافيته

جزى الله عني الحب خيراً فانه به ازداد مجدي فى الانام وعليای

وصير لى ذكرا جميلا لانني احسن افعالي لتسمع اسماى

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

لك فى الارض دعاء سد افاق السماء

لم يكن ينسى لك ا لله ابتهال الفقراء

يسر الله بلقيا ك سرور الاولياء

و تلقى بقبول حسن فيك دعاى

وقال من مشطور الرجز والقافية المتواتر

وجاهلٍ طَالَ به عنائي لازمني وذاك من شقائي
كأنه الاشهر من اسمائي اخرق ذو بصيرةٍ عمياء
لا يعرف المدح من الهجاء افعاله الكل بلا استواء
اقبح من وعدٍ بلا وفاء ومن زوال النعمة الحسناء
ابغض للعين من الاقذاء اثقل من شماتة الاعداء
فهو اذا راته عين الرائي ابو معاذ و اخو الخنساء

وقال من مجزو الكامل المرفل والقافية المتواتر

احبابنا ازف الرحيـــل فزودونا بالدعـاء
احبابنا هل بعد هــذا اليوم يومٌ للقـاء
اني لاعرف منكم يا سادتي حسن الوفاء
مذ كنت فيكم لم يخب املي ولم يخب رجائي
ولقد رحلت وانني بالفضل منشور اللواء
لا تستقل بي المطيـــى لما حملن من الثناء
و اذا ذكرتكم غنيـــت بذاك عن زادٍ وماء
عندي لكم ذاك الوفا ء المستمر على الولاء
فعليكم ابدا سلا مي في الصباح وفي المساء

قافية البـاء الموحدة

وقال و كتب الى بعض اصدقائه و كان قد غرقت سفينته و ذهب كلما كان فيها من اول البسيط والقافية المتواتر

لا تعتبِ الدهرَ في خطبٍ رماكَ بهِ ... ان استردَّ فقدماً طالَ ما وهبا

حاسب زمانكَ في حالَي تصرفهِ ... تجده اعطاكَ اضعافَ الذي سلبا

واللهِ قد جعلَ الايامَ دائرةً ... فلا ترى راحةً تبقى ولا تعبا

وراسُ مالكَ وهي الروحُ قد سلمت ... لا تأسفنَّ لشيءٍ بعدها ذهبا

ما كنتَ اولَ ممنوٍ بحادثةٍ ... كذا مضى الدهرُ لا بدعاً ولا كذبا

وربَّ مالٍ نما من بعدِ مرزئةٍ ... اما ترى الشمعَ بعدَ القطِّ ملتهبا

وكتب الى صديق له فى جواب كتاب من مجزو الكامل والقافية المتواتر

وافى كتابكَ و هو بالـ ... اشواقِ عني يعربُ

قلبي لديكَ اظنُّهُ ... يملي عليكَ وتكتبُ

وقال وكتب بها الى صديق كان يساله السفر فامتنع من مجزو الكامل والقافية المتدارك

يا غائباً وجميلهُ ... ما غابَ في بعدٍ وقربْ

اشكو لكَ الشوقَ الذي ... لاقيتهُ والذنبُ ذنبي

فعسى بفضلٍ منكَ ان ... ترعى رفيقكَ وهو قلبي

واسالهُ عن اخبارهِ ... واستغنِ عن مضمونِ كتبي

وقال من بحره وقافيته

يا صاحبي فيما ينو ... ب وأين أين هناك صحبي
لو كنت لم اعرف سوا ... ك من الانام لكان حسبي
اني ادخرتك للزما ... ن وما عرى من كل خطب
يا نازحا يرضيه منـ ... ـي الود في بعد وقرب
قلبي لديك فكيف انـ ... ـت على البعاد وكيف قلبي

وقال من ثاني الطويل والقافية المتواتر

ايا صاحبي ما لي اراك مفكرا ... وحتوم قل لي لا تزال كئيبا
لقد بان لي اشياء منك تريبني ... وهيهات يخفى من يكون مريبا
تعالى فحدثني حديثك آمنا ... وجدت مكانا خاليا و حبيبا
تعالى اطارحك الاحاديث في الهوى ... فيذكر كل من هواه نصيبا

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

انا فيما انا فيه ... و عذولي يتعتب
انا لا اصغي لما قا ... ل فيرضى او فيغضب
ولقد اصغي و لكن ... اسمع العذل فاطرب
جهل العاذل امري ... انا بالجاهل العب

يَا حَبِيبِي وَ نَدِيمِي   وَ ٱللَّيَالِي تَتقلَّب
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ   وَدَعِ ٱلعَاذِلَ يَتعَب

وقال من بحره وقافيته

قَالَ لِي ٱلعَاذِلُ تَسلُو   قُلْتُ لِلعَاذِلِ تَتعَب
أنَا بِٱلعَاذِلِ لَا بَلْ   أنَا بِٱلعَالَمِ ألْعَبْ
كَلِمَاتِي هِيَ سِحْرٌ   وَ هِيَ ٱلبَابُ ٱلمُجَرَّب
أنْكَرَ ٱلعَاذِلُ مِنِّي   أنَّ قَلْبِي يَتقلَّب
أذكُرُ اليومَ سُلَيمَى   وَ غَدًا أذْكُرُ زَيْنَب
لِي فِي ذَلِكَ سِرٌّ   بَرْقُهُ فِي ٱلنَّاسِ خُلَّب
أيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنِّي   مَذْهَبِي فِي ٱلحُبِّ مَذهَب
لَيسَ فِي ٱلعُشَّاقِ إلَّا   مَنْ يُغَنِّي لِي وَ أشرَب
فَلِنَفْسِي أنَا أطْرِي   وَلِنَفْسِي أنَا أطْرَبْ

وقال من مجزو الخفيف والقافية المتدارك

وَ ثَقِيلٍ كَأنَّمَا   مَلَكُ ٱلمَوتِ قُرْبُهُ
لَيسَ فِي ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
لَوذَكَرتَ اسمَهُ عَلَى ا   لمَاءِ مَا سَاغَ شُربُهُ

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

الى كم مقامى فى بلاد معاشر تساوى بها آسادها وكلابها
و قلدتها الدر الثمين وانه لعمرك شيء انكرته رقابها
و ما ضاقت الدنيا على ذى مروة ولا هى مسدود عليه رحابها
فقد بشرتنى بالسعادة همتى وجاء من العلياء نحوى كتابها

وقال من اول الرجز والقافية المتدارك

يا حبذا الموز الذى ارسلته و لقد اتانا طيبا من طيب
فى ريحه او لونه او طعمه كالمسك او كالتبر او كالضرب
وافت به اطباقه منضدا كأنه مكاحل من ذهب

وقال من مجزو الكامل والقافية المتواتر

لله بستانى و ما قضيت فيه من المآرب
لهفى على زمنى به والعيش مخضر الجوانب
فيروقنى والجو منـه ساكن والقطر ساكب
و لكم بكرت له و قد بكرت له غر السحائب
و الطل فى اغصانه يحكى عقودا فى ترائب
و تفتحت ازهاره فتارجت من كل جانب

و بدا على جنباته ثمر كاذناب الثعالب
و كانما اصاله ذهب على الاوراق ذائب
فهناك كم ذهبية لى فى الولوع بها مذاهب

وقال من المجتث و القافية لمتواتر

تفصتم حين غبتم على عيشا خصيبا
فلو رايتم سرورى بكم لكان عجيبا

وقال يمدح الامير جلدك شهاب الدين التقوى من ثانى الطويل
والقافية المتدارك

لك الله من وال ولى مقرب فكم لك من يوم اغر محجب
حللت من المجد الممنع فى الورى بارفع بيت فى العلاء مطنب
يقصر عن امثاله كل قيصر ويغلب عن امثاله كل اغلب
فيا طالبا للجود من غير جلدك نصحتك لا تتعب و لا تتطلب
جواد متى تحلل بواديه ثلته كما قيل فى آل الجواد المهلب
احق بما قال ابن اوس لمالك و اولى بما قال ابن قيس لمصعب
و او شاهد المجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوما وحوشب
مقيم على الخلق الجميل وبعضهم كثير استحالات كحرباء تنضب

مقال تغذيه اوائل وائل ونعبده حسنا اعارب يعرب
هو الزهر الغض الذى في كمامه او اللؤلؤ الرطب الذى لم يثقب
خليلى عوجا بى على الذب جلدك اقضى لبانات الفؤاد المعذب
فتى ماجد طابت مواهب كنه فلا تذكرانى بعدها ام جندب

وقال وكتب بها الى الوزير فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن قاضى داريا يشكو اليه سوء ادب بعض غلمانه من ثالث الطويل والقافيه المتدارك

سواك الذى ودى لديه مضيع وغيرك من سعيى اليه مخيب
و والله ما اتيك الا محبة و انى فى اهل الفضيلة ارغب
ابث لك الشكر الذى طاب نشره و اطرى بما اثنى عليك و اطرب
فما لى الفى دون بابك جفوة لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
ارد يرد الباب ان جئت زائرا فيا ليت شعرى اين اهل و مرحب
و لست باوقات الزيارة جاهلا و لا انا ممن قربه يتجنب
و قد ذكروا فى خادم القوم انه بما كان من اخلاقهم يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم و اعدتهم ادابها فتادبوا
وتصعب عندى حالة ما الفتها على ان بعدى من جنابك اصعب
وامسك نفسى عن لقائك كارها اغالب فيك الشوق و الشوق اغلب

واغضبُ للفضلِ الّذى انتَ ربّهُ　لِاجلِكَ لا انّى لِنفسى اغضبُ
وانفُ اِمّا عزّةً منكَ نِلتَها　و اِمّا بِاِذْلالٍ بهِ اتعتّبُ
و اِذْ كنتُ لمْ اعتدْ بهِائكَ ذلّةً　فحسبى بها من خلّةٍ حينَ اذهبُ

وقال من الوافر والقافيه المتواتر

اُحدّثُه اذا غفلَ الرّقيبُ　و اسألهُ الجوابَ فلا يُجيبُ
و اطمعُ حينَ اعطفهُ عساهُ　يلينُ لانّهُ غصنٌ رطيبُ
اذوبُ اذا سمعتُ لهُ حديثاً　تكادُ حلاوةً فيهِ تذوبُ
و يخفقُ حينَ يبصرهُ فؤادى　ولا عجبٌ اذا رقصَ الطّروبُ
لقدْ اضحى منَ الدّنيا نصيبى　و ما لى منهُ فى الدّنيا نصيبُ
فيا مولاىَ قلْ لى اىُّ ذنبٍ　جنيتُ لعلّنى منهُ اتوبُ
اراكَ على اقسى النّاسِ قلباً　و لى حالٌ ترقُّ لهُ القلوبُ
حبيبى انتَ قلْ لى امْ عدوّى　ففعلكَ ليسَ يفعلهُ حبيبُ
حبيبى فيكَ اعداءى ضروبٌ　حسودٌ عاذلٌ واشٍ رقيبُ
وهذا و حقّكَ فى جهادٍ　عسى من وصلكَ الفتحُ القريبُ
ساظهر فى هواكَ اليكَ سرّى　و ما ادرى اخطئُ امْ اصيبُ
ارى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ　يبشّرنى بانّى لا اخيبُ

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

رسول الرضا اهلا وسهلا و مرحبا   حديثك ما احلاه عندى و اطيبا
و يا مهديا ممن احب سلامه   عليك سلام الله ما هبت الصبا
و يا محسنا قد جاء من عند محسنٍ   و يا طيبا اهدى من القول طيبا
لقد سرنى ما قد سمعت من الرضا   و قد هزنى ذاك الحديث و اطربا
و بشرت باليوم الذى فيه نلتقى   الا انه يوم يكون له نبا
فعرض اذا ما جزت بالبان والحمى   و اياك ان تنسى فتذكر زينبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة   و دعه مصونا بالجمال محجبا
اشر لى بوصف واحد من صفاته   تكن مثل من سمى وكنى ولقبا
و زدنى من ذاك الحديث لعلنى   اصدق امرا كنت فيه مكذبا
ساكتب مما قد جرى فى عتابنا   كتابا بدمعى للمحبين مذهبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعى   و عاد و لم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمنى امرا و قلت لعله   راى حالة لم يرضها فتجنبا
و ما صد عن امر مريب و انما   رانى قتيلا فى الدجى فتهيبا

وقال من الطويل والقافية المتواتر

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها ... اراقب فيها الف عين و حاجب
ممنعة بالخيل و القوم و القنا ... و تضعف كتبي عن زحام الكتائب
و لو حملت عني الرياح تحية ... لما نفذت بين القنا و القواضب
فما لي منها رحمة غير انني ... أعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرف يكون من اسمها ... اذا ما راته العين في خط كاتب

وقال من بحره وقافيته

سمعت حديثا ما سمعت بمثله ... فاكثرت فيه فكرتي و تعجبي
وها انا القيه اليك مفصلا ... و دونك فاسمع ما يسرك و اطرب

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

قد اتاني من الحبيب رسول ... و رسول الحبيب عندي حبيب
جاء في حاجة و جئتك فيها ... فانا اليوم طالب مطلوب

وقال من ثاني الطويل والقافية المتواتر

و غانية لما راتني اعوالت ... و قالت عجيب يا زهير عجيب
رات شعرات لحن بيضا بمفرقي ... و غصني من ماء الشباب رطيب
لقد انكرت مني مشيبا على صبا ... و قالت مشيبا قلت ذاك مشيب

وَ مَا شِبْتُ اِلَّا مِن وَقَائِعِ هَجرِهَا ‌ ‌ عَلَى اَنَّ عَهدِى بِالصِّبَا لَقَرِيبُ

عَرَفتُ الهَوَى مِن قَبلِ اَن يَعرِفَ الهَوَى ‌ ‌ وَ مَا زَالَ بِى فِي العَينِ مِنهُ نَصِيبُ

وَ لَم اَرَ قَلبًا مِثلَ قَلبِى مُعَذَّبًا ‌ ‌ لَهُ كُلَّ يَومٍ لَوعَةٌ وَ وَجِيبُ

وَ كُنتُ قَدِ استَهوَنتُ فِي الحُبِّ نَظرَةً ‌ ‌ وَ قَد صَارَ مِنهَا فِي الفُؤَادِ لَهِيبُ

تَرَكتُ عَذُولِى مَا اَرَادَ بِقَولِهِ ‌ ‌ يُسَفِّهُ يُزرِى يَستَخِفُّ يَعِيبُ

فَمَا رَابَهُ اِلَّا دَمَاثَةُ مَنطِقِى ‌ ‌ وَ اَنِّى مِزَاحُ اللِّسَانِ لَعُوبُ

اَرُوحُ وَ لِى فِي نَشوَةِ الحُبِّ هِزَّةٌ ‌ ‌ وَ لَستُ اُبَالِى اَن يُقَالَ طَرُوبُ

مُحِبٌّ خَلِيعٌ عَاشِقٌ مُتَهَتِّكٌ ‌ ‌ يَلَذُّ لِقَلبِى كُلُّ ذَا وَ يَطِيبُ

خَلَعتُ عِذَارِى بَل لَبِستُ خَلَاعَتِى ‌ ‌ وَ صَرَّحتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُرِيبُ

وَفَى لِى مَن اَهوَى وَ اُنعِمَ بِالرِّضَى ‌ ‌ يَمُوتُ بِغَيظٍ عَاذِلٌ وَ رَقِيبُ

فَلَا عَيشَ اِلَّا اَن تَدُورَ مُدَامَةٌ ‌ ‌ وَ لَا اُنسَ اِلَّا اَن يَزُورَ حَبِيبُ

وَ اِنِّى لَيَدعُونِى الهَوَى فَاُجِيبُهُ ‌ ‌ وَ اِنِّى لَيَثنِينِى التُّقَى فَاُنِيبُ

رَجَوتُ كَرِيمًا قَد وَثِقتُ بِصُنعِهِ ‌ ‌ وَ مَا كَانَ مَن يَرجُو الكَرِيمَ يَخِيبُ

فَيَا مَن يُحِبُّ العَفوَ اِنِّى مُذنِبٌ ‌ ‌ وَ لَا عَفوَ اِلَّا اَن تَكُونَ ذُنُوبُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

رحل الشباب و لم انل　　من لذة فيها نصيبي
يا طيبه لو لم يكن　　ملاء الصحائف بالذنوب
ارسلت دمعي خلفه　　فعساه يرجع من قريب
هيهات لا والله ما　　هو بالسميع و لا المجيب
فقد انجلى ليل الشبا　　ب و قد بدا صبح المشيب
فقل السلام عليك يا　　وصل الحبيبة و الحبيب
و رايت في انواره　　ما كان يخفى من عيوبي
ومع المشيب فبعد في　　شمائل المزح الطروب
اهوى الرقيق من المحا　　سن و الرقيق من النسيب
و يشوقني زمن الكثيـ　　ـب و قد مضى زمن الكثيب
و يروقني الغصن الرطيـ　　ـب فكيف بالغصن الرطيب
و يهزني كاس المدا　　مة في يد الرشاء الربيب
و اهيم بالدر الذى　　بين الازرة و الجيوب
و لكم كتمت صبابتي　　والله علام الغيوب
و رجوت حسن العفو منـ　　ـه فهو للعبد المنيب

وقال فى المشيب من ثانى الطويل والقافية المتدارك

سَلامٌ عَلَى عَهْدِ الشَّبِيبَةِ وَ الصِّبَا   وَ اَهْلاً وَ سَهْلاً بِالْمَشِيبِ وَ مَرْحَبَا

وَ يَا رَاحِلاً عَنِّي رَحَلْتَ مُكَرَّمًا   وَ يَا نَازِلاً عِنْدِي نَزَلْتَ مُقَرَّبَا

اَحِبَّابَنَا اِنَّ الْمَشِيبَ لَوَازِعٌ   سَيَنْسَخُ اَحْكَامَ الصَّبَابَةِ وَ الصِّبَا

وَ فِيَّ مَعَ الشَّيْبِ الْمُلِمِّ بَقِيَّةٌ   تُجَدِّدُ عِنْدِي هِزَّةً وَ تَطَرُّبَا

اَحِنُّ اِلَيْكُمْ كُلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ   وَ اَسْاَلُ عَنْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَ مَا زَالَ وَجْهِي اَبْيَضًا فِي هَوَاكُمُ   اِلَى اَنْ سَرَى ذَاكَ الْبَيَاضُ فَشَيَّبَا

وَ لَيْسَ مَشِيبًا مَا تَرَوْنَ بِعَارِضِي   فَلَا تَمْنَعُونِي اَنْ اَهِيمَ وَ اَطْرَبَا

فَمَا هُوَ اِلَّا نُورُ ثَغْرٍ لَثَمْتُهُ   تَعَلَّقَ فِي اَطْرَافِ شَعْرِي فَاَلْهَبَا

وَ اَعْجَبَنِي التَّجْنِيسُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ   فَلَمَّا تَبَدَّى اَشْنَبًا رُحْتُ اَشْيَبَا

وَ هَيْفَاءَ بَيْضَاءِ التَّرَائِبِ اَبْصَرَتْ   مَشِيبِي فَاَبْدَتْ رَوْعَةً وَ تَعَجُّبَا

جَنَتْ لِي هَذَا الشَّيْبَ ثُمَّ تَجَنَّبَتْ   فَوَا حَرَبًا مِمَّنْ جَنَى وَ تَجَنَّبَا

تَنَاسَبَ خَدِّي فِي الْبَيَاضِ وَ خَدُّهَا   وَلَوْ دَامَ مُسْوَدًّا لَقَدْ كَانَ اَنْسَبَا

وَ اِنِّي وَاِنْ هَزَّ الْغَرَامُ مَعَاطِفِي   لَآبِي الدَّنَايَا نَخْوَةً وَ تَعَرُّبَا

اَتِيهُ عَلَى كُلِّ الْاَنَامِ نَزَاهَةً   وَ اَشْمَخُ اِلَّا لِلصَّدِيقِ تَأَدُّبَا

وإن قلتم اهوى الرباب و زينبا   صدقتم سلوا عني الرباب و زينبا

ولكن فتى قد نال فضل بلاغة   تلعب فيها بالكلام تلعبا

قال من ثاني الطويل والقافيه المتواتر

يحدثني زيد عن البان و الحمى   احاديث يحلو ذكرها و يطيب

فقلت لزيد انها لبشارة   و اني لنشوان بها و طروب

و يا زيد زدني من حديثك انه   حديث عجيب كله و غريب

و دعني افز من مقلتيك بنظرة   فعهدهما ممن احب قريب

قال من ثالث المتقارب والقافية المتدارك

أتتني من سيدي رقعة   فقلت الزلال وقلت الضرب

ورحت لوسم اسمه لاثما   كاني لثمت اللما و الشنب

فيا حبذا غر ابياتها   و ما اودعت من فنون الادب

فأردفتها في صميم الفؤاد   ولم ارض تسطيرها بالذهب

فيا ايها السيد الفاضل الـ   ـشريف الفعال المنيف الحسب

رقيت هضاب العلى مسرعا   كانك منحدر من صبب

وكل بعيد من المكرمات   كانك تأخذه من كثب

أتيتك معترفا بالقصور و اين اللآلى من المخشلب
و انى منك لفى خجلة لانى اقصر عما وجب

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

أكتاب من فاضل قال قولا فاسهبا
أم ازاهير روضة فتقتها يد الصبا
قلت لما رايته مرحبا ثم مرحبا
ثم لما قراته هز عطفى تطربا
و توهمت انه رد لى ريق الصبا

و قال من بحره و قافيته

ايها الزائرون اهلا و سهلا و مرحبا
لست انسى جميلكم كلما هبت الصبا
و قليل لمثلكم بسط خدى تادبا
ان يوما اراكم ذاك يوم له نبا

و قال من الوافر و القافية المتواتر

رايتك قد عبرت و لم تسلم   كأنك قد عبرت على خرابه
و كنت كسورة الاخلاص لما   عبرت وكنت انت كذى جنابه
فكيف نسيت يا مولاى ودا   عهدت الناس تحسبه قرابه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

يا ذا الندا و المعالى   و العشرة المستطابه
و رب راية مجد   قد كنت فيها عرابه
انا لبعدك عنا   فى وحشة و كآبه
و قد شوينا خروفا   و تحته جوذابه
و الجوع قد نال منا   فكن سريع الاجابه
و ان تاخرت صارت   لنا عليك طلابه

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

ان غبت عنى او حضر   ت فلست عن عينى تغيب
لكن ارى عيشى اذا   ما غبت عنى لا يطيب
و على كلا الحالين منـ   ـك فانت والله الحبيب

سِيَّانِ فِي صِدْقِ ٱلْهَوَى عِنْدِي حُضُورُكَ وَ ٱلْمَغِيبُ
وَ إِذَا رَأَيْتَ مِنَ ٱلْبَعِيـــدِ مَوَدَّةً فَهُوَ ٱلْقَرِيبُ
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ ظَـــنِّي فِيكَ ظَنٌّ لَا يَخِيبُ

وقال من بحره و قافيته وقد التمس بعض اصحابه ان ينظم له ذالك

كَمْ ذَا ٱلتَّصَاغُرُ وَ ٱلتَّصَابِي غَالَطْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْحِسَابِ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّـةٌ إِلَّا ٱلتَّعَـلُّلُ بِٱلْخِضَابِ
لَا أَقْتَضِيكَ مَـوَدَّةً رَفْعُ ٱلْخَرَاجِ عَنِ ٱلْخَرَابِ
مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا فِي ٱلشَّبَا بِ وَ فِي مُعَاشَرَةِ ٱلشَّبَابِ
وَ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي ٱلنِّقَا بِ وَ ذَاكَ عُنْوَانُ ٱلْكِتَابِ
وَ سَأَلْتُ عَمَّا تَحْتَـهُ قَالُوا عِظَـامٌ فِي جِرَابِ
وَ سَمِعْتُ عَنْكَ فَضَائِحًا سَارَتْ بِهَا أَيْدِي ٱلرِّكَابِ
هٰذَا وَ كَمْ مِنْ وَقْفَةٍ لَكَ فِي ٱلْأَزِقَّةِ لِلْعِتَـابِ
وَ ٱلْيَوْمَ قَـالُوا حُرَّةٌ سِتُّ ٱلْحَرَائِرِ فِي ٱلْحِجَابِ
وَ أَرَدْتُ أَنْطِقُ بِـٱلْجَوَا بِ فَلَمْ يَكُنْ وَقْتَ ٱلْجَوَابِ
يَا هٰذِهِ ذَهَبَ ٱلصِّبَـا فَإِلَى مَتَى هٰذَا ٱلتَّصَابِي

فدعى معاشرة الشبا ب فقد يئست من الشباب
ما هذه شيم الحرا ئر لا و لا شيم القحاب
فاذا عددتك فى الكلا ب حططت من قدر الكلاب
ما انت ممن يرتجى لا فى الخطوب ولا الخطاب

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

و زائرة زارت و قد هجم الدجى و كنت لميعاد لها مترقبا
فما راعني الا رخيم كلامها تقول حبيبى قلت اهلا و مرحبا
فقبلت اقداما لغيرى ما مشت و وجها مصونا عن سواى محجبا
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتى فيا سهرى فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو اهله و حياه عنى كلما هبت الصبا
حبيب لاجلى قد تعنى و زارنى و ما قيمتي حتى مشى و تعذبا
وفى لى بوعد مثله من وفى به و مثلى فيه عاشق هام او صبا
فانقذ عينا فى الدموع غريقة و خلص قلبا بالجفاء معذبا
سأشكر كل الشكر احسان محسن تحيل حتى زارنى و تسببا
وما زارنى حتى راى الناس نوما و راقب ضوء البدر حتى تغيبا

وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح و يذكر انه في مرض
فاجابه من الوافر و القافية المتراكب

اَيَا مَن جاءني منهُ كِتابٌ يشتكي الوصبا
بعيدٌ منك ما تشكو و بالواشين و الرقبا
لقد ضاعفت يا روحي لروحي الهم و النصبا
و قلتُ لعله الم يكون له الهوى سببا
و رحتُ اظنه قولا يكاذبني به لعبا
فليت الله يجعله و حاشا سيدي كذبا

و اجابه ابن مطروح من بحره وقافيته

ايا من راح عن حالي يسأل مشفقا حدبا
و من اضحى اخا لي في الـوداد و في الحنو ابا
و حقك لو نظرت الى كنت تشاهد العجبا
جفون تشتكي غرقا و قلب يشتكي لهبا
و جسم حالت الاسقا م فيه فراح منتهبا
تسائل اعين الواشيـن عني اين الرقبا
فتذكر انها لمحت خيالا في خلال هبا

فبالود الذي امسى و اصبح بيننا نسبا

اذا ما مت فاندبني فرب اخ اخا ندبا

و قل مات الغريب واين من يبكي على الغربا

قضى اسفا كما شاء الغرام و ما قضى اربا

قال شرف الدين[١] و قال ايضا و كتب به الى ادام الله نعمته و خلد سعادته حين توفى اخى عبد القادر تغمده الله برحمته و رضوانه و ذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان سنة ...

من اول الخفيف والقافية المتواتر

شرف الدين ما برحت اديبا و حبيبا الى القلوب حبيبا

فاذا نالك الزمان بخطب نال كل الاحباب منه نصيبا

و لعمرى لقد رزئت اخا بـرا و مولى ندبا و فرعا نجيبا

وغريب الصفات مذ كان حيا و قضى الله ان يموت غريبا

نال فضلا على حداثة سن فرانا الوليد منه حبيبا

ما راى الناس مثله و هو طفل فاضلا عارفا ظريفا اديبا

١ هو الذى جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته و قد قرات ذلك فى نسخة حسنة موجودة فى مكتبة اوكسفورد التى اعتنى كثيرا فى تصحيح هذا الكتاب المستطاب E. H. P.

وَ هلالا كما استتل منيرا وقضيا كما استقام رطيبا
فسقى الله قبره و ثراه صيبا من رضاه اضحى سكوبا

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

لا تلح فى السمر الملا ح فهم من الدنيا نصيبى
و البيض انفر عنهم لا اشتهى لون المشيب

قال من مجزوء الوافر و القافية المتواتر

ارى قوما بليت بهم نصيبى منهم نصبى
و منهم من ينافقنى فيحلف لى و يكذب بى
و يلزمنى بتصديق الـ ـذى قد قال من كذب
و ذو عجب اذا حدثـ ـت عنه جئت بالعجب
و ما يدرى بحمد الله ما شعبان من رجب
و ما ابصرت احمق منـ ـه فى عجم و فى عرب
و احمق قد شحنت به بلا عقل و لا ادب
فلا ينفك يتبعنى و ان امعنت فى الهرب
كانى قد قتلت له قتيلا وهو فى طلبى

لِأَمرٍ مَا صَحِبتُهمُ فَلا تَسأل عَنِ السَّبَبِ
فَحَسِّن عَقلَنا أَنَّا نَصِيدُ البَازَ بِالخَرَبِ
وَكُنا قد ظَنَنَّا الصُّفرَ عِندَ النَّقدِ كَالذَّهَبِ
فَلَم نَظفَر بِحَاجَتِنا وَ أَشفَينا عَلَى العَطَبِ
رَجَعنَا مِثلَ مَا رُحنَا وَ لَم نَربَح سِوَى التَّعَبِ

وكتب الى صديقه الفقيه الحافظ النبيه ابراهيم الاجهورى معتذرا من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

قَالُوا النَّبِيهُ فَقُلتُ أَهـــلًا بِالنَّبِيهِ وَ مَرحَبَا
قَالُوا صَدِيقُكَ قُلتُ أَعـــرِفُهُ الصَّدِيقَ المُجتَبَى
قَالُوا أَتَى لَكَ زَائِرًا مُتَوَدِّدًا مُتَحَبِّبَا
قُلتُ الكَرِيمُ وَ مِثلُهُ مَولًى يَحِلُّ لَهُ الحِبَا
فَنَهَضتُ إِكرَامًا لَهُ عَجِبًا وَ قُمتُ تَأَدُّبَا
قَالُوا أَقَامَ هُنَيهَةً ثُمَّ انثَنَى مُتَغَضِّبَا
فَعَجِبتُ مِمَّا قَد سَمِعـــتُ وَ حَقَّ لِي أَن أَعجَبَا
وَ لَعَلَّ أَمرًا سَاءَهُ مِن جَانِبِي فَتَجَنَّبَا

أَوْ لَا فَبعض الحَاسِدِ بِنَ سَعَى إِلَيْهِ فَأَلَّبَا
لَا أَمْرَ لِي اِن كَانَ مَا نَقَلَ الحسودُ وَ لَا أَبَا

قافية التاء المثناة

قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يَا مَنْ لِعِين ارقت اوحشها مَنْ عشقت
مُذْ فارقت احبابها لَهَا جفون ما التقت
وَ غَادَةٍ كَانها شمس الضحى تالقت
كم شرقت بِدمعها عيني لما اشرقت
رومية الحاظها مِثْل سِهَامٍ رشقت
ممشوقة القدِ لها صدغ كنونٍ مشقت
أَمَا ترى الغصون من خجلتها قد اطرقت
قد جمعت حسنا به الباب تفرقت
مَا تركت لي رمقا مقلتها اذ رمقت
لِمهجتي و عبرتي قد قيدت و اطلقت

فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ صَافِيَةٌ تُرُوقت
وَا عَجَبًا مِنْ فِعْلِهَا قَدْ اَسْكَرَتْ وَ مَا سُقِتْ

وقال ايضا

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَ كَمَا رَاحَ اَتَى بِٱللّٰهِ مَتَى نَقَضْتُمُ ٱلْعَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنِّي بِكُمْ وَ مَا ذَا اَمَلِي قَدْ اَدْرَكَ فِي سُؤَالِهِ مَنْ شَمِتَا

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

وَ رَقِيبٍ عَدِمتُهُ مِنْ رَقِيبٍ اَسْوَدُ الوَجْهِ وَ ٱلْقَفَا وَ ٱلصِّفَاتِ
هُوَ كَٱللَّيْلِ فِي ظَلَامٍ وَ عِنْدِي هُوَ كَٱلصُّبْحِ قَاطِعُ ٱللَّذَّاتِ

و قال يمدح الامير النصير اللمطى و يهنيه بالقدوم من اول الكامل والقافيه المتواتر

صَفْحًا لِصَرْفِ ٱلدَّهْرِ مِنْ هَفَوَاتِهِ إِنْ كَانَ هَذَا ٱلْيَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
يَوْمٌ يُسَطَّرُ فِي ٱلْكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَكَانِ بِسْمِ ٱللّٰهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطَلَ ٱلزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا اَنْسَا نَفْسِي وَ عَادَلَهَا اِلَى عَادَاتِهِ
وَٱلْغَيْمُ لَا يَسِمُ ٱلْبِلَادَ بِنَفْعِهِ اَلَّا اِذَا ٱشْتَاقَتْ لِوَسْمِيَاتِهِ
يَا مُعْجِزَ ٱلْاَيَّامِ قَرْعَ صَفَاتِهِ وَ مُجَمِّلَ ٱلدُّنْيَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ

بل أحنفاً في حلمه وثباته | بل حارث الهيجاء في وثباته
بل كعبة المعروف بل كعب الندا | و الماء يقسم شربه بحصاته
ان كنت غبت عن البلاد فلم تغب | عن خاطري اذ انت من خطراته
او كنت فتشت النسيم وجدته | و دعاؤنا يأتيك في طياته
احبب بسفرتك التي بقدومها | جمعت الينا الجود بعد شتاته
و افادك الملكان زائد رفعة | كالسيف يصقل بعد حد ظباته
و كفى اهتماما منهما بك ان غدا | كل يريدك ان تكون لذاته
و المجد ان امضى عزيمة ماجد | راح السكون ينوب عن حركاته
و اتى البشير فما يسوغ لواحد | منا يقاسمه لذيذ حياته
فاربا بعزمك لم تدع من منصب | يفضي الى رتب العلا لم تأته
و تفرعت للمجد منك ثلاثة | كثلاثة الجوزاء في جنباته
من كل مهدي غدا في مهده | يسمو الى اسلافه بسماته
افضى اليه المشتري بسعوده | و اعاده بهرام من سطواته
شرفت بنصر في البرية معشر | هم فيهم كالسن فوق لثاته
قوم هم في اليد خير سراتها | حسبا و هم في الدهر خير سراته
شرف الزمان بكل ندب منهم | متيقظ وهب العلا عفواته

الف الندا و راى وجوب صلاته كرما و لم يفرض وجوب صلاته
يوءتى المنايا و المنا كالليث فى غاباته و الغيث فى غباته
ذو عزمة ان راح فى سفراته سكبت شبا الهندى من شفراته
يا منسك المعروف احرم منطفى زمنا و قد لباك من ميقاته
هذا زهيرك لا زهير مزينة وافاك لا هرما على علاته
دعه و حولياته ثم استمع لزهير عصرك حسن لبلياته
لو انشدت فى ال جفنة اضربوا عن ذكر حسان و عن جفناته

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

فلانة من تيهها تغص بها مقلتى
و قد زعمت انها و ليست بتلك التى
فلا وجه ان اقبلت و لا ردف ان ولت

و قال من ثانى المتقارب و القافية المتدارك

مقيم على العهد من صبوتى و اين العواذل من سلوتى
يروم العواذل لى سلوة ابيت و اصبح فى نشوتى
و لى ليلة طرقت بالسعود فحدث بما شئت عن ليلتى

فما كان احسن من مجلسى و ما كان ارفع من همتى
بشمس الضحى و بدر الدجى على يمنتى و على يسرتى
وبت وعن خبرى لا تسل بذاك الذى و بتلك التى
فقضيتها فى الهوى ليلة اخال الخليفة فى خدمتى
ساشكرها ابدا ما بقيت و ان عظمت بعدها حسرتى
فما كان اسهل اذ اقبلت و ما كان اصعب اذ ولت

وقال من اول البسيط و القافية المتراكب

جاءت تودعنى و الدمع يغلبها يوم الرحيل و حادى البين منصلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى ويح الوشاة لقد قالوا و قد شمتوا
وقفت ابكى و راحت وهى باكية تسير عنى قليلا ثم تلتفت
فيا فؤادى كم وجد وكم حرق ويا زمانى ذا جور وذا عنت

و قال من اول الخفيف و القافية المتراكب

انا فى الحب صاحب المعجزات جئت للعاشقين بالآيات
كان اهل الغرام قبلى اميين حتى تلقنوا كلماتى
فانا اليوم صاحب الوقت حقا و المحبون شيعتى و دعاتى

ضربت فيهم طبولى وسارت خافقات عليهم راياتى

خلب السامعين سحر كلامى وسرت فى عقولهم نفثاتى

اين اهل الغرام اتلو عليهم باقيات من الهوى صالحات

ختم الحب من حديثى بمسك رب خبر يجىء فى الخاتمات

فعلى العاشقين منى سلام جاء مثل السلام فى الصلوات

مذهبى فى الغرام مذهب حق و لقد قمت فيه بالبينات

فلكم فى من مكارم اخلا ق و كم فى من حميد صفات

لست ارضى سوى الوفاء لذى الود د و لو كان فى وفاءى وفاتى

واوف و لو افارق بوسا لتوالت لفقده حسراتى

طاهر اللفظ و الشمائل و الاخـــلاق عف الضمير و اللحظات

ومع الصمت و الوقار فانى دمث الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبى و يحب الغزال ذا اللفتات

و حبيبى هو الذى لا اسميـــه على ما استقر من عاداتى

و يقولون عاشق وهو وصف من صفات المقومات لذاتى

ان لى نية و قد علم الله بها وهو عالم النيات

يا حبيبي و انت اى حبيب لا قضى الله بيننا بشتات

ان يوماً تراك عيني فيه ذاك يوم مضاعف البركات

انت روحي و قد تملكت روحي و حياتي و قد سلبت حياتي

مت شوقاً فأحيني بوصال اخبر الناس كيف طعم الممات

و كما قد علمت كل سرور ليس يبقى فوات قبل الفوات

فرعى الله عهد مصر و حبي ما مضى لي بمصر من اوقات

حبذا النيل و المراكب فيه مصعدات بنا و منحدرات

هات زدني من الحديث عن النيـل ودعني من دجلة و فرات

وليالي في الجزيرة و الجيـزة فيما اشتهيت من لذات

بين روض حكى ظهور الطواويـس و جو حكى بطون البزات

حيث مجرى الخليج كالحية الرقـطاء بين الرياض والجنات

و نديم كما نحب ظريف و على كل ما نحب مواتي

كل شيء اردته فهو فيه حسن الذات كامل الادوات

يا زماني الذي مضى يا زماني لك مني تواتر الزفرات

وقال ملغزًا فى مدينة يافا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بعيشك خبرنى عن اسم مدينة يكون رباعيًا اذا ما ذكرته
على أنه حرفان حين تقوله ومعناه حرف واحد ان قلبته

و قال من الوافر و القافية المتواتر

بروحى من اسميها بستى فتنظرنى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا وكيف و اننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن اذاما قلت ستى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

و جاهل لازمنى لقيت منه عنتا
كانما حتم عليـــه الدهر ان لا يسكتا
انسى به اذا نأى و وحشتى اذا اتى
طالت به بليتى يا رب ما ادرى متى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

هو حظى قد عرفته لم يحل عما عهدته
فاذا قصر من اهـــواه فى الود عذرته

غير ان لي في الحب طريقا قد سلكته

لو اراد البعد عني نور عيني ما تبعته

ان قلبي لو تجنى وهو قلبي ما صحبته

كل شيء من حبيبي ما عدا الغدر احتملته

انا في الحب غيور ذاك خلقي لا عدمته

ابصر الموت اذا ابـ ـصر غيري من عشقته

لست سمحا بودادي كل من نادى اجبته

طالما نبهت على خا طب ودي و رددته

قد شكرت الله فيما كان لي منكم طلبته

حين خلصت فؤادي من يديكم و ملكته

كان قلبي مستريحا من هواكم ما ارحته

فلو ان القرب يحييـ ـني منكم ما طلبته

وقال من السريع و القافية المتدارك

فديت من ارسل تفاحة ارسالها دل على فطنته

و قصده اني اذا ذقتها تشتد اشواقي الى رؤيته

فاللون من خديه والطعم من ريقته والطيب من نكهته

وقال من المنسرح والقافية المتدارك

لا تَطْرَحْ خَامِلَ ٱلرِّجَالِ فَقَدْ   تَضْطَرُّ يوماً إلى إرادتِهِ
فالليثُ في البردِ وهو محتقرٌ   خيرٌ من اللبسِ عند حاجتِهِ

قافية الثـاء المثلثة

وقال من ثاني الطويل والقافية المتدارك

يعاهدني لا خانني ثم ينكث   وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبي لا يزال و دأبه   فيا معشر الناس اسمعوا و تحدثوا
أقول له صلني يقول نعم غدا   و يكسر جفنا هازئا بي و يعبث
و ما ضر بعض الناس لو كان زارنا   و كنا خلونا ساعة نتحدث
أمولاي إني في هواك معذب   و حتى م أبقى في العذاب و أمكث
فخذ مرة روحي ترحني و لم أكن   أموت مرارا في النهار و أبعث
و إني لهذا الضيم منك لحامل   و منتظر لطفا من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذي بدا   خلائقك الحسنى أرق و أدمث
تردد ظن الناس فينا و أكثروا   أقاويل منها ما يطيب و يخبث
و قد كرمت في الحب مني شمائلي   و يسأل عني من أراد و يبحث

وقال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

عتب الحبيب ولم اجد سببا لذاك العتب حادث

و اليوم لي يومان لم اره و هذا اليوم ثالث

فعجبت كيف تغيرت منه خلائقه الدمائث

ما كنت احسب انه ممن تغيره الحوادث

و يلذ لي العتب الذي صدق الوداد عليه باعث

عتب الحبيب الذ من نغم المثاني و المثالث

مولای من سكر الدلا ل عبثت و السكران عابث

و نكثت عهدا في الهوى ما خلت انك فيه ناكث

لك لا اشك قضية انا سائل عنها و باحث

و قال من الوافر و القافية المتواتر

صديق لي سأذكره بخير و اعرف كنه باطنه الخبيثا

و حاشا السامعين يقال عنه و بالله اكتموا ذاك الحديثا

قافية الجيم

قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يَا رَبِّ مَا أَقْرَبَ مِنْكَ ٱلْفَرَجَا   أَنْتَ ٱلرَّجَاءُ وَ إِلَيْكَ ٱلْمُلْتَجَا

يَا رَبِّ أَشْكُو لَكَ أَمْرًا مُزْعِجَا   أَبْهَمَ لَيْلَ ٱلْخَطْبِ فِيهِ وَ دَجَا

يَا رَبِّ فَٱجْعَلْ لِي مِنْهُ مَخْرَجَا

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ ٱلسُّمْرِ غَالِطٌ   وَإِنَّ ٱلْمِلَاحَ ٱلْبِيضَ أَبْهَى وَ أَبْهَجُ

وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءَ غَادَةٍ   يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَ ثَغْرٌ مُفَلَّجُ

وَ حَسْبِي أَنِّي أَتْبَعُ ٱلْحَقَّ فِي ٱلْهَوَى   فَلَا شَكَّ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ

قافية الحاء

وقال من المجتث والقافية المتواتر

هَبَّ ٱلنَّسِيمُ عَلِيلًا   وَهُوَ ٱلنَّسِيمُ ٱلصَّحِيحُ

وَ طَابَ وَقْتُكَ فَٱنْهَضْ   فَٱلْآنَ طَابَ ٱلصَّبُوحُ

وَ خُذْ عَنِ ٱلْكَأْسِ نُورًا   يُضِيءُ مِنْهُ ٱلْفَسِيحُ

مِنْ قَهوةٍ رَاقَ مِنهَا طَعْمٌ وَ لَونٌ وَ رِيحُ

فِي دَنِّهَا هِيَ رَاحٌ وَ فِي ٱلحَشَا هِيَ رُوحُ

يَابْنَ ٱلكِرَامِ جُودًا عَلَيَّ أَنتَ شَحِيحُ

أَنتَ ٱلمُعَذِّبُ قَلبِي وَ قَلبُكَ ٱلمُستَرِيحُ

وقال ايضا يمدح الامير المكرم مجد الدين اسمعيل اللمطى من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أَضنَى ٱلفُؤَادَ وَ مَن يُرِيحُهُ وَ حَمَى ٱلرُّقَادَ وَ مَن يُبِيحُهُ

وَنَضَا مِنَ ٱلأَجفَانِ سَيـفًا قَلَّ مَا يُؤسَى جَرِيحُهُ

نَشوَانُ مِن خَمرِ ٱلدَّلَا لِ غَبُوقُهُ وَ بِهَا صَبُوحُهُ

مُتَمَايِلُ ٱلأَعطَافِ كَالـغُصنِ ٱلَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهُ

أَمُعَذِّبِي بِٱلـهَجرِ هَل لِي فِيكَ يَومٌ أَستَرِيحُهُ

سَأَرُدُّ نُصحَ عَوَاذِلِي فَٱلحُبُّ مَردُودٌ نَصِيحُهُ

أَهوَى ٱلحِمَى وَ أَحِنُّ مِنـهُ لِنَوحِ قُمرِيٍّ يُلَوِّحُهُ

وَ يَشُوقُنِي ٱلوَادِي إِذَا نَاجَى ٱلنَّسِيمَ ٱلرَّطبَ شِيحُهُ

وَ يَهُزُّنِي ٱلغَزَلُ ٱلرَّقِيـقُ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَبِيحُهُ

و لربما صيرته غزلا يكفره مديحه
و منحت مجد الدين ما انا من علاه مستميحه
مولى كان بنانه خلقت لمعروف تبيحه
و كانه من فطنة حاشاه شق او سطيحه
و كان حاسد مجده يحويه من غم ضريحه
و مبارك الغدوات لا يبدو له الا سنيحه
و فسيح باع الجود منطلق اللسان به فصيحه
يلقى الوفود و صدره رحب اذا سألوا وسوحه
و تهزه العلياء والهندي مهزوز صفيحه
و المنتمي للمجد في القوم الذين لهم صريحه
يروى الندى ابدا فلا يروى لهم الا صحيحه
يا سيدا احسانه ما غاب عمن يستميحه
كم غدوة لك في الندا و رواح مكرمة تروحه
و نديم مجد صنته بحديث مجد تستبيحه
ملكته دون الورى و الحق لا يخفى وضوحه
لا يدعيه مدع لو عاش ما قد عاش نوحه

فاسلم فانت موفق الـــمرمى مسدده نجيحه
لردى يخاف نزيله و ظلوم مظلمة نريحه

وقال من بحره و قافيته

انا لا ابالي بالرقيـــب ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا احلى من القول الصريح

وقال من المجتث و القافية المتواتر

وعائد هو سقم لكل جسم صحيح
لا بالاشارة يدرى و لا المقال الصريح
و ليس يخرج حتى تكاد تخرج روحى

وقال من الهزج والقافية المتواتر

اراني كلما استخبر ت عن حالك لا تنصح
و في غالب ظني ان هذا الوجه لا يفلح
لقد اصبحت تستحســـن ما غيرك يستقبح
و قد اخرت ما كنت به من قبل تستفتح

اذا لم تحفظ الحمد فلم تسأل عن سبح
الى كم انت في غيك تمسى مثل ما تصبح
و كم تصحب من يفسد في الارض و لا يصلح
و كم ينهاك مخلوق و ان كان فلا ينجح
فبالله متى يفلح من ليس يرى يفلح

وقال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يا معرضا متغضبا حاشاك يا عيني و روحي
لم تدر ما فعل البكا ء عليك بالجفن القريح
و جرحت قلبي بالجفا ء فاه للقلب الجريح
قبحت في بما فعلت و لست من اهل القبيح
ان كنت مني مستر يحا لست منك بمستريح
فمتى افوز بنظرة من وجهك الحسن المليح
لك في ضميري ما علمت به من الود الصريح
و كذاك انت فسل ضميرك فهو يشهد بالصحيح

وقال من الرجز والقافية المتدارك

وَ لَيلَةٍ مِنَ اللَّيالي الصالحة بَاتَتْ بِها الهمومُ عَنِي نازِحه

وَ غادةٍ بِوصلِها مسامحه تحفظ ودي مثل حفظ الفاتحه

كانها بعض الظباء السانحه باتت بها صفقة ودي رابحه

ما سكنت من طرب لي جارحه فالسن بما تحن بائحه

و اعين عند التشاكي طافحه اذ اختصرنا فالدموع شارحه

وفت بوعدٍ ثم قامت رائحه و اودعت قلبي نارا لافحه

واللهِ ما الليلة مثل البارحه فيا صحابي في الخطوب الفادحه

هبكم رحمتم لي نفسا طائحه هبكم اعنتم بدموعٍ سافحه

ماتنفع الثكلى بنوح النائحه

و قال و قد ساله بعض الموءذنين عمل ابيات ينشدها في الاسحار
من الهزج والقافية المتواتر

الالا ايها النائـــم ان الليل قد اصبح

و هذا الشرق قد اعلـــن بالنور و قد صرح

الم يوقظك من ذكـــر بالله و من سبح

فما بال دواعيك الى الخيرات لا تنجح

إذا حركك الذكر تشاغلت و لم تبرح
أضعت العمر خسرانا فبالله متى تربح
لقد أفلح من فيه يقول الله قد أفلح
إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح
فبعد العسر يسر عا جل و اقرأ ألم نشرح

قال شرف الدين وقال ايضا و انشدنيها فى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الاول سنة ٦٤٤ و انا اسايره من القاهرة الى مصر نقلتها بعد ذلك بخطه رحمه الله تعالى يصف جارية عمياء و قال سامحه الله تعالى امين من اول البسيط و القافية المتراكب

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ما شانها ذاك في عيني و لا قدحا
بل زاد وجدى فيها أنها أبدا لا تبصر الشيب في فودى إذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب و إنما أعجب لسيف مغمد جرحا
كأنما هي بستان خلوت به و نام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه و النرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

*

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ و كان متغير المزاج ثم عوفى

من ثانى الطويل والقافية المتدارك *

لَكُمْ مِنِّي الوِدُّ الَّذِى لَيْسَ يَبْرَحُ ... وَ لِي فِيكُمُ الشَّوقُ الشَّدِيدُ المُبَرِّحُ

وَ كَمْ لِي مِنْ كُتْبٍ وَ رُسْلٍ اِلَيْكُمُ ... وَ لَكِنَّهَا عَنْ لَوْعَتِي لَيْسَ تُفْصِحُ

وَ فِي النَّفْسِ مَا لَا اَسْتَطِيعُ اَبُثُّهُ ... وَ لَسْتُ بِهِ لِلْكُتْبِ وَ الرُّسْلِ اَسْمَحُ

زعمتم بِأَنِّي قد نقضت عهودكم ... لَقَدْ كَذَبَ الوَاشِي الَّذِى يَتَنَصَّحُ

وَ اِلَّا فَمَا اَدْرِى عسى كنتُ نَاسِيًا ... عسى كنتُ سَكْرَانًا عسى كنتُ اَمْزَحُ

خُلِقْتُ وَفِيًّا لَا اَرَى الغَدْرَ فِي الهَوَى ... وَ ذَلِكَ خُلْقٌ عَنْهُ لَا اَتَزَحْزَحُ

سَلُوا النَّاسَ غَيْرِى عن وَفَاىِ بِعَهْدِكُمْ ... فَاِنِّي اَرَى شُكْرِى بِنَفْسِي يُقَبَّحُ

اَاَحْبَابَنَا حَتَّى مَتَى وَ اِلَى مَتَى ... اُعَرِّضُ بِالشَّكْوَى اَلَمْ وَ اُصَرِّحُ

حَيَاتِي وَ صَبْرِى مذ هجرتم كلاهما ... غَرِيبٌ وَ دَمْعِي لِلْغَرِيبَيْنِ يَشْرَحُ

رَعَى اللّهُ طَيْفًا مِنْكُمُ بَاتَ مُؤْنِسِي ... فَمَا ضَرَّهُ اِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُصْبِحُ

وَ لَكِنْ اَتَى لَيْلًا وَ عَادَ بِسُحْرَةٍ ... دَرَى اَنَّ ضَوْءَ الصُّبْحِ اِنْ لَاحَ يَفْضَحُ

وَ لِي رَشَاٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ ... سِوَى اَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارَ تُقْدَحُ

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ... باعجب شيء كيف يحلو و يملح

تبرأ من قتلي و عيني ترى دمي ... على خده من سيف جفنيه يسفح

وحسبي ذاك الخال لي منه شاهدا ... ولكن اراه باللواحظ يجرح

ويبسم عن ثغر يقولون انه ... حباب على صهباء بالمسك تنفح

وقد شهد المسواك عندي بطيبه ... ولم ار عدلا قط سكران يطفح

ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ... ولكن سكوتي عن جوابك اصلح

اذا كنت ما لي في كلامي راحة ... فان بقاءي ساكتا لي اروح

واسمر اما قده فمهفهف ... رشيق واما وجهه فهو اصبح

كان الذي فيه من الحسن والضيا ... يداخله زهو به و هو يمرح

كان النسيم الرطب هز قوامه ... ليخجل غصن البانة المتطوح

كان المدام الصرف مالت بعطفه ... كما مال في الارجوحة المترجح

كأني قد انشدته مدح يوسف ... فاطربه حتى انثنى يترنح

و ان مديح الناصر بن محمد ... ليصبو اليه كل قلب وينجح

مديحا ينيل المادحين جلالة ... و مدحا بمدح ثم يربي و يمنح

وليس بمحتاج الى مدح مادح ... مكارمه تثني عليه و تمدح

وكل فصيح الكون في مديحه لان لسان الجود بالمدح افصح

وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا وقد غلطوا يمناه اسمى و اسمح

وغيث سمعت الناس ينتجعونه فاين يرى غيلان منه و صدح

لئن كان يختار انتجاع بلاله فان بلالا عينه تترشح

دعوا ذكر كعب في السماح و حاتم فليس يعد اليوم ذاك التسمح

وليس صعاليك العزيز كيوسف تعالوا نباه الحق و الحق اوضح

فما يوسف تعزى بباب مبيتة ولا العرق مفصود و لا الشاة تذبح

و لكن سلطاني اقل عبيده يتيه على كسرى الملوك و يجمح

و بعض عطاياه المدائن و القرى فمن ذا الذي في ذلك البحر يسبح

فلو سئل الدنيا رءاها حقيرة و جاد بها سرا و لا يتبجح

و ان خليجا من اياديه للردى يرى كل بحر دونه يتضحضح

فقل لملوك الارض ما تلحقونه لقد اتعب الغازى الذي يتروح

كثير حياء الوجه يقطر ماءوه على انه من بأسه النار تلفح

كذا الليث قد قالوا اجن و انه لاجراء من يلقى جنانا و اوقح

مناقب قد اضحى بها الدهر حاليا فها عطفه منها موشى موشح

من النفر الغر الذين وجوههم مصابيح في الظلماء بل هي اصبح
بهاليل املاك كان اكفهم بحار بها الارزاق للناس تسبح
فكم اشرقت فيهم شموس طوالع وكم هطلت فيهم سحائب ولح
كذاك بنو ايوب ما زال منهم عظيم مرجى او كريم ممرح
اناس هم احيوا الطريق الى العلا و هم اعربوا عنها و قالوا و افصحوا
و لم يتعبوا من جاء في الناس بعدهم لقد بينوا للسالكين و اوضحوا
ليهن دمشق اليوم صحتك التي بها فرحت و المدن كالناس تفرح
فلا زهر الا ضاحك متعطف و لا دوح الا مائس مترنح
و لا غصن الا وهو نشوان راقص و لا طير الا و هو فرحان يصدح
و قد اشرقت اقطارها فاغتدى لها شعاع له فوق المجرة مطرح
فشرفت مغناها فلو امكن الورى لطافوا باركان لها وتمسحوا
و والله ما زالت دمشق مليحة و لكنها عندي بك اليوم املح
عرضت على خير الملوك بضاعتي فالفيت سوقا صفقتي فيه تربح
وقد وثقت نفسي باني عنده سازداد عزا ما بقيت و افلح
وان خطوبا اشتكيها ستنجلي وان امورا ابتغيها ستنجح

وانّ صلاح الدين ذا المجد و العلا لما افسدت منى الحوادث يصلح
يشرف غير او بقرب انني لدى يوسف في العصر ليس يبرح
امولاى سامحنى فانك لم تزل تسامح بالذنب العظيم و تسمح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى مقامك اعلا من مقالى و ارجح
فما كل لفظ فى خطابك يرتضى و ما كل معنى فى مديحك يصلح
اتتك و ان كانت كثيرا تاخرت فانك تعفو عن كثير و تصفح
و هب لى انيسا منك يذهب وحشتى و يبسط قلبا ذا انقباض و يشرح
و جد لى بالقرب الذى قد عهدته و ارضى ببعض منه ان كنت اصلح
و انى لديك اليوم فى الف نعمة و لكن عسى ذكرى ببالك يسنح
لعمرك كل الناس لا شك ناطق و لكن ذا يلغو و هذا يسبح
و قد يحسن الناس الكلام و انما كلامى هو الدر المنقى المنقح
كلام ينشى السامعين كانما لسامعه فيه الشراب المفرح
نسيب كما رق النسيم من الصبا و غازله زهر الرياض المفتح
و مدح يكون الدهر بعض رواته فيمسى و يضحى و هو يسرى و يسرح

*

وقال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

لئن بحت بالشكوى اليك محبة فلست لمخلوق سواك ابوح

و ان سكوتى ان عرتنى ضرورة و كتمانها ممن احب قبيح

و ما لى اخفى عن حبيبى ضرورتى و لى منه فيها مشفق و نصيح

بروحى من اشكو اليه و انثنى و قد صار لى من لطفه بى روح

و لو لم يكن الا الحديث فانه يخفف اشجان الفتى و يريح

و كم خفت انى لا اقول فخفت ان يقول لسان الحال و هو فصيح

و كدت بكتمانى اصير مفرطا فابكى على ما فاتنى و انوح

و اندم بعد الفوت اوفى ندامة و اغدو كما لا اشتهى و اروح

تكهنت فى الامر الذى قد لقيته و لى خطرات كلهن فتوح

فراسة عبد مؤمن لا كهانة و من هو شق عندها و سطيح

فما حرفت من ذاك حرفا كهانتى فلله ظنى انه لصحيح

قافية الخاء

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

كتابٌ أتانى من حبيبٍ و بيننا لطولِ التناءى برزخٌ اى برزخِ
تُقدم لى عنه من البعد انه وفاح الى الطيب من راس فرسخِ
كأنّ نسيم الروضِ عند قدومهِ سرى بقميصٍ بالعبيرِ المضمخِ
لقد بان من تأريخه فى هزة فقل فى كتابٍ بالسرورِ مؤرخِ

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

أيها الغافل الذى ليس يجدى كثرة اللومِ فيه و التوبيخِ
إنها غفلة لك الويل منها ما راها الرواة فى التأريخِ
و كما قيل هب بأنك اعمى كيف يخفى روائح البطيخِ

قافية الدال

قال من الكامل و القافية المتدارك

ومهفهف كالغصن فى حركاته حلو القوام رشيقه ميادهِ
صنم لعمرك ما براه الله فى ذا الحسن إلا فتنة لعبادهِ

و من العجائب فماه بمحبه يصليه نارا وهو من عباده

و يبيح للتعذيب في سهر الدجى طرف المحب و ذاك من اجناده

يا عاذلي ما كنت اول عاشق فتك الغرام بلبه و فؤاده

فالقلب يعلم انه في غيه لكن تعطت عنه سبل رشاده

لا تطلبن هيهات منه صلاحه ان كان ربك قد قضى بفساده

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

ما له قد خان عهده و نسي تلك الموده

انعم الدهر به في خلسة ثم استرده

هو كالزهرة والمريخ في لين و شده

وجهه البستان فاقطف آسه او فاجن ورده

ليس عندي غير شعري ليته ينفق عنده

يا كليل الطرف الا في فؤادي ما احده

هزم الهجر اصطباري فعسى للوصل رده

ليته يرثي لما عندي او يرحم عبده

و قال من الهزج و القافية المتواتر

حبيبي تايه جداً اطال العتب والصدا
حماني الشهد من فيه و خلا عندي السهدا
و قد اهدى الى البستا ن من خديه ما ابدا
فيا لله ما احلا و ما احيا و ما اندا
و ذاك السقم من جفنيـــه ما اسرع ما اعدا
و في الدن لنا راح لها نسعون او احدا
و ما القى بها الا لمن قد عرف الرشدا
و هيفاء كما نهوى تريك القد و الخدا
و تشجيك بالحانـ تذيب الجلمد الصلدا
و لفظ يوجب الغسل على السامع و الخدا
جزى الرحمن شعبانا نقضى الشكر و الحمدا
و ان عشنا لشوال اعدنا ذلك العهدا

و قال و قد حضر مع جماعة يقولون بالمردان من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أَيَا مَعْشَرَ ٱلأَصْحَابِ مَا لِي أَرَاكُمْ   عَلَى مَذْهَبٍ وَٱللَّهِ غَيْرِ حَمِيدِ

فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ بَقِيَّةٌ   فَمَا مِنْكُمْ مِنْ فِعْلِهِ بِرَشِيدِ

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَوْمَ لُوطٍ بِعَيْنِهِمْ   فَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدِ

و قال من مخلع البسيط والقافية المتواتر

إِنْ كَانَ قَدْ سَارَ عَنْكَ شَخْصِي   فَإِنَّ قَلْبِي أَقَامَ عِنْدَكْ

وَ أَيْنَمَا كُنْتَ كُنْتَ مَوْلًى   وَ أَيْنَمَا كُنْتُ كُنْتُ عَبْدَكْ

و قال يمدح الامير المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و يهنيه بشهر الصوم سنة من الكامل و القافية المتواتر

جَعَلَ ٱلرُّقَادَ لِكَيْ يُوَاصِلَ مَوْعِدَا   مِنْ أَيْنَ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أَرْقُدَا

وَ هُوَ ٱلْحَبِيبُ فَكَيْفَ أُصْبِحُ قَاتِلِي   وَ ٱللَّهِ لَوْ كَانَ ٱلْعَدُوُّ لَمَا عَدَا

كَمْ رَاحَ نَحْوِي لَائِمٌ وَ غَدَا وَ مَا   رَاحَ ٱلْمَلَامُ بِمَسْمَعِي وَ لَا غَدَا

فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ ٱلْقَوَامِ مُهَفْهَفٍ   حُلْوِ ٱلتَّثَنِّي وَ ٱلثَّنَايَا أَغْيَدَا

يَحْكِي ٱلْغَزَالَةَ بَهْجَةً وَ تَبَاعُدَا   وَ يَذُولُ قَوْمٌ مُقْلَةً وَ مُقَلَّدَا

و كذاك قالوا الغصن يشبه قده   يا قده كل الغصون لك الفدا

يا راميا قلبي بأسهم لحظه   احسبت قلبي مثل قلبك جامدا

و هواك لو لا جور احكام الهوى   ما بات طرفي في هواك مسهدا

و اليك عاذل عن ملامة مغرم   ما اتهم العذال الا انجدا

او ما ترى ثغر الازاهر باسما   فرحا و عريان الغصون قد ارتدا

وقف السحاب على الربا متحيرا   و مشى النسيم على الرياض مقيدا

و يشوقني وجه النهار ملثما   و يروقني خد الاصيل موردا

و كأن انفاس النسيم اذا سرت   شكرت لمجد الدين مولانا يدا

مولى له في الناس ذكر مرسل   و ندا رونه السحب عنه مسندا

الف الندا و السيف راحة كفه   فهما هناك معربا و مهندا

و اذا استقل على الجواد كانه   ظام و قد ظن المجرة موردا

مولى بدا من غير مسئلة بما   حاز المنا كرما و عاد كما بدا

و انال جودا لا السحاب ينيله   يوما و ان كان السحاب الاجودا

يعزى لاكرم سادة تيمية   اعلا الورى قدرا و ازكى محتدا

الحالبين البدن من اوداجها   و المرفدين لها القنا المتقصدا

وَ الغالبينَ على القلوبِ مهابةً ‍ وَ الواصلينَ الى القلوبِ توددا
وَ اذا الصريخُ دعاهم لِملمةٍ ‍ جعلوا صليل المرهفات لها صدا
يا سيدا للمكرمات مشيدا ‍ لا قل غيرك سيدا و مشيدا
لك في المعالي حجةٌ لا تدعى ‍ لمعاندٍ و محجة لا تهتدا
وافاك شهر الصوم يا من قدره ‍ فينا كليلةِ قدرهِ لن يجحدا
و بقيت تدرك الف عامٍ مثله ‍ متضاعفا لك اجره متعددا
و الدهر عندك كله رمضان يا ‍ من ليس يبرح صائما متهجدا
جعل العنان له هنالك سبحة ‍ و غدا له سرج المطهم مسجدا

وقال من اول الطويل والقافية المتواتر

ترى هل علمتم ما لقيت من الوجدِ ‍ لقد جل ما اخفيه منكم و ما ابدى
فراق و وجدٍ واشتياق و وحشة ‍ تعددت البلوى على واحد فرد
رعى الله اياما تقضت بقربكم ‍ كاني بها قد كنت في جنة الخلد
هبوني امرءا قد كنت بالبين جاهلا ‍ اما كان فيكم من هداني الى الرشد
و كنت لكم عبدا و للعبد حرمة ‍ فما بالكم ضيعتم حرمة العبد
و ما بال كتبي لا يرد جوابها ‍ فهل اكرمت ان لا تقابل بالرد

فأين حلاوات الرسائل بيننا وأين امارات المحبة و الود
و ما لى ذنب يستحق عقوبة و يا ليتها كانت بشيء سوى الصد
و يا ليت عندى كل يوم رسولكم فاسكنه عينى و افرشه خدى
و انى لارعاكم على كل حالة و حقكم انتم اعز الورى عندى
عليكم سلام الله و البعد بيننا و بالرغم منى ان اسلم من بعد

و قال من السريع والقافية المتواتر

مولاى وافانى الكتاب الذى وصفت فيه الم البعد
فكلما عندك من وحشة فانه بعض الذى عندى
ما حلت عن عهد و لا خنت فى ودى و ما قصرت من وجدى

و قال من ثانى الطويل والقافية المتواتر

يبشرنى منك الرسول بزورة و ان صح هذا اننى لسعيد
و لست اخال الدهر يسخو بهذه الا انها من فعله لبعيد
فيا ايها المولى الذى انا عبده لقد زادنى شوق اليك شديد
متى تملى منك عينى بنظرة و حقك ذاك اليوم عندى عيد

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يَا غَائِبِينَ عَنِ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفُؤَادِ
وَ حَيَاتِكُمْ مَا حَلْتُ عَـــمَّا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوِدَادِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْغَرَا مُ وَ قَدْ تَزَايَدَ بِالْبِعَادِ
أَتَرَى يُسَلِّفُنِي الزَّمَا نُ بِقُرْبِكُمْ يَوْمًا مُرَادِي

و قال من الهزج والقافية المتواتر

بِحَقِّ اللّٰهِ مُتِّعْنِي مِنْ وَجْهِكَ بِالْبُعْدِ
فَمَا أَشْوَقَنِي مِنْكَ إِلَى الْهِجْرَانِ وَ الصَّدِّ
فَمَا تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ وَ لَا تَصْلُحُ لِلْجِدِّ
وَ مَا ذَا فِيكَ مِنْ ثِقْلٍ وَ مَا ذَا فِيكَ مِنْ بَرْدِ
فَلَا صُبِّحْتَ بِالْخَيْرِ وَ لَا مُسِّيتَ بِالسَّعْدِ

وقال من الرجز و القافية المتدارك

وَ لَيْلَةٍ مَا مِثْلُهَا قَطُّ عُهِدْ مِثْلَ حَشَا الْعَاشِقِ بَاتَتْ تَتَّقِدْ
طَلَبْتُ فِيهَا مُؤْنِسًا فَلَمْ أَجِدْ بِتُّ أُقَاسِيهَا وَحِيدًا مُنْفَرِدْ
طَالَتْ فَأَمَّا صُبْحُهَا فَقَدْ فُقِدْ فَتَحْبَلُ الْمَرْأَةُ فِيهَا وَ تَلِدْ

و قال من مشطور الرمل والقافية المتدارك

حَدِّثُوا عَنْ طُولِ لَيْلٍ بِتُّهُ   هَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ هَلْ عُهِدْ
لَا رَعَاهُ ٱللّٰهُ مَا أَطْوَلَهُ   تَحْبَلُ ٱلْمَرْأَةُ فِيهِ وَ تَلِدْ
لَيْسَ مَا أَشْكُوهُ مِنْهُ وَاحِدًا   كُلُّ شَيْءٍ مَرَّ بِي فِيهِ نَكِدْ

و قال من المنسرح و القافية المتراقب

يَا فَاعِلَ ٱلْفَعْلَةِ ٱلَّتِي ٱشْتَهَرَتْ   لَمْ تَجْرِ فِي خَاطِرِي وَ لَا خَلَدِي
فَعَلْتَهَا بَعْدَ عِفَّةٍ وَ تُقًى   فَيَا لَهَا سُبَّةً إِلَى ٱلْأَبَدِ
هٰذَا وَأَنْتَ ٱلَّذِي يُشَارُ لَهُ   لَا عَتْبَ مِنْ بَعْدِهَا عَلَى أَحَدِ

و قال بديهًا و كتب بها الى نجم الدين عبد الرحمان الوصى من اول الخفيف و القافية المتواتر

قَرُبَتْ دَارُنَا وَ لَمْ يُفِدِ ٱلْقُرْ   بُ ٱجْتِمَاعًا فَلَا نَلُومُ ٱلْبِعَادَا
كَانَ ذَاكَ ٱلْبِعَادُ أَرْوَحَ لِلْقَلْـ   ـبِ لِأَنَّ ٱلْغَرَامَ بِٱلْقُرْبِ زَادَا

فاجابه من بحره و قافيته

لَا أُحِسُّ ٱلْآلَامَ فِي ٱلْقُرْبِ وَ ٱلْبُعْـ   ـدِ وَ لَمْ يُبْقِ لِي ٱلْغَرَامُ فُؤَادَا
كُلُّ جِسْمٍ لَاقَيْتَهُ يَسْتَثِيرُ ٱلـ   ـنَّارَ مِنِّي مَتَى عَهِدْتَ ٱلْجَمَادَا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِي هَل زَمانِي بعدَ ذا البُعدِ يجُودْ
ما أرَى الشِدَّةَ إلَّا كُلَّما جازَت تَزِيدْ
ينقضي يوم فيومٌ في حَديثٍ لا يفِيدْ
فمَتَى اليومُ الذِي أبـلُغُ فِيهِ ما أُرِيدْ

و قال من بحره و قافيته

كُلَّما قُلتُ استَرحنا جاءَنا شُغلٌ جدِيدْ
و خطوبٌ ينقُصُ الصبـرُ عليها و تزِيدْ
تَعَبٌ لا حَمدَ فِيهِ لا ولا عيشٌ حميدْ
إنَّ هذا علَمَ اللهُ هُوَ الغَبنُ الشدِيدْ
وأرَى الشَكوَى لِغَيرِ اللهِ شيءٌ لا يفِيدْ

و قال فى صدر كتاب و هو بآمد الى بعض اصحابه بمصر المحروسة
من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كَتَبتُها مِن آمِدٍ عَن فَرطِ شَوقٍ زائِدِ
وَاللهِ مُذ فارَقتُكم لم تَصفُ لِي مَوارِدِي

فهل زمانی بعدها یقربکم مساعدی
فکم نذورا اصبحت علی للمساجد
وهبت باقی عمری لکم یوم واحد

و قال من ثانی البسیط و القافیة المتواتر

و جاهل یدعی فی العلم فلسفة قد راح یکفر بالرحمن تقلیدا
و قال اعرف معقولا فقلت له عنیت نفسك معقولا و معقودا
من این انت و هذا الشیء تذکره اراك تقرع بابا عنك مسدودا
فقال ان کلامی لست تفهمه فقلت لست سلیمان بن داودا

و قال من اول الطویل و القافیة المتواتر

تساویتم لا اکثر الله منکم فما فیکم و الحمد لله محمود
رایتکم لا ینجح القصد عندکم و لا العرف معروف و لا الجود موجود
وددت بانی ما رایت وجوهکم و ان طریقا جئتکم منه مسدود
متی تبعدنی عن حدود بلادکم مطهمة جرد و مهریة قود
و اصبح لا یجری ببالی ذکرکم و یقطع ما بینی و بینکم البید

و قال من اول الخفيف و القافية المتواتر

مَا انتِفَاعِى بِالقُرْبِ مِنكُمْ إذا لَمْ   يَكُنِ القُرْبُ مُثمِرًا لِلوِدَادِ
كُنتُ اشكُو البِعَادَ حَتّى التقَينَا   فَانَا اليَومَ شَاكِرٌ لِلبِعَادِ
فَعلَ القُربِ فوقَ مَا فَعلَ البعـــدُ بِقَلبِى مِن شِدّةِ الانكَادِ
وَ لَعَمرِى لَقَد تَزَايَدَ مَا بِى   مِن غَرَامٍ وَ لَوعَةٍ وَسُهَادِ
لَو فَعلتُم بِمُهجَتِى مَا فَعلتُم   لَم يَحُل فِيكُم صَحِيحُ اعتِقَادِى
وَ اِذَا كُنتُم مِنَ اللّهِ فِى خَيـــرٍ وَ فِى نِعمَةٍ فَذَاكَ مُرَادِى

و قال يصف امراة طويلة سمراء من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ سَمرَاءَ تَحكِى الرُمحَ لَونًا وَ قَامَةً   لَهَا مُهجَتِى مَبذُولَةٌ وَ قِيَادِى
وَ قَد عَابَهَا الوَاشِى فَقَالَ طَوِيلَةٌ   مَقَالَ حَسُودٍ مُظهِرٍ لِعِنَادِ
فَقُلتُ لَهُ بَشّرتَ بِالخَيرِ انهَا   حَيَاتِى فَاِن طَالَت فَذَاكَ مُرَادِى
نَعَم انَا اشكُو طُولَهَا فَيَحِقُ لِى   لَقَد طَالَ فِيهَا لَوعَتِى وَ سُهَادِى
وَ مَا عَابَهَا القَدُّ الطَوِيلُ وَاِنّهُ   لَاَوّلُ حُسنٍ فِى المَلِيحَةِ بَادِى
رَاَيتُ الحُصُونَ الشّمَّ تَحفَظُ اهلَهَا   فَاعدَدتُهَا حِصنًا لِحِفظِ وِدَادِى

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

قَدْ طَالَ فِي الوَعدِ الأَمَدْ وَ الحُرُّ ينجز ما وعد

وَ وعدتني يومَ الخميـــسِ فَلا الخميسُ ولا الأحدْ

وَ إذَا اقتَضَيْتُكَ لَمْ تَزِدْ عَنْ قَولِ إِى وَ اللّهِ غَدْ

فاعدْ ايَّامًا تمـــرُّ و قد ضجرتُ مِن العدد

وَ تقولُ اوصيتَ الخطيـــبَ فهل نقوهُ مِن البلد

وَ إذا اتَّكلتَ على الخطيـــبِ فما اتَّكلتُ على احدْ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

دمتَ فِي أرغدِ عيشٍ كُلَّ يومٍ فِي مَزيدِ

قد اتانا الطبقُ الملا نُ بالوردِ النضيدِ

غيرَ انى لا احبُّ الـــوردَ إلا فِي الخدودِ

وَ اتانِي مِنكَ شِعرٌ كُلُّ بيتٍ بقصيدِ

كَامِلُ الحُسْنِ فما اغـــناهُ مِن حسنِ النشيدِ

فَلَكَ الحمدُ إِذَا مَا قلتَ يا عبدَ الحميدِ

إنّ حالاً أنت فيها في قيامٍ أو قعودِ
قرّب الله لمولا نا بها كل السعودِ
و تمليت من الصحة بالثوب الجديدِ

وقال فى جارية اسمها ملوك من ثانى السريع و القافية المتدارك

فديت من قد أنجزت وعدها و جددت في الحب لي وعدها
و قلدتني في الهوى منة يا شكرها مني و يا حمدها
زائرة لم ادرِ ان اقبلت أثغرها قبلت أم عقدها
تمنعني تقبيل اقدامها لكنها تبذل لي خدها
حسناء في الحسن لها المنتهى لا قبلها فيه و لا بعدها
تقصر الالسن عن وصفها لو بالغت و استغرقت جهدها
ان ملوكاً ملكت مهجتي لا تدعني إلا بيا عبدها

و قال يهجو صديقًا له من ثانى السريع و القافية المتواتر

لنا صديق سيء فعله ليس له في الناس من حامدِ
لو كان في الدنيا له قيمة بعناه بالناقص و الزائدِ
اخلاقه تحكي الطريق التي من السويداء الى آمدِ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

يا اعز الناس عندے كيف خنت اليوم عهدى
سوف اشكو لك بعدى فعسى شكواى تجدے
اين مولاے يرانى و دموعى فوق خدے
اقطع الليل اقاسى زفراتى فيه وحدے
ليتنى عندك يا مو لاى او ليتك عندے
ارض عنى ليس الا ذاك مطلوبى و قصدے
اين من يلقى له فى النـــاس ود مثل ودے
انا افديك عن كــــل محب لك بعدے
و لقد اصبحت عبدا لك لكن اى عبد
تلفى فيك حياتى و ضلالى فيك رشدى

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بروحى من قد زارنى وهو خائف كما اهتز ريان من البان مائد
و ما زار الا طارقا بعد هجعة و قد نام واش يتقيه و حاسد
فلم ار بدرا قبله بات خائفا فهل كان يخشى ان تغار الفراقد

وكنت اظن الحسن قد خص وجهه   وما هو الا قائم فيه قاعد
فديت حبيبا زارني متفضلا   وليس على ذاك التفضل زائد
وما كثرت مني اليه رسائل   وما مطلت بالوصل منه مواعد
رأني عليلا في هواه فعادني   حبيب له بالمكرمات عوائد
فمت كمدا يا حاسدي فأنا الذي   له صلة ممن يحب وعائد
ولي واحد ما لي من الناس غيره   أرى انه الدنيا وان قلت واحد
فيا مونسي لا فرق الدهر بيننا   ولا اقفرت للانس منا معاهد
ويا زائرا قد زار من غير موعد   وحقك اني شاكر لك حامد

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا غادرين الم يكن   بيني و بينكم عهود
ظهرت و بانت لي قضيتكم فما هذا الجحود
و حلفتم ما ختتم   و على خيانتكم شهود
يا من تبدل في الهوى   يهنيك صاحبك الجديد
ان كان اعجبك الصدو   د كذاك اعجبني الصدود
و اعلم بأني لا اريد   اذا رايتك لا تريد

وَ أَنَا الْقَرِيبُ وَ إِنْ تَغَيَّــــرَ صَاحِبِي فَأَنَا الْبَعِيدُ
يَوْمَ أُخَلِّصُ فِيهِ قَلْــبِي مِنْكَ ذَالِكَ الْيَوْمُ عِيدُ
وَ عَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُو دَ إِلَى هَوَاكَ فَلَا أَعُودُ
وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي لِي فِي الْهَوَى خُلُقٌ شَدِيدُ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

إِلَى كَمْ أُدَارِي أَلْفَ وَاشٍ وَ حَاسِدِ فَمَنْ مُرْشِدِي مَنْ مُنْجِدِي مَنْ مُسَاعِدِي
وَ لَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ لِي مِنْهُ جَانِبٌ وَ عَيْشِكَ لَمْ أَحْفِلْ بِكُلِّ مُعَانِدِ
إِذَا كُنْتَ يَا رُوحِي بِعَهْدِي لَا تَفِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو وَفَاءَ مُعَاهِدِي
أَظُنُّ فُؤَادِي شَوْقُهُ غَيْرُ زَائِدٍ وَ أَحْسَبُ جَفْنِي نَوْمُهُ غَيْرُ عَائِدِ
أَبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ أَهِيمَ صَبَابَةً بِحِفْظِ عُهُودٍ أَوْ بِذِكْرِ مَعَاهِدِ
وَ كَمْ مَوْرِدٍ لِي فِي الْهَوَى قَدْ وَرَدْتُهُ وَ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي ازْدِحَامِ الْمَوَارِدِ
وَ مَا لِي مَنْ أَشْتَاقُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا إِذَا غَابَ وَاحِدِي
أَأَحْبَابَنَا أَيْنَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَ أَيْنَ الَّذِي أَسْلَفْتُمُ مِنْ مَوَاعِدِ
جَعَلْتُكُمْ حَظِّي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَ عَمْرٍو وَ خَالِدِ
فَلَا تُرْخِصُوا دَمْعًا عَلَيْكُمْ عَرَضْتُهُ فَيَا رُبَّ مَعْرُوضٍ وَ لَيْسَ بِكَاسِدِ

وحقكم عندى له الف طالب ۔ و الف زبون يشتريه بزائد
يقولون لى انت الذى سار ذكره ۔ فمن صادر يثنى عليه و وارد
هبونى كما قد تزعمون انا الذى ۔ فأين صلاتى منكم و عوائدى
وقد كنتم عونى على كل حادث ۔ و ذخرى الذى اعددته للشدائد
رجوتكم ان تنصروا فخذلتم ۔ على انكم سيفى وكفى و ساعدى
فعلتم و قلتم و استطلتم و جرتم ۔ و لست عليكم فى الجميع بواجد
فجازيتم تلك المودة بالقلا ۔ و ذاك التدانى منكم بالتباعد
اذا كان هذا فى الاقارب فعلكم ۔ فما ذا الذى ابقيتم للاباعد

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

توق الاذى من كل رذل و ساقط ۔ فكم قد تأذى بالاراذل سيد
الم تر ان الليث تؤذيه بقة ۔ و يأخذ من حد المهند مبرد

و قال من بحره و قافيته

عفى الله عنكم اين ذاك التودد ۔ و اين جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا ۔ فيسمع واش او يقول مفند

وَ يَا ايها الاحباب ما لي اراكم   وَ اني بحمد الله اهدى و ارشد
تعالوا نخلي العتب عنا و نصطلح   وَ عودوا بنا للوصل و العود احمد
وَ لا تخدشوا بالعتب وجه محبة   له بهجة انوارها تتوقد
وَ لا تتحمل منة الرسل بيننا   وَ لا غرر الكتب التي تتردد
اذا ما تعاتبنا و عدنا الى الرضا   فذلك ود بيننا يتجدد
عتبتم علينا و اعتذرنا اليكم   وَ قلتم و قلنا و الهوى يتأكد
عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم   أذلك عتب ام رضى و تودد
وَ ما نعتبوا الا لافراط غيرة   وَ يا طيب عتب بالمحبة يشهد
وَ بتنا كما نهوى حبيبين بيننا   عتاب كما انحل الجمان المنضد
و اضحى نسيم الروض يروى حديثنا   فيا رب لا تسمع وشاة وحسد

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سيدي قلبي عندك   سيدي اوحشت عبدك
سيدي قل لي و حدثني   متى تنجز وعدك
أترى تذكر عهدي   مثلما اذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودي   مثلما احفظ ودك

قُمْ بِنَا إِنْ شِئْتَ كُنْ عِنــــدِي وَ إِلَّا كُنْتُ عِنْدَكْ
أَنَا فِي دَارِي وَحْدِي فَتَفَضَّلْ أَنْتَ وَحْدَكْ

وقال من المجتث و القافية المتواتر

مَوْلَايَ كُنْ لِي وَحْدِي فَإِنَّنِي لَكَ وَحْدَكْ
وَكُنْ بِقَلْبِكَ عِنْدِي فَإِنَّ قَلْبِي عِنْدَكْ
لِي فِيكَ قَصْدٌ جَمِيلٌ لَا خَيَّبَ ٱللَّهُ قَصْدَكْ
حَاشَاكَ تُؤْثِرُ بَعْدِي وَ لَسْتُ أُوثِرُ بَعْدَكْ
إِنْ تَنْسَ عَهْدِيَ إِنِّي وَ ٱللَّهِ لَمْ أَنْسَ عَهْدَكْ
أَضَعْتَ وُدَّ مُحِبٍّ مَا زَالَ يَحْفَظُ وُدَّكْ
مَالِي عَلَيْكَ ٱعْتِرَاضٌ أَدِّبْ كَمَا شِئْتَ عَبْدَكْ
مَوْلَايَ إِنْ غِبْتَ عَنِّي وَا سُوءَ حَالِي بَعْدَكْ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

وَ جَلِيسٍ حَدِيثُهُ لِلْمَسَرَّاتِ طَارِدْ
مِثْلَ لَيْلِ ٱلشِّتَاءِ فَهْــــوَ طَوِيلٌ وَ بَارِدْ

و قال من المجتث والقافية المتواتر

اَمسيتَ فِي قعرِ لحدٍ وَ رحتَ مِنكَ بِوجدي
وَ عِشتُ بعدكَ يا مَن وَددتُ لو عِشتَ بعدي

و قال من رابع الكامل و القافية المتراكب

يَا سَائِلِي عمَّا تَجدَّدَ لِي اَلحَالُ لَمْ يَنقُصْ وَ لَمْ يزِدِ
وَ كَمَا عَلِمتَ فَإنَّنِي رَجلٌ اَفنَى وَ لَا اَشكُو اِلَى اَحَدِ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

اَليومَ أَنتَ بِخَيرٍ وَ اَلخَيرُ عِندكَ عَادَه
وَ مَا اَتيناكَ اِلَّا زِيَارةً لَا عِيادَه
فَالحمدُ لِلّهِ هذَا كَ اَليومُ يومُ اَلسعادَه
وَ كُلَّمَا تَرتَجِيهِ تَنَالُه وَ زِيَادَه

و قال من مجزوء الكامل مرفلا و القافية المتواتر

اَللهُ اَكْبَرُ يَا مُحَمَّدْ نَبَتَ اَلْعِذَارُ وَ ثَمَّ اَسْوَدْ

ذَهَبَتْ مَحَاسِنُكَ اَلَّتِي كَانَتْ يُقَامُ لَهَا وَ يُقْعَدْ

فَلَكَ اَلْعَزَا فِي مَا مَضَى وَ لَنَا اَلْهَنَا فِيمَا تَجَدَّدْ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

شَوْقِي اِلَيْكَ شَدِيدُ كَمَا عَلِمْتَ وَ اَزْيَدْ

وَ كَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بِهِ ضَمِيرُكَ يَشْهَدْ

و قال يهجو من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لَعَنَ اَللهُ صَاعِدًا وَ اَبَاهُ فَصَاعِدًا

وَ بَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

قافية الذال

و قال يهجو من اول المتقارب و القافية المتواتر

اَيَا مَنْ اِذَا مَا رَآهُ اَلْعِدَا لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مَعَاذَا

اَرَاكَ تَلُوذُ عَلَى فَائِتٍ وَ لَسْتُ اَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا

طَلَبْتَ اَلْجَمِيعَ فَفَاتَ اَلْجَمِيعُ فَمِنْ سُوءِ رَأْيِكَ لَا ذَا وَ لَا ذَا

قافية الراء

قال من اول البسيط و القافية المتواتر

لم يقض زيد كم من وصلكم وطره و لا قضى ليله من قربكم سحره

يا صارفي القلب الا عن محبتهم و سالبي الطرف الا عنهم نظره

جعلتكم خبري في الحب مبتدئا و كل معرفة لي في الهوى نكره

و بتم الليل في امن و في دعة و ليس عندكم علم بمن سهره

فكم غرست وفاءى في محبتكم فما جنيت لغرس فيكم ثمره

و لم انل منكم شيأ سوى تهم تقال مشروحة فينا و مختصره

لله ليلة بتنا و الرقيب بها ناء فلا عينه نخشى ولا اثره

غراء ما اسود منها ان جعلت لها عيبا سوى مقلة كحلاء او شعره

بتنا بها حيث لا روع يخامرنا و نفحة الراح و الريحان مختمره

لم يكسر النوم عيني عن محاسنها حتى انيت و عين النجم منكسره

ما زلت اشربها شمسا مشعشعة في الكاس حتى بدت في الشرق منتشره

مدامة تقرى الاعشى اذا برزت نقش الدنانير و الظلماء معتكره

عذراء ما راح ذو هم لخطبتها الا اتته صروف الدهر معتذره

بَانَتْ تُنَاوِلُنِيهَا كَفُّ غَانِيَةٍ تَخَالُ مِنْ لَحْظِهَا وَ الْخَدِّ مُعْتَصِرَه

قَوِيَّةُ الْعَزْمِ فِي اِتْلَافِ عَاشِقِهَا ضَعِيفَةُ الْخَصْرِ وَ الْأَلْحَاظِ وَ الْبَشَرَه

تَجْلُو الْكُؤُوسَ عَلَى لَأْلَاءِ بَهْجَتِهَا وَ تَنْشُرُ الرَّاحُ مِنْهَا نَكْهَةً عَطِرَه

وَ بَيْنَنَا مِنْ أَحَادِيثٍ مُزَخْرَفَةٍ مَا يُخْجِلُ الرَّوْضَةَ الْغَنَّاءَ وَ الْحِبَرَه

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ صِلِي فَمَا عَلَيْكِ ضَيْرْ

فَهَلْ رَأَيْتِ رَوْضَةً لَيْسَ بِهَا زُهَيْرْ

و قال من الرجز و القافية المتواتر

وَ صَاحِبٍ جَعَلْتُهُ أَمِيرِي شَارَكَ مِنِّي مَوْضِعَ الضَّمِيرِ

اودعته الخفى مِنْ أُمُورِي فَكَانَ مِثْلَ النَّارِ فِي الْبَخُورِ

صحبته و لم يكن نظيرى قدمته وهو يرى تأخيرى

نَقَصْتُ اِذْ جَعَلْتُهُ تَكْثِيرِي كَمَا تُزَادُ الْيَاءُ فِي التَّصْغِيرِ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ عاذِلَةٍ باتَتْ تَلومُ على الهوى ... و بِالنُسكِ مِن شرخِ الشَبابِ تُشيرُ

لَقَد انكَرَت مِنّي مَشيًا على الصِبا ... ورِقّتَ لِقَلبي وَهُوَ فِيها اَسيرُ

اتَتني و قالَت يا زهيرُ اصبوةً ... وأَنتَ حَقيقٌ بِالعفافِ جَديرُ

فَقُلتُ دَعيني اَغتَنِمها مَسرَّةً ... فَما كُلُّ وَقتٍ يَستَتِمُّ سُرورُ

دَعيني وَاللَذّاتِ في زَمَنِ الصِبا ... فَاِنَّ لِاَمنى الاَقوامِ قيلَ صَغيرُ

و عَيشِكِ هذا وَقتُ لَهوى و صَبوَتي ... و غُصني كَما قَد تَعلَمينَ نَضيرُ

يُوَلِّهُ عَقلي قامَةٌ و رَشاقَةٌ ... و يَخلُبُ قَلبي اَعيُنٌ و ثُغورُ

فَاِن مُتُّ في ذا الحُبِّ لَستُ بِاَوَّلٍ ... فَقَبلي ماتَ العاشِقونَ كَثيرُ

وَ اِنّي عَلى ما فِيَّ مِن وَلَعِ الصِبا ... حَريصٌ عَلى نَيلِ العُلا و قَديرُ

وَ اِن عَرَضَت لي في المَحَبَّةِ نَشوَةٌ ... وَ حَقِّكَ اِنّي ثابِتٌ و وَقورُ

وَ اِن رَقَّ مِنّي مَنطِقٌ وشَمائِلُ ... فَما هَمَّ مِنّي بِالقَبيحِ ضَميرُ

وَ ما ضَرَّني اَنّي صَغيرٌ حَداثَةً ... وَ اِنّي بِفَضلي في الاَنامِ كَبيرُ

*

و قال يهنىء الامير الاجل نصير الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما وقع بالحدربى مقدم البجا فانهزم وترك ما له من مال وابل و اهل فاخذ جميع ذلك ووصل به الى مدينة قوص من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَهَا خَفَرٌ يومَ ٱللِّقَاءِ خَفِيرُهَا فمَا بَالُهَا ضَنَّتْ بِمَا لَا يَضِيرُهَا

أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا وَ سِيرَتُهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا

رَعَيْتُ نُجُومَ ٱللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا عَلَى جِيدِهَا مِنْهَا عُقُودٌ تُدِيرُهَا

وَقَدْ قِيلَ أَنَّ ٱلطَّيْفَ بِٱللَّيْلِ زَائِرٌ فَأَيْنَ لِطَرْفِى نَوْمَةٌ يَسْتَعِيرُهَا

وَهَا أَنَا ذَا كَٱلطَّيْفِ فِيهَا صَبَابَةً لَعَلِّى إِذَا نَامَتْ بِلَيْلٍ أَزُورُهَا

أَغَارُ عَلَى ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ مِنَ ٱلصَّبَا وَ ذَاكَ لِأَنَّ ٱلْغُصْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا

وَ مِنْ دُونِهَا أَنْ لَا تُلِمَّ بِخَاطِرٍ قُصُورُ ٱلْوَرَى عَنْ وَصْلِهَا وَ قُصُورُهَا

مِنَ ٱلْغِيدِ لَمْ تُوقَدْ مَعَ ٱللَّيْلِ نَارُهَا وَ لَٰكِنَّهَا بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ تُثِيرُهَا

وَ لَمْ تَحْكِ مِنْ أَهْلِ ٱلْفَلَاةِ شَمَائِلًا سِوَى أَنَّهَا يَحْكِى ٱلْغَزَالَ نُفُورُهَا

أَرُوحُ فَلَا يَعْوِى عَلَىَّ كِلَابُهَا وَ أَغْدُو فَلَا يَرْغُو هُنَاكَ بَعِيرُهَا

وَ لَوْ ظَفِرَتْ لَيْلَى بِتُرْبِ دِيَارِهَا لَأَصْبَحَ مِنْهَا دُرُّهَا وَ عَبِيرُهَا

تَقَاضَى غَرِيمُ ٱلشَّوْقِ مِنِّى حُشَاشَةً مُرَوَّعَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا

وَ إِنَّ ٱلَّذِى أَبْقَتْهُ مِنِّى يَدُ ٱلْهَوَى فِدَاءُ بَشِيرٍ يَوْمَ وَافَى نَصِيرُهَا

اميرٌ اذا ابصرت اشراق وجهه ... فقل لليالى تستنير بدورها

و ان فزت بالتقبيل يوما لكفه ... رايت بحار الجود يجرى نميرها

و كم يدعى العلياء قوم و انه ... له سرها من دونهم و سريرها

قدمت و وافتك البلاد كانما ... يناجيك منها بالسرور ضميرها

تلقتك لما جئت يسحب روضها ... مطارفه و افتر منها غديرها

تبسم منها حين اقبلت نورها ... و اشرق منها يوم وافيت نورها

و حتى مواليك السحائب اقبلت ... فوافاك منها بالهناء مطيرها

ورب دعاء بات يطوى لك الفلا ... اذا خالط الظلماء ليلا منيرها

وطئت بلادا لم يطاها بحافر ... سواك و لم تسلك بخيل وعورها

يكل عقاب الجو منها عقابها ... و لا يهتدى فيها القطا لو يسيرها

وردت بلاد الاعجمين بضمر ... عراب على العقبان منها صقورها

فصبحت فيها سودها باسودها ... بييد العدا قبل النفار زفيرها

لئن مات فيها من سطاك انيسها ... لقد عاش فيها وحشها و نسورها

غدت وقعة قد سار في الناس ذكرها ... بما فعلته بالعدو ذكورها

فاضحى بها من خالف الدين خائفا ... و ضاق على الكفار منها كفورها

و اعطى قفاه الحدرى موليا ... بنفس لما تخشاه منك مصيرها

مضى قاطعا عرض الفلا متلفتا   تروعه اعلامها و طيورها

وانت بما تهواه حتى حريمه   وتلك التى لا يرتضيها غيورها

فان راح منها ناجيا بحشاشة   ستلقاه اخرى تحتويه سعيرها

وليس عدوا كنت تسعى لاجله   و لكنها سبل الحجيج تجيرها

و من خلفه ماضى العزائم ماجد   يبيد العدا من سطوة و يبيرها

اذا رام مجد الدين حالا فانما   عسير الذى يرجوه منها يسيرها

اخو يقظات لا يلم بطرفه   غرار و لا يوهى قواه غريرها

لقد امنت بالرعب منه بلاده   فصدت اعاديها و سدت ثغورها

و اضحى له يولى الثناء غنيها   و امسى له يهدى الدعاء فقيرها

بك اهتز لى غصن الامانى مثمرا   و رقت لى الدنيا و راق سرورها

و ما نالنى من انعم الله نعمة   و ان عظمت الا و انت سفيرها

و من بدا النعما و جاد تكرما   باولها يرجى لديه اخيرها

و انى و ان كانت اياديك جمة   على فانى عبدها و شكورها

امولاى وافتك القوافى بواسما   و قد طال منها حين غبت بسورها

فكانت زمانا مذ نايت تبرقعت   و قد رابنى منها الغداة سفورها

الى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة   فما هى مسدول عليها ستورها

اذا ذكرت في الحي اصبح ائسا فرزدقها من وصلها و جريرها
فخذها كما تهوى المعالى خريدة يزف عليها درها و حريرها
تكاد اذا حففت منها صحيفة لذكراك ان تبيض منها سطورها
و للناس اشعار تقال كثيرة و لكن شعرى في الامير اميرها

و قال يمدح الامير مجد الدين محمد بن اسماعيل من اول الكامل و القافية المتدارك

اعلمتم ان النسيم اذا سرى نقل الحديث الى الرقيب كما جرى
و اذاع سرا ما برحت اصونه و هوى اتزه قدره ان يذكرا
ظهرت عليه من عتابي نفحة رقت حواشيه بها و تعطرا
و اتى العذول و قد سددت مسامعى بهوى يرد من العواذل عسكرا
جهل العذول بانني في حبكم سهر الدجى عندى الذ من الكرى
و يلومني فيكم و لست الومه هيهات ما ذاق الغرام و ما درى
و بمهجتي وسنان لا سنة الكرى او ما رايت الظبي احوى احورا
بهرت محاسنه العقول فما بدا الا و سبح من راه و كبرا
عانقت غصن البان منه مثمرا ولثمت بدر التم منه مسفرا

و تملكتني من هواه هزة — كادت تذيع من الغرام المضمرا

و كتمت فيه محبتي فاذاعها — غزل يفوح المسك منه اذفرا

غزل اطعت به الصبابة و الصبا — وجعلت مدحي في الامير مكفرا

و غفرت ذنب الدهر يوم لقائه — و شكرته و يحق لي ان اشكرا

مولى ترى بين الانام و بينه — في القدر ما بين الثريا و الثرى

بهر الملائك في السماء ديانة — الله اكبر ما ابر و اطهرا

ذو همة كيوان دون مقامها — لو رامها النجم المنير تحيرا

و تهز منه الاريحية ماجدا — كالرمح لدنا و الحسام مجوهرا

فاذا سالت سالت منه حاتما — و اذا التقيت لقيت منه عنترا

يهتز في يده المهند عزة — و يميس فيها السمهري تبخترا

و اذا امرؤ نادى نداه قانطا — نادى فلباه السحاب الممطرا

بين المكرم و المكارم نسبة — فلذاك لا تهوى سواه من الورى

من معشر نزلوا من العلياء في — مستوطن رحب القرا سامي الذرى

جبلوا على الاسلام الا انهم — فتنوا بنار الحرب او نار القرا

ركبوا الجياد الى الجلاد كانما — يحملن تحت الغاب اساد الشرا

من كل خوار العنان مطهم — يجلو بغرته الظلام اذا سرى

و سروا الى نيل العلى بعزائم　　اين النجوم الزهر من ذاك السرا

فافخر بما اعطاك ربك انه　　فخر سيبقى في الزمان مسطرا

لا ينكر الاسلام ما اوليته　　بك لم يزل مستنجدا مستنصرا

وليهن مقدمك الصعيد و من به　　و من البشير لمكة ام القرى

و اذا رايت رايت منه جنة　　لم ترض الا جود كفك كوثرا

و لربما اشتاقت لقربك انفس　　كادت من الاشواق ان تتفطرا

و نذرت انى ان لقيتك سالما　　قلدت جيد الدهر هذا الجوهرا

و ملات من طيب الثناء مجامرا　　يذكين بين يديك هذا العنبرا

فقر لكل الناس فقر عندها　　ابدا تباع بها العقول و تشترى

تثنى لراويها الوسائد عزة　　و يظل في النادى بها متصدرا

مولاى مجد الدين عطفا ان لى　　لمحبة في مثلها لا يمترا

يا من عرفت الناس حين عرفته　　و جهلتهم حين نأى و تنكرا

خلق كماء المزن منك عهدته　　و يعز عندى ان يقال تغيرا

مولاى لم اهجر جنابك عن قلا　　حاشاى من هذا الحديث المفترا

و كفرت بالرحمن ان كنت امرءا　　ارضى لما اوليته ان يكفرا

و قال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابا الفتح محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب و يذكر اراعة ثغر دمياط .

• من اول الطويل و القافية المتواتر

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر   و ردت على اعقابها ملة الكفر
فقد اصبحت و الحمد لله نعمة   يقصر عنها قدرة الحمد و الشكر
يقل بها بذل النفوس بشارة   و يصغر فيها كل شيء من النذر
الا فليقل ما شاء من هو قائل   ودونك هذا موضع النظم و النثر
وجدت محلا للمقالة قائلا   فما لك ان قصرت في ذاك من عذر
لك الله من مولى اذا جاد او سطا   فناهيك من عرف و ناهيك من نكر
تميس به الايام في حلل الصبا   و ترفل منه في مطارفه الخضر
اياديه بيض في الورى موسوية   و لكنها تسعى على قدم الخضر
و من اجله اضحى المقطم شامخا   ينافس حتى طور سيناء في القدر
تدين له الاملاك بالكره و الرضى   و تخدمه الافلاك في النهي و الامر
فيا ملكا ضاهى الملائك رفعة   ففي الملاء الاعلى له اطيب الذكر
يهنيك ما اعطاك ربك انها   مواقف هن الغر في موقف الحشر

لقد فرحت بغداد اكثر من مصر   و ما فرحت مصر بذا الفتح وحدها

لما سلمت دار السلام من الذعر   فلو لم يقم بالله حق قيامه

لخافت رجال بالمقام و بالحجر   و اقسم لو لا همة كاملية

و يثرب تنهيه الى صاحب القبر   فمن مبلغ هذا الهناء لمكة

حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر   فقل لرسول الله ان سميه

فيا طرب الدنيا و يا فرح العصر   هو الكامل المولى الذى ان ذكرته

و طهرها بالسيف و الملة الطهر   به ارتجعت دمياط قهراً من العدا

و كم بات مشتاقا الى الشفع والوتر   ورد على المحراب منها صلاته

فلا حلمت الا باعلامه الصفر   و اقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى

السنا نراه عندنا ملك الغمر   عجبت لبحر جاء فيه سفينهم

سيطلب منها عفو انملك العشر   الا انها من فعله لكبيرة

تجاهد فيها لا بزيد و لا عمرو   ثلاثة اعوام اقمت واشهرا

لذلك قد احمدت عاقبة الصبر   صبرت الى ان انزل الله نصره

بكثرة من اردته ليلة النحر   و ليلة نفر للعدو كانها

و لا غرو ان سميتها ليلة القدر   و يا ليلة قد شرف الله قدرها

سددت سبيل البر و البحر عنهم بسابحة دهم وسابحة غر

اساطيل ليست في اساطيل من مضى بكل غراب راح اقص من صقر

و جيش كمثل الليل هولا و هيبة و إن زانه ما فيه من انجم زهر

و كل جواد لم يكن قط مثله لآل زهير لا و لا لبني بدر

و باتت جنود الله فوق ضوامر باوضاحها تغني السراة عن الفجر

فما زلت حتى ايد الله حزبه واشرق وجه الارض جذلان بالنصر

فرويت منهم ظامئ البيض و القنا و اشبعت منهم طاوى الذئب و النسر

و جاءت ملوك الروم نحوك خضعا تجرر اذيال المهانة و الصغر

اتوا ملكا فوق السحاب محله فمن جوده ذاك السحاب الذي يسرى

فمن عليهم بالامان تكرما على الرغم من بيض الصوارم و السمر

كفى الله دمياط المخاوف انها لمن قبلة الاسلام في موضع النحر

و ما طاب ماء النيل الا لانه يحل محل الريق من ذلك الثغر

فلله يوم الفتح يوم دخولها و قد طارت الاعلام منها على وكر

لقد فاق ايام الزمان باسرها و انسى حديثا عن حنين و عن بدر

و يا سعد قوم ادركوا فيه حظهم لقد جمعوا بين الغنيمة و الاجر

وانى لمشتاق الى كل قادم ... اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر
فيطربنى ذاك الحديث و طيبه ... و يفعل بى ما ليس فى قدرة الخمر
و اصغى اليه مستعيدا حديثه ... كانى ذو وقر و لست بذى وقر
يقوم مقام البارد العذب فى الظما ... و يغنى عن الازواد فى البلد القفر
فكم مر لى يوم اذا ما سمعته ... اقر به سمعى و اذكره فكرى
و ها انا ذا حتى الى اليوم ربما ... اكذب عنه بالصحيح من الامر
لك الله من اثنى عليك فانما ... من القتل قد انجيته او من الاسر
يقصر فيك المدح من كل مادح ... و لو جاء بالشمس المنيرة و البدر

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن و ارسل بها من قوص الى مصر وذلك فى سنة احدى و عشرين و ستمائة

اتتك و لم تبعد على عاشق مصر ... و وافاك مشتاقا لك المدح و النصر
الى الملك البر الكريم فحدثوا ... باعجب شىء انه البر و البحر
الى الملك المسعود ذى الباس و الندا ... و اسيافه حمر و ساحاته خضر
يرق و يقسو للعفاة و للعدا ... فاله منه ذلك العرف و النكر
يراعى حمى الاسلام لا زمن الحما ... و يحلو له ثغر المخافة لا الثغر

إذا ما أفضنا في أفانين ذكره   يقول جهول القوم قد ذهب الحصر
يكفيه من آل أيوب معشر   بهم نهض الاسلام واندحض الكفر
بهاليل أملاك على كل منبر   و في كل دينار يسير لهم ذكر
و يكفيك أن الكامل الندب منهم   و يكفيكهم هذا هو المجد و الفخر
فيا ملكا عم البسيطة ذكره   يرجى و يخشى عنده النفع و الضر
لك الفضل قد ازرى بفضل و جعفر   وأصبح في خسر لديه فناخسرو
و أنسيت أملاك الزمان الذى مضى   فلا قدرة منهم تعد و لا قدر
و كم لك من فعل جميل فعلته   فاصبح معتدا به البيت و الحجر
و من يغرس المعروف يجن ثماره   فعاجله ذكر و آجله اجر
و طوبى لمصر ما حوت لك من علا   و من مبلغ بغداد ما قد حوت مصر
بك اهتز ذاك القصر لما حللته   و اصبح جذلانا بقربك يفتر
رأى رأى عز لم يكن لمعزه   و بعد ضياء الشمس لا يذكر الفجر
لئن أدركت مصر بقربك سولها   فيا رب مصر شفها بعدك البحر
يزيل به اللأواء جودك لا الحيا   ويجلو به الظلماء وجهك لا البدر
بلاد بها طاب النسيم لانه   يزورك من أرض هى الهند و الشحر

وَ كَمْ مَعْقِلٍ فِيهَا مَنِيعٍ مَلَكْتَهُ ... وَ لَمْ تَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

أَنَافَ إِلَى أَنْ سَارَتِ السُّحْبُ تَحْتَهُ ... فَلَوْ لَا نَدَاكَ الْجَمُّ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ

وَ لَوْ عَلِمَتْ صَنْعَاءُ أَنَّكَ قَادِمٌ ... لَحَلَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَ دَامَ بِهَا الْبِشْرُ

أَلَا إِنَّ قَوْماً غِبْتَ عَنْهُمْ لَضُيَّعٌ ... وَ إِنَّ مَكَاناً لَسْتَ فِيهِ هُوَ الْقَفْرُ

فَيَا صَاحِبِي هَبْ لِي بِحَقِّكَ وَقْفَةً ... يَكُونُ بِهَا عِنْدِي لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ

تَحَمَّلْ سَلَاماً وَهْوَ فِي الْحُسْنِ رَوْضَةٌ ... يَزِفُّ بِهَا زَهْرُ الْكَوَاكِبِ لَا الزَّهْرُ

تَخُصُّ بِهِ مِصْرَ وَ أَكْنَافَ قَصْرِهَا ... فَيَا حَبَّذَا مِصْرٌ وَ يَا حَبَّذَا الْقَصْرُ

بِعَيْشِكَ قَبِّلْ سَاحَةَ الْقَصْرِ سَاجِداً ... وَقُمْ خَادِماً عَنِّي هُنَاكَ وَلَا فَخْرُ

لَدَى مَلِكٍ رَحْبِ الْخَلِيقَةِ قَاهِرٍ ... فَمَجْلِسُهُ الدُّنْيَا وَ خَادِمُهُ الدَّهْرُ

سَأَذْكُرُ لَهُ بَيْنَ الْمُلُوكِ مَجَامِراً ... فَمِنْ ذِكْرِهِ نَدٌّ وَ مِنْ فِكْرَتِي جَمْرُ

بَقِيتَ صَلَاحَ الدِّينِ لِلدِّينِ مُصْلِحاً ... تُصَاحِبُكَ التَّقْوَى وَ يَخْدُمُكَ النَّصْرُ

وَخُذْ جُمَلاً هَذَا الثَّنَاءَ لِأَنَّنِي ... لَأَعْجِزُ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَ لِيَ الْعُذْرُ

عَلَى أَنَّنِي فِي عَصْرِيَ الْقَائِلُ الَّذِي ... إِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ وَلَا فَخْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْطَقْتَ مَنْ كَانَ مُعْجَماً ... لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ النَّدَا وَ لَكَ الشُّكْرُ

*

و قال ايضا و كتب بها الى الوزير الفاضل فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن القاضى دارا يشكره لمعروف اسداه اليه من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لأىِ جميلٍ مِنْ جميلكَ اشكرُ وأىِّ أيادٍ مِنْ اياديكَ اذكرُ
ساشكو ندا عن شكرِهِ رحتُ عاجزا و مِنْ اعجبِ الاشياءِ اشكو و اشكرُ
يجرّ الحيا منه رداءَ حيائهِ و يحصر عن تعداده حين يحصر
تركتَ جنابى بالندا و هو ممرع و غصن رجاءى وهو ريان مثمر
و اوليتنى من برِ فضلك انعما غدا كاهلى عن حملها و هو موقر
ساشكرها ما دمت حيا و ان اقم سانشرها فى موقفى حين انشر
و انى و ان اعطيت فى القول بسطةً و طاوعنى هذا الكلام المحبر
لاعلم انى فى الثناء مقصر و ان الذى اوليت اوفى و اوفر
على ان شكرى فيك حين ابثه يروقك منه الروض يزهو ويزهر
يظل فتيق المسك و هو معطل به و نسيم الجو وهو معطر
فخذها على ما جليت بنت ساعةٍ اتتك على استحيائها تتعثر

*

و قال من بحره و قافيته

تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرى   و لا سمع الواشى بذاك و لا درى

تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى   و حتى كأن العهد لن يتغيرا

و لا تذكروا ذاك الذى كان بيننا   على انه ما كان ذنب فيذكرا

نسبتم لنا الغدر الذى كان منكم   فلا اخذ الرحمن من كان اغدرا

لقد طال شرح القال و القيل بيننا   و ما طال ذاك الشرح الا ليقصرا

متى يجمع الرحمن شملى بقربكم   و يصفو لنا من عيشنا ما تكدرا

ساذكر احسانا تقدم منكم   و اترك اكراما له ما تأخرا

من اليوم تاريخ المحبة بيننا   عفا الله عن ذاك العتاب الذى جرى

فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا   من الانس ما ينسى به طيب الكرى

احاديث احلى فى النفوس من المنا   و الطف من مر النسيم اذا سرى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

بالله قل لى خبرك   فلى ثلاث لم ارك

يا اقرب الناس الى   مودتى ما اخرك

و ناظرى الى الطريـــق لم يزل منتظرك

يَا نَاسِيًا عَهْدِيَ مَا كَانَ لِعَهْدِي اذْكَرَكْ

يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنْ أَحْبَابِهِ مَا أَصْبَرَكْ

بَيْنَ جُفُونِي وَ الْكَرَى مُذْ غِبْتَ عَنِّي مُعْتَرَكْ

وَ تُرْهِنِي أَنْتَ فَلِمْ حَرَمْتَ عَيْنِي نَظَرَكْ

أَخَذْتَ قَلْبًا طَالَمَا عَلَى ظُلْمًا نَصَرَكْ

كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكْ

وَ كَيْفَ يَا مُعَذِّبِي قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكْ

وَ عَنْ غَرَامِي كُلَّمَا لَامَكَ قَلْبِي عَذَرَكْ

فَاعْجَبْ لِصَبٍّ فِيكَ مَا شَكَاكَ إِلَّا شَكَرَكْ

وَ اللهِ مَا خُنْتُ الْهَوَى لَكَ الضَّمَانُ وَ الدَّرَكْ

يَا آخِذًا قَلْبِي أَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكْ

قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِيلُ اللهُ فِيهِ عُمُرَكْ

وَ حَقِّ عَيْنَيْكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكْ

وَ حَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَبْقَى لَنَا وَمَا تَرَكْ

مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدَهُ يَا ظَبْيُ حَتَّى نَفَّرَكْ

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

هَذَا كِتَابِي وَ هُوَ يُطْــــلِعُكُمْ عَلَى حَالِي وَ ضُرِّي
فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا أَثَرَ الدُّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ
مَاءٌ تَدَفَّقَ مِنْ جُفُو نِي فَهُوَ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي
كَالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ وَ الْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي

و قال من بحره و قافيته

جَاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَهْ
اَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَ أَتَى بِخَاتِمِهَا أَمَارَهْ
وَ أَشَارَ عَنْ بَعْضِ الْحَدِيـــثِ وَ حَبَّذَا تِلْكَ الْإِشَارَهْ
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرَّسُو لُ وَهَبْتُهُ رُوحِي بِشَارَهْ

و قال من خامس الكامل والقافية المتواتر

إِنِّي لَأَشْكُرُ لِلْوُشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقِلُّ لِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمِ حَتَّى تَأَكَّدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يا زيد كيف نسيت عمرك ... و اطلت بعد الوصل هجرك
مهلا فما غادرت لي ... جلدا يقاسي فيه غدرك
قد سرني هذا الذي ... بي من ضنى ان كان سرك
ان كان ذلك عن رضا ... ك و قد علمت به فامرك
او كان قصدك في الهوى ... قتلي يطيل الله عمرك
مولاى ما احلاك في ... قلب المحب و ما امرك
ته كيف شئت من الجما ... ل فلست اجهل فيه قدرك

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سيدي لبيك عشرا ... لست اعصى لك امرا
كيف اعصاك و ودي ... لك دون الناس طرا

و قال من بحره و قافيته

لي حبيب لا يسمى ... و حديث لا يفسر
تعب العاذل في قصة ... وجدى و تحير

آه لو امكنني القو ل لعلي كنت اعذر
لست ارضى لحبيبي انه للناس يذكر
و هو معروف و لكن هو معروف منكر
هو ظبي فاذاما سمته الوصل تمر
فترى دمعي يجري و لساني يتعثر
سيدي لا تصغ للوا شي و ان قال فاكثر
فحديثي غير ما قد ظنه الواشي و قدر
ان ذنب الغدر في الحـ ـب لذنب لا يكفر
طالت الشكوى فمل السـ ـمع مما يتكرر
و انقضى العمر و حالي هو حالي ما تغير

و قال من بحره و قافيته

ايها الغائب عني قرب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى صار ماواك و دارك
فعسى تحفظ سرا فيه قد اصبح جارك

و قال من السريع والقافية المتواتر

اَصبحتُ لا شُغلٌ و لا عُطلةٌ   مُذبذبًا فِى صَفقةٍ خاسرة
وَ جملةُ الامرِ و تفصيلهُ   اَنِّى لا دنيا وَ لا آخرة

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتواتر

اِذا ما نَسيتكَ من اذكُرُ   سِواكَ يبالِى لا يَخطُرُ
و يوم سرورى يوم اراكَ   لِاَنِّى بِوجهكَ استبشرُ
واِن غاب اُنسك عن مجلِسى   فَما لِى اُنسٌ بِمَن يَحضُرُ
علَى النّاسِ حتّى اراكَ السلامُ   فما ثَمَّ بعدكَ من يَبصرُ
و كَم لكَ عِندى مِن نِعمةٍ   لِسانِى عَن شُكرها يَقصرُ

و قال من الهزج والقافية المتواتر

عَلَى حُسنِ النّواعِيرِ   وَ اَصواتِ الشّحارِيرِ
وَ قد طَابَ لنا وقتٌ   صَفا مِن غيرِ تكديرِ
فَقُم يا الفَ مولاىَ   اَدِرها غيرَ مأمورِ
وَ خذها كالدنانيرِ   عَلَى رغمِ الدّنانيرِ

أَدِرْهَا مِنْ سَنَا ٱلصُّبْحِ تَزِدْ نُوراً عَلَى نُورِ
عُقَاراً أَصْبَحَتْ مِثْلَ هَبَاءٍ غَيْرِ مَنْثُورِ
بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارٍ رَأَتْهَا عَيْنُ مَقْرُورِ
نَزَلْنَا شَاطِئَ ٱلنِّيلِ عَلَى بُسْطِ ٱلأَزَاهِيرِ
وَ قَدْ أَضْحَى لَهُ بِٱلْمَوْجِ وَجْهٌ ذُو أَسَارِيرِ
وَ فِي ٱلشَّطِّ حَبَابٌ مِثْلَ أَنْصَافِ ٱلْقَوَارِيرِ
تَسَابَقْنَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَ وَافَيْنَا بِتَبْكِيرِ
وَ فِينَا رَبُّ مِحْرَابٍ وَ فِينَا رَبُّ مَاخُورِ
وَ مِنْ قَوْمٍ مَسَاتِيرِ وَ مِنْ قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
وَ مِنْ جِدٍّ وَ مِنْ هَزْلٍ وَ مِنْ حَقٍّ وَ مِنْ زُورِ
فَطَوْراً فِي ٱلْمَقَاصِيرِ وَ طَوْراً فِي ٱلدَّسَاكِيرِ
وَ رُهْبَانٌ كَمَا تَدْرِي مِنَ ٱلْقِبْطِ ٱلنَّحَارِيرِ
وَ فِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنٍ مِنَ ٱلإِحْسَانِ مَوْفُورِ
وَ تَالٍ لِلْمَزَامِيرِ بِصَوْتٍ كَٱلْمَزَامِيرِ
وَ فِي تِلْكَ ٱلْبَرَانِيسِ بُدُورٌ فِي ٱلدَّيَاجِيرِ
وُجُوهٌ كَٱلتَّصَاوِيرِ تُصَلِّي لِلتَّصَاوِيرِ

وَ مِنْ تَحتِ ٱلزَّنانِيسِ خُصُورٌ كَالزَّنابِيسِ
أَتَيْناهُمْ فَمَا أَبقَوا وَلَا ضَنُّوا بِمَذخُورِ
لَقَدْ مَرَّ لَنَا يَومٌ مِنَ ٱلغُرِّ ٱلمَشَاهِيرِ
عَلَى مَا خِلتَهُ مِنْ غَيــــرِ مِيعَادٍ وَ تَقرِيرِ
فَقُلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَولٍ وَ قَدِّرْ كُلَّ تَقدِيرِ

و قال من ثالث الرمل والقافية المتدارك

أَنَا مَن يَسمَعُ عَنهُ وَ يُرَى لَا تُكَذِّبْ فِي غَرَامِي ٱلخَبَرَا
لِي حَبِيبٌ كَمُلَتْ أَوصَافُهُ حَقَّ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أُعذَرَا
حِينَ أَضحَى حُسنُهُ مُشتَهِرًا رُحتُ فِي ٱلوَجدِ بِهِ مُشتَهِرَا
كُلُّ شَيْءٍ مِن حَبِيبِي حَسَنٌ لَا أَرَى مِثلَ حَبِيبِي فِي ٱلوَرَى
أَحوَرٌ أَصبَحتُ فِيهِ حَائِرًا أَسمَرٌ أَمسَيتُ فِيهِ سَمِرَا
بَعضُ مَا أَلقَاهُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ ٱلدَّهرَ بِي مُستَهتِرَا
فَتَرَانِي بَاكِيًا مُكتَئِبًا وَ تَرَاهُ ضَاحِكًا مُستَبشِرَا
إِنَّ لَيلًا قَدْ دَجَى مِنْ شَعرِهِ فِيهِ مَا أَحلَى ٱلضَّنَا وَ ٱلسَّهَرَا
وَ صَبَاحًا قَدْ بَدَا مِنْ وَجهِهِ حَيَّرَ ٱلأَلبَابَ لَمَّا أَسفَرَا

و افتضاحي فيه ما اطيبه   كان ما كان و يدرى من درى

ايها الواشون ما اغفلكم   لو علمتم ما جرى لي و جرى

و ادعتم عن فوادى سلوة   ان هذا لحديث مفترى

بين قلبي وسلوى في الهوى   مثل ما بين الثريا و الثرى

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

سكنت قلبي و فيه منك اسرار   فليهنك الدار او فليهنك الجار

ما فيه غيرك او سر علمت به   وانظر بعينيك هل في الدار ديار

اني لارضى الذى ترضاه من تلفي   يا قاتلي و لما تختار اختار

و يانف الغدر قلبي و هو محترق   النار و الله في هذا و لا العار

افدى حبيبا هو البدر المنير و قد   تحيرت فيه الباب و ابصار

في وجنتيه و حدث عنهما عجبا   ماء و نار و لا ماء ولا نار

ما اطيب الليل فيه حين اسهره   كانما زفراتي فيه اسمار

وليلة الهجر ان طالت وان قصرت   فمونسي املي فيها و تذكار

لا يخدعنك منه طيب منطقه   فطالما لعبت بالعقل اوتار

و لا يغرك منه حسن منظره   فقد يقال بان النجم غرار

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

غبتَ عني و ما الخبر ما كذا بيننا اشتهر
انا ما لي على الجفا لا و لا البعد مصطبر
لا تلم فيك عاشقا رام صبرا فما قدر
أنكرت مقلتي الكرى حين عرفتها السهر
فعسى منك نظرة ربما اقنع النظر
غنيت عين من برا ك عن الشمس والقمر
أيها المعرض الذى لا رسول و لا خبر
و جرى منه ما جرى ليته جاء و اعتذر
كل ذنب كرامة لمحياك مغتفر
انا في مجلس يرو قك مرأى و مختبر
بين شادٍ و شادنٍ نزهة السمع و البصر
و صحابٍ بذ كرهم تفخر الكتب و السير
و اذا ما تفاوضوا فهم الزهر و الزهر
فتفضل فيومنا بك إن زرتنا اغر

فسرور تغيب عنه و ان جل محتقر
لا اُبالي اذا حضرت بمن غاب او حضر

و قال من الهزج و القافية المتواتر

أيا من زاد في تيه و في طيش و في كبر
و من أصبح لا يلوى على زيد و لا عمرو
أرى عنوان أشياء و لا بد بأن تجرى
متى تصح اذكرك فانت اليوم في سكر
فوا ضيعة نصحى لك في سر و في جهر
و كم قلت ولكن أبن من يسمع او يدرى

و قال من بحره و قافيته

ارحني منك حتى لا أرى منظرك الوعرا
فقد صيرت لي بعدك عني راحة كبرى
فما تنفع في الدنيا و لا تشفع في الاخرى
لقد خاب الذي كنت له في شدة ذخرا

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

يَا ايها الغائبُ عن ناظرى ... غيرك فى قلبى لا يحضر

اعرف ما عندك من وحشة ... و مثله عندى او اكثر

و لى فؤاد عنك لا يرعوى ... و لى لسان عنك لا يفتر

مثلك فى الناس الحبيب الذى ... يذكر او يشكر او يصبر

و كلما شامية اقبلت ... اسالها عنك و استخبر

يا طيبها ريحا اذا ما سرت ... و طيب ما تروى و ما تذكر

افهم من طيب انفاسها ... عبارة عنك هى العنبر

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حبذا دور على النيـــل و كاسات تدور

و مسرات تموج الا ... رض منها و تمور

و قصور ما لعيش ... نلته فيها قصور

كم بها قد مر لى اســـتغفر الله سرور

كل عيش غير ذاك الـــعيش فى العالم زور

منزل ليس على الار ... ض له عندى نظير

و قال من بحره و قافيته

أَنَا فِي أَوسعِ عذرِى وَكَفَى أَنَّكَ تدرِى
لَمْ أَغِبْ عنكَ اختيارًا إِنَّمَا ذَاكَ لِأَمرِ
أَنَا فِي أَسرٍ ثَقِيلٍ أَىُّ أَسرٍ أَىُّ اسرِ
كُلَّمَا ابعدتُ عنه بِاللِّقَا يزدادُ ضرِى
كُلَّمَا اقصيته ينـــدس فِي سحرِى و نحرِى
وَ لَكَم اهرب منهُ وَلَكَم خلفِى يجرِى
مَا لَهُ شغلٌ وَلَا يعــــرف إِلَّا شغلَ سرِى
فمتَى اخلص منهُ وَ متَى يَا لَيتَ شعرِى

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لِأَجلِكَ سعيِى و اجتهادِى و خدمتِى وَ يَا لَيتَ هذا كُلُّه فِيكَ يثمر
تبعتُ لِمَا يرضيكَ فِي كُلِّ حالةٍ فَإِن كُنتَ لَم تبصره فاللّٰه يبصر
وَ واللّٰهِ مَا بعدِى محِبٌّ و مشفقٌ و سوفَ إِذَا جربتَ غيرِى تذكر
فَمَا شئتَ مِن أَمرٍ فسمعًا و طاعةً فَمَا ثَمَّ إِلَّا مَا تحِبُّ و تؤثر
علَى بِأَنِّى لَا اخِلُّ بِخدمةٍ وَ أَبذلُ مجهودِى وأنتَ المخيَّر

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

أَوحَشْتَنِي و اللهِ يا مالِكِي قَطَعْتُ يومِي كُلَّهُ لَمْ أَرَكْ

هَذَا جَفَاءٌ مِنكَ ما اعْتَدْتُهُ و لَيْتَنِي أَعْرِفُ مَن غَيَّرَكْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

مَا احْتِيَالِي فِي كِتَابٍ ضَاقَ عَمَّا فِي ضَمِيرِي

حِرْتُ لا أَعْرِفُ ما أَشْـــرَحُ فِيهِ مِن أُمُورِي

كَادَ أَن يَحْتَرِقَ القِرْ طَاسُ مِن نَارِ زَفِيرِي

لَيْسَ يَشْفِي مَا بِقَلْبِي مِنْكُم غَيْرُ حُضُورِ

إِنَّ خَطْبَ البُعْدِ عَنْكُمْ لَيْسَ بِالخَطْبِ اليَسِيرِ

و قال من ثاني البسيط و القافية المتواتر

سَقَاكِ صَوْبُ الحَيَا يا دَارُ يا دَارُ فَكَمْ تَقَضَّتْ لِقَلْبِي فِيكِ أَوطَارُ

و حَبَّذَا فِيكِ آثَارٌ أُشَاهِدُهَا مِنَ الحَبِيبِ لَهَا فِي القَلْبِ آثَارُ

عَهِدْتُ رَبْعَكِ مَأْنُوسًا يُغَازِلُنِي فِيهِ شُمُوسٌ مُنِيرَاتٌ و أَقْمَارُ

مَتَى تَعُودُ لَيَالٍ فِيكِ لِي سَلَفَتْ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ

و قال يصف امراة معتدلة القامة لا طويلة و لا قصيرة
من مجزوء الوافر و القافية المتواتر

كَلِفْتُ بِهَا وَ قَدْ تَمَّتْ خِلَالُهَا | وَ زَيَّنَهَا الْمَلَاحَةُ وَ الْوَقَارُ
فَمَا طَالَتْ وَ مَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ | مُحَكَّمَةٌ يَضِيقُ بِهَا الإِزَارُ
قَوَامٌ بَيْنَ ذَلِكَ فِي اعْتِدَالٍ | فَلَا طُولٌ يُعَابُ وَ لَا اخْتِصَارُ
وَ شَعْرٌ وَاصِلُ الْخَلْخَالِ مِنْهَا | فَأَضْحَى قُرْطُهَا قَلِقًا يُغَارُ
حَكَتْ فَصْلَ الرَّبِيعِ بِحُسْنِ قَدٍّ | تَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهَا وَ النَّهَارُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا جَرَى | فَدَعِ اللَّجَاجَةَ وَ الْمِرَا
كَمْ قَدْ كَتَمْتُ فَلَمْ يُفِدْ | حَتَّى دَرَى بِكَ مَنْ دَرَى
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ | أَخَذَتْكَ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أَهْوَنُ مَسْلَكًا | فَدَعِ الطَّرِيقَ الأَوْعَرَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَقُلْ | فِي النَّاسِ قَالُوا أَكْثَرَا
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ | فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاجْتَهِدْ | تَ وَ أَنْتَ بَعْدُ مَا تَرَى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِى لَيتَ شِعرِى اَىُّ اَرضٍ هِىَ قَبرِى
و مَتَى يومُ وفاتِى لَيتَنِى لَو كُنتُ أَدرِى
ضَاعَ عُمرِى فِى اغتِرابٍ وَ رَحِيلٍ مُستَمِرِّ
لَيسَ لِى فِى كُلِّ أَرضٍ جِئتُهَا مِن مُستَقَرِّ
بَعدَ هَذَا لَيتَنِى اَعـرِفُ مَا آخِرُ عُمرِى
وَ مَتَى اَخلُصُ مِمَّا اَنَا فِيهِ لَيتَ شِعرِى
وَ لَقَد آنَ بِاَن اَصـحُو فَمَا لِى طَالَ سُكرِى
اَتَرَى يَستَدرِكُ الفَا رِطَ مِن تَضيِيعِ عُمرِى

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

مَولَاىَ مَا قَصُرَت شُهُورُ زَمَانِنَا لَكِنَّهَا حَتَّى اِلَيكَ تَسِيرُ
تَتَسَابَقُ الاَيَّامُ نَحوَكَ شُرَّعًا وَ تَكَادُ مِن شَوقٍ اِلَيكَ تَطِيرُ

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

يا أيها الناكث في عهده   قد علم الله من الخاسر
وا اسفى اليوم على صحبة   يتعب فيها القلب و الخاطر
و الله ما فيك ولا خصلة   محمودة يذكرها الذاكر
يا أيها المسرف في تيهه   و حق عينيك لذا آخر
ظلمتني اذ لم اجد ناصرا   وا حسرتي من اين لي ناصر
ما تظهر القدرة من قادر   الا اذا قابله قادر
غدرت بي بعد عهود جرت   يكفيك قول الناس يا غادر
فعلت فعلا غير مستحسن   ما لك فيه احد شاكر

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

ان شكى القلب هجركم   مهد الحب عذركم
لو رايتم محلكم   فى فؤادى لسركم
لو اشرتم بما عسى   ما تعديت امركم
لم يخنكم سوى دمو   عى اظهرن سركم

قصروا عمر ذا الجفا　طول الله عمركم

شرفوني بزورة　شرف الله قدركم

كنت ارجو بانكم　شهركم لي ودهركم

و نسيتم و انما　انا لم انس ذكركم

و صبرتم فليتني　كنت اعطيت صبركم

و رايتم تجلدي　في هواكم فغركم

لو وصلتم محبكم　ما الذي كان ضركم

مات في الحب صبوة　عظم الله اجركم

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ضمنتها حمدا و شكرا　واتتك تطلب منك عذرا

لم ادر كيف اجيب ما　حبرته نظما و نثرا

ارسلته شعرا الي　و لو علمت لقلت سحرا

فنشرتها حبرا على　نشرت لي في الناس ذكرا

ابصرت وجهك ثم قلـــت لمقلتي ابصرت مصرا

اذكرتني زمناً مضى   عني وعيشي كان نضرا
والشعر ما قد كنت مغـــرى فيه لما كنت مغرى
فخلعت اثواب الغرا   م فلا الجديد ولا المطرا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لعن الله من ذكر   ت و حاشاك تذكره
ان من فاه باسمه   دجلة لا تطهره
و ارى الف ركعة   بعده لا تكفره

وقال يرثي بعض من يعز عليه من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا واحداً ما كان لي غيره   بعدك وا قلة انصاري
يامنتهى سؤلي و يا مشتكى   حزني و يا حافظ اسراري
الدار من بعدك قد اصبحت   في وحشة يا مؤنس الدار
ان كنت قد اصبحت في جنة   اني من فقدك في النار
جارك قلبي كيف احرقته   و الله اوصى الجار بالجار

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

و ليلة كأنها يوم اغر ظلامها اشرق من ضوء القمر
كأنها في مقلة الدهر حور ما قصرت لو سلمت من القصر
حين اتت مرت كلمح بالبصر ليس لها بين النهارين اثر
تطابق العشاء منها والسحر الذ من طيب الكرى فيها السهر
قطعتها فلا تسل عن الخبر بصاحب حلو الحديث والسمر
تحضر كل راحة اذا حضر في الجد و الهزل جميعا قد مهر
نعم الرفيق في المقام و السفر و شادن فيه من التيه خفر
حلو الثنايا و التثني ان خطر من اطرب الناس غناء و وتر
و فيه اشياء و اشياء اخر وقهوة تسد ابواب الفكر
اشرف شيء عنصرا و معتصر تضعف عن ادراكها قوى البشر
رقت فما يثبتها حسن النظر فلم نزل حتى اذا الفجر انفجر
و غرقت منه النجوم في نهر و ايقظ النائم انفاس السحر
و خمش النسيم اغصان الشجر و فتت يد الصبا مسك الزهر
قمنا فهل طاب نعيم و استمر قد ستر الليل علينا و غفر

و ما لذيذ العيش الّا ما استتر   لليل عندى منن اذا اعتكر
كم حاجة قضيت فيه و وطر   يلحفني جناحه عند الحذر
اودعته سر الهوى فما ظهر   رق على قلبه لما كفر
اشكره و انّ مثلي من شكر

و قال من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يا سيدا لى حيث كنت على مكارمه الخيار
انى ادل لانّنى   ضيف و مملوك و جار

قال شرف الدين و قال ايضا من بحره و قافيته فانشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام احدى و اربعين و ستماية (و قد زعم بعضهم انها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك)

غيرى على السلوان قادر   و سواى فى العشاق غادر
لى فى الغرام سريرة   و الله اعلم بالسرائر
و مشبه بالغصن قلبى   لا يزال عليه طائر
حلو الحديث و انها   لحلاوة شقت مرائر
اشكو و اشكر فعله   فاعجب لشاك منه شاكر

لَا تُنكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي وَ ٱلْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ
مَا ٱلْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا ٱلْبَشَائِرْ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ ٱلْأَمْثَالِ سَائِرْ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِٱلْمَنْسُوخِ إِلَّا فِي ٱلدَّفَاتِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى ٱلْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَ طَرْفُ ٱلنَّجْمِ فِيكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يُبَيِّنَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَ زَاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَ ٱلْفَرْقُ مِثْلُ ٱلصُّبْحِ ظَاهِرْ

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

رَعَى ٱللَّهُ لَيْلَةَ وَصْلٍ خَلَتْ وَ مَا خَالَطَ ٱلصَّفْوَ فِيهَا كَدَرْ
أَتَتْ بَغْتَةً وَ مَضَتْ سُرْعَةً وَ مَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ ٱلْقِصَرْ
بِغَيْرِ ٱحْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَ لَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُنْتَظَرْ

فقلت و قد كاد قلبي يطيـــر سرورا بنيل المنا و الظفر
أيا قلب تعرف من قد اتاك و يا عين تدرين من قد حضر
و يا قمر الافق عد راجعا فقد بات في الارض عندي قمر
و يا ليلتي هكذا هكذا و بالله بالله قف يا سحر
فكانت كما نشتهي ليلة و طال الحديث و طاب السمر
و مر لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها في السير
و رحنا نجر ذيول العفاف و نسحبها فوق ذاك الاثر
خلونا و ما بيننا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر

و قال من بحره و قافيته

تنصل مما جرى و اعتذر و اطرق مرتديا بالخفر
فبادرت تربا عليه مشى اقبل من قدميه الاثر
و قمت فقلت له مرحبا و اهلا و سهلا بهذا القمر
حبيبي حاشاك من هفوة تقال و من زلة تغتفر
فدعني مما يقول الوشاة فتلك الاقاويل فيها نظر
و يكفيك مني ما قد رايت فليس العيان كمثل الخبر

فقال الى كم تعانى العنا وتخطر فى ثوب هذا الخطر

اثرت الهوى ثم تبكي اسى فمنك الرياح و منك المطر

فيا صاحبي قد سمعت الحديث و قد صار عندك منه خبر

وقد كنت حاضر ما قد جرى و بعدك تمت امور اخر

و ليس اعتمادى الا عليك فلا تخلني من جميل النظر

لعلك ترعى قديم الوداد وتحفظ عهد الصبا فى الكبر

و كتب الى السلطان فى صدر مطالعة من ثانى الطويل والقافية المتواتر

لعمرى لقد احسنت لى و جبرتني و انك للقلب الكسير لجابر

و اوليتني ما لم اكن استحقه و انى لداع ما حييت وشاكر

و ما لى لا اثنى بما انت اهله و انى على حسن الثناء لقادر

على بتسيير الثناء و انني ليعجزني احسانك المتكاثر

اموﻻى انى منك اعرف موضعى و انك لى مذ غبت عنك لناظر

قنعت بانى فى ضميرك حاضر وانك لى بعض الاحايين ذاكر

و قال ايضا يستدعى بعض اصحابه من الرمل و القافية المتواتر

يومنا يوم مطير و لنا كاس تدور
و مقام تحسب الار ض بنا فيه تسير
اخذت منا عقار اخذت منها الدهور
لطفت بالدن حتى قيل سر و ضمير
فنيت الا يسيرا كلها ذاك اليسير
فهى فى الكاسات نار و هى فى الاحشاء نور
و كأن الكاس حق و كأن الراح زور
و من الريحان و الاز هار غض ونضير
و ندامى بهم العيـــش كما قيل قصير
و سقاة مثلما نهـــوى شموس و بدور
و مغن هو فيما يحسب الناس امير
ما له فيما يغنيـــه من الظرف نظير
و اذا غنى تموج الا رض منه و تمور
وهو ان شئت غنى وهو ان شئت فقير

وَ يَغيبُ ٱلقَومُ فِي ٱلمَجلِسِ وَ ٱلقَومُ حُضُور
وَ لَنا طاهٍ نَظيفٌ وَ ظَرِيفٌ وَ خَبِير
وَ قُدُورٌ هَدَرَت فَهيَ عَلَى ٱلجَمرِ تَفُور
مَجلِسٌ اِن زُرتَنا فيهِ لَقَد تَمَّ ٱلسُّرُور
كُلَّما تَطلُبُهُ فيهِ مَلِيحٌ وَ كَثِير

و قال من اول البسيط و القافية المواتر

يا مَن كَلِفتُ بِهِ عِشقًا فَلَم أَرَهُ   وَ ٱلعِشقُ لِلقَلبِ لَيسَ ٱلعِشقُ لِلبَصَرِ
سَمِعتُ اوصافَكَ ٱلحُسنَى فَهِمتُ بِها   فَكَيفَ اِن نِلتُ ما أَرجُو مِنَ ٱلنَّظَرِ
اِنِّي لَآمُلُ أَنَّ ٱللهَ يَجمَعُنا   وَ اِنَّ فِي ٱلخُبرِ ما يُغنِي عَنِ ٱلخَبَرِ

و قال من بحره و قافيته

اِنِّي عَشِقتُكَ لا عَن رُؤيَةٍ عَرَضَت   وَ ٱلقَلبُ يُدرِكُ ما لا يُدرِكُ ٱلبَصَرُ
فُتِنتُ مِنكَ بِأَوصافٍ مُجَرَّدَةٍ   فِي ٱلقَلبِ مِنها مَعانٍ ما لَها صُوَرُ
وَ ٱلنَّاسُ قَد ذَكَرُوا ما فِيكَ مِن شِيَمٍ   وَ قَد تَخَيَّلَ فِكرِي فَوقَ ما ذَكَرُوا
مَتَى تَرَى مِنكَ عَينِي ما وَعَت أُذُنِي   وَ يَشرَحُ ٱلخُبرُ ما قَد اَجمَلَ ٱلخَبَرُ

و قال ايضا يهجو رجلا كبير اللحية من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

وَ أَحمقٍ ذِى لِحيةٍ كَبِيرةٍ مُنتَشِره
طَلَبْتَ فِيهَا وَجهَهُ بِشِدَّةٍ فَلَمْ أَرَه
مَعرِفةً لَكِنَّهُ أَصبَحَ فِيهَا نَكِرَه
ثَورٌ غَدَا أُعجُوبةً بِلِحيةٍ مُدوَّره
لَو كَانَ ذَاكَ الثَّورُ عِجْلاً عَبَدَتْهُ السَّمَرَه
تَبًّا لَهَا مِن لِحيةٍ كَبِيرةٍ مُحتَقَرَه
عَظِيمةٍ لَكِنَّهَا لَيسَتْ تُسَاوِى بَعرَه
كَم قَريةٍ لِلقَمْلِ فِى حَافَاتِهَا وَ مَقبَرَه
يَقسِمُ عُشرَ عُشرِهَا يَكفِى رِجَالاً عَشَرَه
يَحسُدُهَا الخِنزِيرُ إِذْ يُبصِرُهَا مُنتَشِرَه
وَ يَشتَهِى لَو أَنَّهُ يَملِكُ مِنهَا شَعرَه
قَدْ نَبَتَت فِى وَجهِهِ فَوقَ عِظَامِ نَحرِه
بَارِدَةً ثَقِيلَةً مُظلِمَةً مُنكَدِرَه

كأنها سحابة   فوق البلاد ممطره
ما كان قط ربها   من الكرام البره
قد تركت حاملها   منها بحال منكره
اذا خطت اقدامه   كانت بها معثره
وان مشى رايت فو   ق الارض منها غبره
اصولها قد رويت   من ريقه بالعذره
وقد انت خبيثة   منتنة مستقذره
مضحكة ما كان قط   مثلها لمسخره
فلو مضى السوق بها   يزفها بالمزمره
تحصلت له مغل   ضيعة مقوره
بخوف من يبصرها   للخوف منها قرقره
و تلك قالوا ضرطة   عند النحاة مضمره

و قال يعاتب امراة من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يا هذه لا تغلطى   و الله ما لى فيك خاطر
خدعوك بالقول المحا   ل فصح انك ام عامر

اَظَنَنتِ لِي قَلْبا عَلَى هَذِى اَلْحَمَاقَةِ مِنكِ صَابِر

وَ سَمِعتُ عَنكِ قَضِيَّةً قَدْ سَوَّدَتْ فِيهَا اَلدَّفَاتِر

نُقِلَتْ اِلَيَّ جَمِيعُهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنتُ حَاضِر

فَمَتَى اَرَدتِ شَرَحتُهَا لَكِ بِالدَّلَائِلِ وَ اَلاَمَائِر

اِنْ كُنتِ اَنتِ نَسِيتِهَا فَلَكَم لَهَا فِي اَلنَّاسِ ذَاكِر

وَ سَأَلتُ عَنكِ فَلَم اَجِد لَكِ مِن جَمِيعِ اَلنَّاسِ شَاكِر

وَ زَعَمتِ اَنَّكِ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شِيَمُ اَلحَرَائِر

فَاِذَا كَذَبتِ فَلَا يَكُن كَذِبًا لِكُلِّ اَلنَّاسِ ظَاهِر

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

اَيُّهَا اَلجَاهِلُ قُل لِي كَيفَ لَا تَكتُمُ سِرَّك

اَنَا فِي اَمرٍ مَرِيجٍ كُلَّمَا خَفَّفتُ اَمرَك

لَا جَزَاكَ اَللهُ خَيرًا وَ كَفَانَا اَللهُ شَرَّك

و قال من بحره وقافيته

أرِنِي وجهكَ بكره   وأشفِنِي مِنكَ بنظره
و تفضّل مثلما قد   كنتَ لي أول مره
و تعالَ أسمع حديثاً   هو ما يغلو بسفره
و على الجملة بادِر   لا يكن عندكَ فتره
و إذا الفرصة فاتت   بقيت في القلب حسره

و قال ايضا و كتب بها الى السلطان الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ايبك الصالحى فى سنة خمس و خمسين و ستمائة يهنئه بعيد النحر من اول الطويل و القافية المتواتر

يهنّئك المملوك بالعشر و الشهرِ   و بالعيد عيد النحرِ يا ملك العصرِ
و ينهى الى العِلم الشريف بأنه   على قدم الاخلاص فى السرِ و الجهرِ
و هٰذا أدعو لك الله دائما   مع الصلوات الخمس و الشفع و الوترِ
و آمل انى إن اعش لك مدة   ستبقى لك الايام فى طيب الذكرِ
وانى لارجو ان جودك شامل   قريب على قدر اهتمامك لا قدرى
و انك إن اوليتنى منك انعما   فانى ملئ بالدعاء و بالشكرِ

نشد بها ازرى و نقوى بها يدى   نعز بها قدرى نزيد بها وقرى
لعل الذى فى اول العمر فاتنى   تعوضنيه انت فى آخر العمر
و يا ليت اعمار الانام لك الفدا   و اولهم عمرى و اسبقهم ذكرى

و قال من المجتث والقافية المتواتر

ما لى على الغبن قدره   و انت زدت بمره
تمشى فتظهر عجبا   اذا مشيت و خطره
و لست صاحب قدر   و لست صاحب قدره
و لا ارى غير تيه   على الانام و نفره
و فيك وقتا و وقتا   بعض الملال و فتره
و قال قوم و ما لى   بما يقولون خبره
فاسئل الله ان لا   اموت منك بحسره
و لا وقى لك نفسا   و لا اقالك عثره

و قال من بحره و قافيته

يا سائلى عن زهير   و كيف حال زهير
و الله انى بخير   ما دمت انت بخير

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

انْ تفضَّلتَ على العا   دة انّي لك شاكر
او تأخرتَ و حاشا   ك فانّي لك عاذر

و قال من الطويل و القافية المتدارك

أبا الحسن انّ الرسائل انما   تذكّر ذا السهو الطويل المغمرا
و من كانتا عيناه حشو ضميره   فليس بمحتاجٍ الى ان يذكّرا

قافية الزاى

قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

من بعد جهدٍ يا اخى   سيرت لى تلك الجوازه
فشكرتها مع انها   لم تشف من قلبى الحزازه
ان كنت عندك هينا   فلك الكرامة و العزازه

و قال من بحره و قافيته

يا قاتلى اوما كفى   حتّى مَ فى قتلى تبارز
ما ذا تظنّ بعاشقٍ   يصفر حين يراك جائز

صبٌ بأسرارِ الهوى   خوفاً من الواشين رامز

فأناملٌ أبداً تشيـ   ـر و أعينٌ أبداً تغامز

و مهفهفٍ بين القلو   بِ و بين مقلته هزاهز

شاكي السلاحِ فقل لأبـ   ـطالِ الهوى هل من مبارز

قد فزتُ منه بالوصا   لِ و لم أكن عنه بعاجز

و لثمته في خدّهِ   فعددت ألفاً أو يناهز

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

أتتني أياديك التي لا أعدّها   فزادت على فهمي لديك و تمييزى

و كنت أرى أنّي مليٌّ بشكرها   فما برحت حتّى أرتني تعجيزى

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أأحبابنا باللهِ كيف تغيّرت   خلائقُ غرٌّ فيكم و غرائز

لقد سائني العتبُ الذى جاء منكم   و إنّي عنه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم أنتم سمعتم و قلتم   و محتملٌ ما قد سمعتم وجائز

هبوا أنّ لي ذنبٌ كما قد زعمتم   فهل ضاق عنه حلمكم و التجاوز

نعم لِي ذنب جئتُكم منه تائبًا   كمَا تاب من فعلِ الخطيئة ماعز

على انني لم ارضَ يوما خيانة   وهيهات لي واللّه عن ذاك حاجز

و بين فؤادي و السلو مهالك   و بين جفوني و الرقاد مفاوز

و ان قلت وا شوقاه للبان والحمى   فاني عنكم بالكناية رامز

دعوني و الواشي فها انا حاضر   و صوتي مرفوع و وجهي بارز

سيذكر ما يجري لنا من مواقف   مشائخ تبقى بعدنا و عجائز

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد   يجاهر فيما بيننا و يبارز

فما شاق طرفي غير وجهك شائق   و لا حاز قلبي غير حبك حائز

ساكتم هذا العتب خيفة شامت   و اوهم اني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد و بيني و بينهم   وقائع ليست تنقضي و هزاهز

و اني لهم في حربهم لمخادع   اسالمهم طورا وطورا اناجز

و قال من الهزج والقافية المتواتر

لقد عاجلنا الصيف   بحر منه محفوز

فيا نيسان ما ابقر   من الفعل لتموز

قافية السين

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

طَلَعَ ٱلعِذَارُ عَلَيْهِ حَارِسْ قَمَرٌ تَضِيءُ بِهِ ٱلحَنَادِسْ
كَٱلرُّمْحِ مَهْزُوزُ ٱلقَوَا مِ وَكَٱلقَضِيبِ ٱللَّدْنِ مَائِسْ
وَ يَرُوحُ يَقْظَانَ ٱلجُفُو نِ بِحَالَةٍ كَٱلظَّبْيِ نَاعِسْ
ٱلبَدْرُ أَمْسَى آكِلَفًا مِنْ حُسْنِهِ وَٱلغُصْنُ نَاكِسْ
وَ ٱلظَّبْيُ فَرَّ مِنَ ٱلحَيَا ءِ إِلَى ٱلمَهَامِهِ وَ ٱلبَسَابِسْ
عَجَبًا لَهُ عَدِمَ ٱلمُمَا ثِلَ فِي ٱلمَلَاحَةِ وَ ٱلمُقَايِسْ
وَ يُقَالُ يَا رِيمَ ٱلكِنَا سِ لَهُ وَيَا وَثَنَ ٱلكَنَائِسْ
يَا مُطْمِعِي فِي وَصْلِهِ لَا رُحْتَ يَوْمًا مِنْكَ آيِسْ
يَا مُوحِشِي بِصُدُودِهِ وَ سِوَاىَ مِنْهُ ٱلدَّهْرَ آنِسْ
بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي ٱلهَوَى حَرْبُ ٱلبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاحِسْ
فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي ٱلـ ـوَرْدِ ٱلمُضَاعَفِ وَهُوَ لَابِسْ

و قال من بحره و قافيته

لمّا ٱلتحى و تبدّلت منه ٱلسعود له نحوسا

ابديت لمّا راح يحـــاق خدّه معنى نفيسا

وادّعت عنه بانّه لم يقصد ٱلقصد الخسيسا

لكن غدا و عذاره خضرا فساق اليه موسى

و قال ايضا يهنى الامير الكبير المكرم مجد الدين بن اسماعيل اللمطى بولاية اعمال القوصية سنة ٦٠٧ سبع و ستماية و هى اول مديحه قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تمليته يا لابس ٱلعزّ ملبسا و هنئته يا غارس ٱلجود مغرسا

قدمت قدوم ٱلغيث للروض إنها به اشرقت حسنا و طابت تنفسا

علوت بني ٱلايام إذ كنت فيهم اذا ذكروا اسمى و اسنى و اراسا

و عم بني ٱللمطي في ٱلباس و ٱلندا مكرمها ٱلمامول في ٱلدهر ان قسى

غمام هما بحر طما قمر اضا حسام مضى ليث قسى جبل رسا

و حاشاه انى غالط حين قسته وذاك قياس تركه كان اقيسا

اذا فعل ٱلاقوام نوعا من ٱلندا تنوع فيه جوده و تجنسا

وإن بدا النعمى تلاها بمثلها فتزداد حسنا كالفريض مجنسا

تحل به الشم العرانين في العلا فتلقاهم من هيبة منه نكسا

به أصبحت تيم اذا هي فاخرت أعز قبيل في الانام وانفسا

أجل الورى قدرا و اكرم شيمة و اكثر معروفا واكبر انفسا

اذا بخس الجهال قدر فضيلة فليسوا بها بالجاهلين فيبخسا

هم القوم يلقون الخطوب اذا غدت بكل كمي بالخطوب تمرسا

اذا اوقدت للحرب نار او للقرى توهمته من عشقها متمجسا

يبين له الامر الخفي فراسة و يعنو له الطرف القصي تفرسا

اذا صال اضحى افرس القوم اميلا و ان قال اضحى افصح القوم اخرسا

امولاي لا زالت مماليك غضة و اغصانها ريانة بك ميسا

سما بك مجد الدين مجدا و محتدا و عرضا نهاه الدين ان يتدنسا

لقد شرفت منه الصعيد ولاية فاصبح واديها به قد تقدسا

بلاد بلقياك استقامت نجومها فصرن سعودا بعدما كن نحسا

ستندى وقد وافى اليك ربوعها و ان عهدت مغبرة الجو ييسا

و رب قواف قد طويت برودها فلم ارض ان تغدو لغيرك ملبسا

اقمن حبيسات كحبسك من جنى على انها لم تجن يوما فتحبسا

فها هي كالوحشيّ من طول حبسها　　عساها بهن منك ان تتأنسا
و ان قصرت عن بعض ما تستحقّه　　فمثلك من اولى الجميل لمن اسا
كذا المنهل المورود في مستقرّه　　اذا عدم الورّاد لن يتبجسا
سيرضيك منها ما يزيد على الرضا　　و يستعبد ابن العبد و المتلمسا
و هبني اعطيت البلاغة كلّها　　فما قدر مدحي في علاك و ما عسى

و قال يذكر صبيا بوحشه من ثاني الطويل و القافية المتدارك

امونس قلبي كيف اوحشت ناظري　　و جامع شملي كيف اخليت مجلسي
و يا ساكنا قلبي وما فيه غيره　　فديتك ما استوحشت فيه بمونس
و بالله يا اغنى الورى من ملاحة　　تصدق على صب من الصبر مفلس
بما بيننا من خلوة لم يخن بها　　و ما بيننا من حرمة لم تدنس
اتاني الرضا حتى اغيظ به العدا　　و يذهب عني خيفتي و توجسي
رضاك الذي ان نلته نلت رفعة　　و البسني في الناس اشرف ملبس
رعى الله جيرانا اذا عن ذكرهم　　يغار الحيا من مدمعي المتبجس
و يا حبذا الدار الذي كنت مرة　　اميل الى ظبي بها متأنس

إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها يفوح بها كالعنبر المتنفس
و نمشي حفاة في ثراها تادبا نرى انا نمشي بواد مقدس

و قال من ثانى السريع و القافية المتواتر

و صاحب اصبح لي لائما لما راى حالة افلاسي
قلت له اني امرؤ لم ازل افني على الاكياس اكياسي
ما هذه اول ما مر بي كم مثلها مر على راسي
دعني وما ارضى لنفسي و ما عليك في ذلك من باس
لو نظر الناس لاحوالهم لاشتغل الناس عن الناس

و قال يذم جليسا له من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

و جليس ليس فيه قط مثل الناس حس
لي منه اينما كنت على رغمي حبس
ما له نفس فتهوا ه و هل للصخر نفس
ان يوما فيه القا ه ليوم فيه نحس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

مَا اَصْعَبَ اَلْحَاجَةَ لِلنَّاسِ   فَالْغُنْمُ مِنْهُمْ رَاحَةُ اَلْيَاسِ

لَمْ يَبْقَ فِي اَلنَّاسِ مُوَاسٍ لِمَنْ   يُظْهِرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِي

وَ بَعْدَ ذَا مَا لَكَ عَنْهُمْ غِنًى   لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ اَلنَّاسِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

قَلَّ اَلثِّقَاتُ فَلَا تَرْكَنْ اِلَى اَحَدٍ   فَاسْعَدُ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ اَلنَّاسَا

لَمْ اَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اَللّٰهِ اَصْحَبُهُ   وَ قَدْ رَاَيْتُ وَ قَدْ جَرَّبْتُ اَجْنَاسَا

و قال من الطويل والقافية المتواتر

قَصَدْتُكُمْ اَرْجُو اَنْتِصَارًا عَلَى اَلْعِدَا   حَسِبْتُكُمْ نَاسًا فَمَا كُنْتُمْ نَاسَا

فَلَمْ تَمْنَعُوا جَارًا وَ لَمْ تَنْفَعُوا اَخًا   وَ لَمْ تَدْفَعُوا ضَيْمًا وَلَمْ تَرْفَعُوا رَاسَا

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

يَغِيبُ اِذَا غِبْتَ عَنِّي اَلسُّرُورُ   فَلَا غَابَ اُنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي

فَكَمْ نُزْهَةٍ فِيكَ لِلنَّاظِرِينَ   وَ كَمْ رَاحَةٍ فِيكَ لِلْاَنْفُسِ

فيا غائبا لو وجدنا اليــــه سبيلا مشينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام ولا اوحش الله من مؤنسي

و قال من ثانى الكامل والقافية المتواتر

رد السلام رسول بعض الناس بالله قل يا طيب الانفاس
رد السلام و ذاك عنوان الرضا بشراى قد ذكر الحبيب الناسي
و فهمت من نفس الرسول تعتبا قلب الحبيب على قلب قاسي
قل يا رسول و ما عليك ملامة هو ما أكابد دائما و اقاسي
قل للحبيب وحق فضلك ما انتهى ولهى عليك ولا انتهى وسواسي
كيف السبيل الى الزيارة خلوة وبلي من الرقباء و الحراس
حق علي و واجب لك انني امشي على عيني اليك وراسي
لا اشتهى احدا يراك سواى يا بدر السماء و يا قضيب الاس
و انزه اسمك ان تمر حروفه من غير ق بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة و انت كل الناس
و اغار ان هب النسيم لانه مغرى بهز قوامك الميلس
و يروعني ساقي المدام اذا بدا فاظن خدك مشرقا في الكاس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

وَ صَاحِبٍ اَصبَحَ لِي عَائِبًا قُلْتُ عَلَى ٱلعَيْنَيْنِ وَ ٱلرّاسِ
اَرَاهُ قَدْ عُرِّضَ لِي عُرضَةً اُشْهِدُكُم يَا مَعْشَرَ ٱلنّاسِ

و قال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

سَلُوا ٱلرَّكبَ اِن وافى مِنَ ٱلغَورِ نَحوَكُم يُخبِّركُم عَن لَوعَتِي وَرَسِيسِي
حَدِيثًا بِهِ اَبقَيتُ فِي ٱلرَّكبِ نَشوَةً وَقَد سَكِرَتهُم خَمرَتِي وَ كُؤُوسِي
فَلَا تَبعَثُوا لِي فِي ٱلنَّسِيمِ تَحِيَّةً فَيَرتَابُ مِن طِيبِ ٱلنَّسِيمِ جَلِيسِي
فَلِي عَن يَمِينِ ٱلغَورِ دَارٌ عَهِدتُّهَا اَمِيلُ لِاَقمَارٍ بِهَا وَ شُمُوسِ
عَلَى مِثلِهَا يَبكِي ٱلمُحِبُّ صَبَابَةً فَيَا مُقلَتِي لَا عِطرَ بَعدَ عَرُوسِ
وَ اِنِّي لَتَعرُونِي مَعَ ٱللَّيلِ لَوعَةٌ فُؤَادِي مِنهَا فِي لَظًى وَ وَطِيسِ
تَلُوحُ نُجُومٌ لَا اَرَاهَا اَحِبَّتِي وَ يَطلُعُ بَدرٌ لَا اَرَاهُ اَنِيسِي
حَلَفتُ لَكُم يَومَ ٱلنَّوَى وَ حَلَفتُمُ بِكُلِّ يَمِينٍ لِلمُحِبِّ غَمُوسِ
وَكُنتُم وَعَدتُّم فِي ٱلخَمِيسِ بِزَورَةٍ وَكَم مِن خَمِيسٍ قَد مَضَى وَخَمِيسِ
وَ اِنِّي لَاَرضَى كُلَّمَا تَرتَضُونَهُ فَاِن يُرضِكُم بُؤسِي رَضِيتُ بِبُؤسِي
عَلَى اَنَّ لِي نَفسًا عَلَيَّ عَزِيزَةً وَ فِي ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ بِغَيرِ نُفُوسِ

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

قالوا فلانٌ قد غدا تائبا   و اليوم قد صلى مع الناسِ
قلت متى ذاك و انى له   و كيف ينسى لذة الكاسِ
امسِ بهذى العينِ ابصرته   سكران بين الوردِ و الآسِ
و رحت عن توبته سائلا   وجدتها توبة افلاسِ

قافية الشين

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

دعونى و ذاك الرشا   فوجدى به قد فشا
حلالًا حلالًا له   يعذبني كيف شا
سرت خمرة الريق فى   معاطفه فانتشى
فيا مشق ذاك القوام   و يا طى ذاك الحشا
مشى لى فى خفية   فيا حبذا من مشى
و ليس عجيبا بان   يرى الظبى مستوحشا

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تعزز بعض الناس فازداد بهجة و زاد فوءادي من تباعده وحشا

لذاك ترى في وجنتيه مسطرا اذا الشمس كورت و والليل اذ يغشى

قافية الصاد

قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ويح الشقي الى متى بالفسق مغمور العراص

يعصي بقوت نهاره ويبيت كالطير الخماص

مثل الندامى لا يزا ل تراه يتبع المعاصى

قافية الضاد

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

علي و عندي ما تريد من الرضا فما لك غضبانا علي و معرضا

و يا هاجري حاشا الذي كان بيننا من الود أن ينسى سريعا و ينقضي

حبيبي لا والله ما لي وسيلة اليك سوى الود الذي قد تمحضا

فهل فائت ذاك الصدود الذي أرى و هل عائد ذاك الوصال الذي مضى

و ليتك تدري فيك ما ذا يحل بي لعلك ترضى مرة فتعوضا

و ما برح الواشي لنا متجنبا فلما رأى الاعراض منك تمرضا
و انى بحسن الظن فيك لواثق و ان جهد الواشي فقال وحرضا
ننزه سرا بيننا و نصونه و لو كان فيما بيننا السيف منتضى
و لى كل يوم فرحة في صباحه عسى الوصل في اثنائه ان يقيضا
اظل نهارى كله متشوقا لعل رسولا منك يقبل بالرضا

و قال من البسيط و القافية المتراكب

يا من يكلمنا حتى نكلمه كم يعرض الناس عنه و هو يعترض
لقد بسطتك حتى رحت منقبضا ان الكريم عن الفحشاء ينقبض
لمن اخاطب لا خلق ولا خلق و من اعاتب لا عرض ولا عرض

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

يا كثير الصدود و الاعراض انا راض بكلما انت راضى
هات بالله يا حبيبى و قل لى اين ذاك الرضا و اين التغاضى
و بمن في الانام تعتاض عمن عنك والله ليس بالمعتاض
صار لى فيك شهرة و حديث مستفيض من مدمع فياض
و فؤاد اضحى بغير اصطبار و جفون امست بغير اغتماض

إنّ لي حاجةً إليك و إني ... في حياءٍ عن ذكرها و انقباضِ

حاجةٌ مذ أردتها أنا في التعـــريض عنها و أنت في الإعراضِ

أملي فيك دونه سيف لحظٍ ... ذاك مستقبلٌ و هذا ماضي

أشتهي أن أفوز منك بوعدٍ ... و دعِ العمر ينقضي في التقاضي

هذه قصتي و هذا حديثي ... و لك الأمر فاقضِ ما أنت قاضي

و قال من أول الطويل و القافية المتواتر

إلى كم حياتي بالفراق مريرةٌ ... و حتّى م طرفي ليس يلتذّ بالغمضِ

و كم قد رأت عيني بلاداً كثيرةً ... فلم أرَ فيها ما يسرّ و ما يرضي

و لم أرَ مصراً مثل مصري تروقني ... و لا مِثلَ ما فيها من العيش والخفضِ

و بعد بلادي فالبلاد جميعها ... سواءٌ فلا أختار بعضاً على بعضِ

إذا لم يكن بالدار لي من أحبّه ... فلا فرق بين الدار أو سائر الأرضِ

و قال من الطويل القافية المتدارك

أحبابنا حاشاكم من عيادةٍ ... فذلك دهر في القلوب مضيضُ

و ما عاقني عنكم سوى السبت عائقٌ ... ففي السبت قالوا ما يعاد مريضُ

و ما تنكروا مني امورا تغيرت　　فقد خضت فيما الناس فيه تخوض

و عاشرت اقواما تعوضت عنهم　　اوطئ اخلاقي لهم و اروض

و للناس عادات و قد الفوا بها　　لها سنن يرعونها و فروض

فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم　　فذاك ثقيل بينهم و بغيض

قافية الطاء

قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كيف خلاصي من هوى　　مازج روحي فاختلط

و تائه اقبض في　　حبي له و ما ابسط

يا بدر ان رمت به　　تشبيها رمت الشطط

و دعه يا غصن النقا　　ما انت من ذاك النمط

قام بعذري حسنه　　عند عذولي و بسط

لله اي قلم　　لواو ذاك الصدغ خط

و يا له من عجب　　في خده كيف نقط

يمر في ملتفتا　　فهل رايت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى　　فتور عينيه فقط

يَا قَمَرَ ٱلسَّعْدِ ٱلَّذِى لَدَيْهِ نَجْمِى قَدْ سَقَطْ
يَا مَانِعًا حُلْوَ ٱلرِّضَا وَ بَاذِلًا مُرَّ ٱلسَّخَطْ
حَاشَاكَ اَنْ تَرضَى بِاَنْ اَمُوتَ فِي ٱلْحُبِّ غَلَطْ

قافية الظاء

قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

اَنَا فِي ٱلقُرْبِ وَ ٱلنَّوَى لَكَ قَلْبِي مُلَاحِظْ
وَ كَمَا قَدْ عَهِدْتَنِي اَنَا لِلْوُدِّ حَافِظْ

و قال يهجو من ثالث الطويل و القافية المتواتر

وَ اَسوَدَ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَيرِ خِصْلَةٌ لَهُ زَفْرَةٌ مِنْ شَرِّهِ وَ شُوَاظْ
خَلَائِقُهُ وَ ٱلفِعلُ وَ ٱلوَجهُ وَ ٱلقَفَا قَبَائِحُ سُوءٍ كُلُّهَا وَ غِلَاظْ
غُرَابٌ وَ لَكِنْ لَيسَ يَسْتُرُ سَوأَةً وَ كَلْبٌ وَلَكِنْ لَيسَ فِيهِ حِفَاظْ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مَا لِي اَرَاكَ اَضَعْتَنِي وَ حَفِظْتَ غَيرِى كُلَّ حِفظِ
مُتَهَتِّكًا فَاِذَا حَضَرْ تَ نَظَلُّ فِي نُسْكٍ وَ وَعْظِ

فظًّا عليَّ و لم تكن يوماً على غيرِه بفظِّ
هذا و حقِّ اللهِ من نكد الزمان وسوء حظِّي

قافية العين

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

ساعرض عمن راح عني معرضا و اعلن سلواني له و اشيعه
و احجز طرفي عنه وهو رسوله و احجب قلبي عنه و هو شفيعه
و كيف ترى عيني لمن لا يرى لها و يحفظ قلبي في الهوى من يضيعه
واقسمت لا تجري دموعي على امرء اذا كان لا تجري على دموعه
فلو خان طرفي ما حوته جفونه ولو خان قلبي ما حوته ضلوعه
تكلفت فيه شيمة غير شيمتي فساء صنيعي حين ساء صنيعه
و اصبحت لا صباً كثيراً ولوعه و امسيت لا مضنى قليلا هجوعه
بمن يثق الانسان فيما ينوبه لعمرك مطلوب يعز وقوعه
اعظم من قلبي لدى معزة و اني في هذا الهوى لصريعه
و اكرم من عيني على وانها لتظهر سري للعدى و تذيعه

و قال و قد بات فى اسفاره بقرية ببيت ارمنية من اول الكامل
و القافية المتواتر

آيا جارتي ما الارمنية من طبعي   تكلمني بالارمنية جارتي
و يا جارتي لم آت بيتك رغبة   ولا انت من يرجى لضرٍ ولا نفع
دعاني اليك الليل والاين والسرى   فصادفت امرا ضاق عن بعضه وسعي
كلامك والدولاب والطبل والرحى   فلم ادرِ ما اشكوه من ذلك الجمع
كلامك فيه وحده لي كفاية   كأن صخوراً منه تقذف في سمعي
لك الله ما لاقيت يا عربيتي   و ما ذا الذى عوضت بالبان والجزع
سادعوا على الجرد الجياد لانها   سرت واتت بي واديا غير ذى زرع

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

لك في فضلك المحل الرفيع   لا يجاريك في البديع البديع
ايها المتحفي بنظم و نثر   كاللآلي قد زانها الترصيع
انت في الفضل قدوة وامام   فاذا قلت قولك المسموع
فاشر لي أو فادعني او فمرني   انا في الكل سامع و مطيع

يا كثير الجميل مثلك مولى يشتري جميله و يبيع
فابسط العذر في الجواب فاني مثل ما قد تقول لا استطيع

و قال من ثاني الطويل و القافية المتدارك

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي و حسبك قد اضنيت يا شوق اضلعي
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة و حتى متى يا بين انت معي معي
لقد ظلمتني و استطالت يد النوى و قد طمعت في جانبي كل مطمع
فلا كان من قد عرف البين موضعي لقد كنت منه في جناب ممنع
فيا راحلا لم ادر كيف رحيله لما راعني من خطبه المتسرع
يلاطفني بالقول عند وداعه ليذهب عني لوعتي و تفجعي
و لما قضى التوديع فينا قضاءه رجعت و لكن لا تسل كيف مرجعي
فيا عيني العبرا على فاسكبي و يا كبدى الحرا عليهم تقطعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه و حيته عني الشمس في كل مطلع
و يا رب جدد كلما هبت الصبا سلامي على ذاك الحبيب المودع
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا له ارج كالعنبر المتضوع
سيعلق في اثوابكم من ترابه شذا المسك مهما يغسل الثوب يصدع

أَاحبابنا لم انسكم و حياتكم ... و ما كان ودى عندكم بمضيع

عتبتم فلا واللهِ ماخنت عهدكم ... و لا كنت فِي ذاك الوداد بمدعى

و قلتم علمنا ما جرى منك كله ... فلا تظلموني ما جرى غير ادمعى

كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ... و من اين نوم للكئيب المروع

اذا كنت يقظانًا اراكم وانتم ... مقيمون فى قلبى و طرفى و مسمعى

فما لى حتى اطلب النوم فِي الهوى ... اقول لعل الطيف يطرق مضجعى

ملأتم فوءادى فِي الهوى وهو مترع ... و لا كان قلب فِي الهوى غير مترع

و لم يبق فيه موضع لسواكم ... و من ذا الذى ياوى الى غير موضع

لحى الله قلبى هكذا هو لم يزل ... يحن ويصبو لا يفيق و لا يعى

فلا عاذلى ينفك عنى اصبعا ... و لا وقفت فِي ذروة الحب اصبعى

لئن كان للعشاق قلب مصرع ... فما كان فيهم مصرع مثل مصرعى

و قال من بحره و قافيته

و قائلة لما اردت وداعها ... حبيبى احقًا انت بالبين فاجعى

فيا رب لا يصدق حديث سمعته ... لقد راع قلبى ما جرى فِي مسامعى

و قامت وراء الستر تبكى حزينة ... و قد نقبته بيننا بالاصابع

بكت فارتني لؤلؤا متناثرا هوى فالتقته من فصول المقانع

فلما رات ان الفراق حقيقة و انى عليه مكره غير طائع

تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا اشرقت انوارها في المطالع

تسلم باليمنى على اشارة و تمسح باليسرى مجارى المدامع

و ما برحت تبكي و ابكي صبابة الى ان تركنا الارض ذات نقائع

ستصبح تلك الارض من عبراتنا كثيرة خصب رائق النبت رائع

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

احبابنا بالرغم مني فراقكم و يا طول شوقي نحوكم و ولوعي

اطعت الهوى بالكره مني لا الرضا و لو خيروني كنت غير مطيع

حفظت لكم ما تعهدون من الهوى و لست لسر بيننا بمضيع

فان كنتم بعدي سلوتم فانني سلوت ولكن راحتي و هجوعي

سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجا و لا تسالوا عما تجن ضلوعي

قفوا تسمعوا من جانب الغور انتي فقد اسمعت من كان غير سميع

و ان لاح برق فهو نار صبابتي و ان راح سيل فهو ماء دموعي

و ذا العام قالوا امرع الغور كله و ما كان لو لا دمعتي بمريع

فيا قمرا مذ غبت اوحشت ناظرى　لعلك ليلا مؤنسى بطلوع

و ما انا فى العشاق اول هالك　و اول صب بالفراق صريع

و ان كتب الله السلامة اننى　اليكم و ان طال الزمان رجوعى

و قال من ثانى الطويل قافية المتدارك

حبيبى على الدنيا اذا غبت وحشة　فيا قمرى قل لى متى انت طالع

لقد فنيت روحى عليك صبابة　فما انت يا روحى العزيزة صانع

سرورى ان تبقى بخير و نعمة　و انى من الدنيا بذلك قانع

فما الحب ان ضاعفته لك باطل　و ما الدمع ان افنيته فيك ضائع

و غيرك ان وافى فما انا ناظر　اليه و ان نادى فما انا سامع

كانى موسى حين القته امه　و قد حرمت قدما عليه المراضع

اظن حبيبى حال عما عهدته　و الا فما عذر عن الوصل مانع

فقد راح غضبانا و لى ما رايته　ثلاثة ايام و ذا اليوم رابع

ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا　وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع

و انى على هذا الجفاء لصابر　لعل حبيبى بالرضا لى راجع

فان تتفضل يا رسولى فقل له　محبك فى ضيق و حلمك واسع

فوالله ما ابتلت لقلبي غلة   و لا نشفت مني عليه المدامع
تذللت حتى رق لي قلب حاسدي   و عاد عذولي في الهوى و هو شافع
فلا تنكروا مني خضوعا عهدته   فما انا في شيء سوى الحب خاضع

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

اما ان للبدر المنير طلوع   فتشرق اوطان له و ربوع
فيا غائبا ما غاب الا بوجهه   و لي ابدا شوق له و ولوع
ساشكر حبا فيك زان عبادتي   و ان كان فيه ذلة و خضوع
اصلي و عندي للصبابة رقة   فكل صلاتي في هواك خشوع
احبابنا هل ذلك العيش عائد   كما كان اذ انتم و نحن جميع
و قلتم ربيع موعد الوصل بيننا   فهذا ربيع قد مضى و ربيع
لقد فنيت يا هاجرين رسائلي   و مل رسول بيننا و شفيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبي فانه   و حقكم مثل الزجاج صديع
سابكي و ان تنزف دموعي عليكم   بكيت بشعر رق فهو دموع
و ما ضاع شعري فيكم حين قلته   بلى وابيكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة   و شعري من ذاك البديع بديع

و قال ملغزا فى قفل من الطويل و القافية المتواتر

وَ أَسودَ عَارٍ أَنْحَلَ البَرْدُ جِسمَه ... وَ مَا زَالَ مِنْ اَوصَافِهِ الْحِرصُ وَ الْمَنعُ
وَ اَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ الدَّهرَ حَارِسٌ ... وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أَمُذَكِّرِي عَهدَ الصِّبَا ... بَعدَ الانَابَةِ وَ الرُّجُوعِ
اَذكَرْتَنِي اَشيَاءَ مِنْ ... زَمَنٍ تَرَكْتُ بِهَا وُلُوعِي
اَشيَاءَ ذُقْتُ لِفَقدِهَا ... اَلَمَ الفِطَامِ عَلَى الرَّضِيعِ
نُسِجَتْ عَلَيهَا العَنكَبُو ... تُ وَ غُودِرَتْ بَينَ الضُّلُوعِ
وَ اِذَا تَقَاضَيتَ الجَوَا ... بَ فَخُذْ جَوَابَكَ مِنْ دُمُوعِي
ذَهَبَ الجَدِيدُ مِنَ الشَّبَا ... بِ فَكَيفَ ظَنُّكَ بِالخَلِيعِ
وَ وَدِدْتُ لَو دَامَ الخَلِيـ ... ـعُ فَهَلْ اِلَيهِ مِنْ شَفِيعِ
وَ لَكَم طَرِبْتُ اِلَى الرَّبِيـ ... ـعِ بِفِتيَةٍ مِثْلِ الرَّبِيعِ
وَ فَضَحْتُ ازْهَارَ الرِّيَا ... ضِ بِحُسنِ ازْهَارِ البَدِيعِ
وَ سَهِرْتُ فِي لَيْلِ الصِّبَا ... سَهَرًا اَلَذَّ مِنَ الهُجُوعِ

وَطَرَقْتُ خِدْرَ الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ وَ الْخُودِ الشَّمُوعِ

وَ سَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ

وَ شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَنْفُذُ فِي الشَّرِيفِ وَ فِي الْوَضِيعِ

وَ بَلَغْتُ ذَاكَ وَ لَمْ أَكُنْ فِيهِ لِحَقِّي بِالْمُضِيعِ

ثُمَّ ٱرْعَوَيْتُ وَ صِرْتُ فِي حَدِّ السَّكِينَةِ وَ الْخُشُوعِ

فَزَهِدْتُ فِي هَذَا وَ ذَا فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ

فَإِلَيْكَ عَنِّي يَا نَدِيمُ فَمَا صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِي

مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطِّرَازِ وَلَا مِنَ الْبَزِّ الرَّفِيعِ

أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنِّي نَشْوَةَ النَّاشِي الْخَلِيعِ

لَا لَا وَ حَقِّ اللّٰهِ مَا أَنَا بِالْمُجِيبِ وَ لَا السَّمِيعِ

إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ فَٱيْأَسْ مِنْ رُجُوعِي

كَيْفَ الرُّجُوعُ وَ قَدْ رَأَيْتُ الرِّيحَ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ

عَارٌ رُجُوعُكَ بَعْدَ مَا عَايَنْتَ حِيطَانَ الرُّبُوعِ

وَ حَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَابِ الرَّحْبِ وَ الْحِرْزِ الْمَنِيعِ

وَ اعْلَمْ أَخِي بِأَنَّهُ لَا بِالسُّجُودِ وَ لَا الرُّكُوعِ

فَهُنَاكَ كَمْ كَرَمٍ وَ كَمْ لُطْفٍ وَكَمْ بِرٍّ مَرِيعِ

أحسب حسابك في الذي   تنويه من قبل الشروع
و اجعل حديثك في النزو   ل مقدما قبل الطلوع

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

مائدة منوعه   و قهوة مشعشعه
و سادة تراضعوا   كأس الوداد مترعه
ولا يزيدون على   ثلاثة او اربعه
و اليوم يوم لم يزل   يوم سكون و دعه
فيا اخي كن عندنا   بعد صلاة الجمعه

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا راحلا لم يبق لي   من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الارض فيـــك و ضقت بالهجران ذرعا
و رعيت فيك النجم يا   من كان يحفظني ويرعى
ابكيك بالشعر الذي   قد رق حتى صار دمعا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يَا مُغرماً بِالسُّمْرِ مَا ... أنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعْ
لَكِن عَلَى حُبِّ الحِسَا ... نِ البِيضِ قَلبِي قَدْ طُبِعْ
الحَقُّ ابيَضُ ابلَجٌ ... وَ الحَقُّ اوْلَى مَا اتُّبِعْ

و قال من اول الكامل و القافية المتدارك

وَحَيَاتِكُمْ مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ ... مُتَرَقِّباً اخبَارَكُمْ مُتَطَلِّعَا
مُنُّوا بِهَا كَرَماً عَلَيَّ فَانَّهَا ... مِن اعظَمِ الاشيَاءِ عِندِي مَوقِعَا

قافية الغين

قال من مجزوء الكامل و القافية المواتر

ارسَلتُهُ فِي حَاجَةٍ ... بِالقُربِ هَيِّنَةِ المَسَاغِ
فَحُرِمتُ حُسنَ قَضَائِهَا ... اِذْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ البَلَاغِ
كَالخَمرِ يُرسَلُ لِلقُلُو ... بِ بِهَا فَتَصعَدُ لِلدِّمَاغِ

قافية الفاء

قال و قد التمس منه ان يعمل شعرا فى مثل قول تابط شرا

ليت شعرى ضلة ❁ اى شيء قتلك

تائه ما اصلفه ويح صب الفه

كاد ان يتلفه ليته لو اتلفه

اى روض زاهر لم اصل ان اقطفه

و قضيب ناعم لم اطق ان اعطفه

اخلف الوعد وما خلته ان يخلفه

بيننا معرفة يا لها من معرفه

اشبه البدر و حا كاه الا كلفه

يستعير الغصن ان ماس منه هيفه

فوق خديه لنا وردة فوق الصفه

قويت بهجتها و تسمى مضعفه

فاتر الالحاظ وهى سيوف مرهفه

انا منها مدنف وهى منى مدنفه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لِى اِلْفٌ اَسَى اِلْفِ هُوَ روحِى وَهُوَ حتفِى
غَابَ عَنْ طَرْفِى وَقَدْ كُنْتُ اَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِى
قَبِّلِى يَا رِيحُ عَنِّى رَاحَتَيْهِ اَلْفَ اَلْفِ

و قال من ثانى الكامل و القافية المتدارك

يَا غَائِبًا اَهْدَى مَحَا سِنَهُ اِلَىَّ وَ ظَرْفَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضَمَّنًا مَا لَسْتُ اُحْسِنُ وَصْفَهُ
حَيَّا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ قَلْبَ الْمُحِبِّ وَ طَرْفَهُ
وَ لَثَمْتُ اِكْرَامًا لَهُ وَجْهَ الرَّسُولِ وَ كَفَّهُ

و قال يمدح علاء الدين على بن الامير شجاع الدين جلدك التقوى وهى ايضا من اول شعره رحمه الله تعالى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَغُصْنَ النَّقَا لَوْ لَا الْقَوَامُ الْمُهَفْهَفُ لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ الْمُعَنَّى الْمُعَنَّفُ
وَ يَا ظَبْىُ لَوْلَا اَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا حَكَيْنَ الَّذِى نَهْوَى لَمَا كُنْتَ تُوصَفُ

كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ... و همت بظبي و هو ظبي مشنف
و مما دهاني انه من حيائه ... اقول كليل طرفه و هو مرهف
و ذلك ايضا مثل بستان خده ... به الورد يسمى مضعفا و هو مضعف
فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ... و يا غصن هلا كان فيك تعطف
و يا حرم الحسن الذي هو امن ... و البابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ... و حقك اني اعرف الواو تعطف
احبابنا اما غرامي بعدكم ... فقد زاد عما تعرفون و اعرف
اطلتم عذابي في الهوى فتعطفوا ... على كلف في حبكم يتكلف
و والله ما فارقتكم عن ملالة ... و جهدي لكم اني اقول و احلف
و لكن دعاني للعلاء ابن جلدك ... تشوق قلب قادني و تشوف
الى سيد اخلاقه و صفاته ... تؤدب من يثني عليه و يطرف
ارق من الماء الزلال شمائلا ... و اصفى من الخمر السلاف و الطف
مناقب شتى لو تكون لحاجب ... لما ذكرت يوما له القوس خندف
غدا عن نداها حاتم و هو حاتم ... و اصبح منها احنف وهو احيف
اتتك القوافي وهي تحسب روضة ... لما ضمنته و هو قول مزخرف
و لو قصدت بالذم شانيك لاغتدى ... و حاشاك منه قلبه يتطلف

وَ قلّد عاراً وهو درٌ منظّم　　وَ ألبس حزناً و هو برد مفوّف
وَ يصلى جحيماً وهي في الحسن جنّة　　وَ يسقى دهاقاً و هي صهباء قرقف

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

لحاظك امضى من المرهف　　وَ ريقك احلى من القرقف
وَ من سيف لحظك لا اتّقى　　وَ من خمر ريقك لا اكتفى
أقاسي المنون لنيل المنى　　وَ يا ليت هذا بهذا يفي
زهى ورد خديك لكنّه　　بغير النواظر لم يقطف
وَ قد زعموا انّه مضعف　　وَ ما علموا انّه مضعفي
ملكت فهل لي من معتق　　وَ جرت فهل لي من منصف
مددت اليك يدى سائلاً　　اُعيذك في الحب من موقفي
لقد طاب لي فيك هذا الغرام　　وَ إن صحّ لي انّه متلفي
وَ عهدى عهدى لذاك الوفا　　سواء وفيت و ان لم تف
وَ حقّ حياتك انى امرء　　بغير حياتك لم احلف

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

احبابنا ما ذا الرحيل الذى دنى ❊ لقد كنت منه دائما اتخوف

هبوني قلبا ان رحلتم اطاعنى ❊ فانى بقلبى ذلك اليوم اعرف

و يا ليت عيني تعرف النوم بعدكم ❊ عساها بطيف منكم تتالف

قفوا زودونى ان منتم بنظرة ❊ تعلل قلبا كاد بالبين يتلف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة ❊ فنجنى ثمار الوصل فيها و نقطف

و ان كنتم تلفون فى ذاك كلفة ❊ دعونى امت وجدا و لا تتكلفوا

احبابنا انى على القرب و النوى ❊ احن اليكم حيث كنتم و اعطف

و طرفى الى اوطانكم متلفت ❊ و قلبى على ايامكم متاسف

و كم ليلة بتنا على غير ريبة ❊ حبيبين ينهانا التقى و التعفف

تركنا الهوى لما خلونا بمنزل ❊ و بات علينا للصبابة مشرف

ظفرنا بما نهوى من الانس وحده ❊ و لسنا الى ما خلفه نتطرف

سلوا الدار عما يزعم الناس بيننا ❊ لقد علمت انى اعف و اظرف

وهل انست من وصلنا ما يشيننا ❊ وينكره منا العفاف و يانف

سوى خصلة نستغفر الله اننا ❊ ليحلو لنا ذاك الحديث المزخرف

حديث يخال الدوح عند سماعه   تهز كما هز المعاقر قرقف
لحى الله قلبا بات خلوا من الهوى   و عينا على ذكر الهوى ليس تذرف
وانى لاهوى كل من قيل عاشق   ويزداد في عيني جلالا و يشرف
و ما العشق فى الانسان الا فضيلة   تدمث من اخلاقه وتظرف
يعظم من يهوى و يطلب قربه   فيكثر آدابا له و يلطف

و قال من بحره و قافيته

حبيبي ما هذا الجفاء الذى ارى   و اين التغاضى بيننا و التعطف
لك اليوم امر لا اشك يريبني   فما وجهك الوجه الذى كنت اعرف
لقد زعم الواشون عني باطلا   فملت لما قالوا فزادوا واسرفوا
كانك قد صدقت في حديثهم   و حاشاك من هذا و خلقك اشرف
وقد كان قول الناس في الناس قبلنا   فقد يعقوب و سرق يوسف
بعيشك قل لي ما الذى قد سمعته   فانك تدرى ما تقول و تنصف
فان كان قولا صح انى قلته   فللقول تاويل و للقول مصرف
و هب انه قول من الله منزل   فقد بدل التوراة قوم و حرفوا
وها انا و الواشي و انت جميعنا   يكون لنا يوم عظيم و موقف

و قال يصف امراة غير طويلة من الطويل و القافية المتواتر

نَعَشَّقْتُهَا مِثْلَ ٱلْغَزَالِ ٱلَّذِى رَفَّ لَهَا مُقْلَةٌ نَجْلَا وَ اَجْفَانُهَا وُطْفُ
اِذَا حَسَدُوهَا ٱلْحُسْنَ قَالُوا لَطِيفَةٌ لَقَدْ صَدَقُوا فِيهَا ٱللَّطَافَةُ وَٱلظَّرْفُ
وَلَمْ يَجْحَدُوهَا مَا لَهَا مِنْ مَلَاحَةٍ لِعِلْمِهِمِ مَا فِى مَلَاحَتِهَا خُلْفُ
بَدِيعَةُ حُسْنٍ رَقَّ مِنْهَا شَمَائِلٌ وَ رَقَّتْ بِحُسْنٍ كُلُّ مِنْ دُونِهِ ٱلطَّرْفُ
فَلَا ٱلْخَلْقُ مِنْهَا لَا وَ لَا ٱلْخُلْقُ جَافِيًا وَحَاشَا لَهَا نِيكَ ٱلشَّمَائِلِ اَنْ تَجْفُو
وَ مَا ضَرَّهَا اَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةً اِذَا كَانَ فِيهَا كُلَّمَا يَطْلُبُ ٱلْاِلْفُ
وَ اِنِّى لَمَشْغُوفٌ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ وَ يُعْجِبُنِى ٱلْخَصْرُ ٱلْمُخَصَّرُ وَ ٱلرِّدْفُ

و قال يخاطب اميرا عزل عن ولايته من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

عَزَلُوهُ لَمَّا خَانَهُم فَغَدَا كَئِيبًا مُدْنَفًا
وَ يَقُولُ لَمْ اَحْزَنْ لِذَا كَ وَلَمْ اَكُنْ مُتَاَسِّفَا
قُلْنَا كَذَبْتَ لَقَدْ حَزِنْـ ـتَ وَقَدْ حَزِنْتَ مُصَحَّفَا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

عَشِقْتُهُ أَهْيَفَ قَدْ تَيَّمَ قَلْبِي هَيَفُهْ
أَحْسَنُ خَلْقِ اللّٰهِ مَا يَنْصِفُهُ مَنْ يَصِفُهْ
بِوَجْهِهِ حُسْنٌ يَزِيدُ كُلَّ يَوْمٍ زُخْرُفُهْ
تُنْكِرُ مِنْهُ الْيَوْمَ حُسْنًا كُنْتَ أَمْسِ تَعْرِفُهْ
يَا حَبَّذَا مَرْشِفُهُ وَ أَيْنَ مِنِّي مَرْشِفُهْ
فَمٌ كَأَنَّ الشَّهْدَ قَدْ خَالَطَ مِنْهُ قَرْقَفُهْ
قَدْ ضَاقَ حَتَّى خِلْتُهُ تَخْرُجُ دَالًا أَلِفُهْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَهْ إِنَّمَا دُنْيَاكِ جِيفَهْ
لَا أَرَى جَارِحَةً قَدْ مُلِئَتْ مِنْهَا قَطِيفَهْ
فَاقْنَعِي بِالْبُلْغَةِ الذَّرَّةِ مِنْهَا وَ الطَّفِيفَهْ
وَ عُقُولُ النَّاسِ فِي رَغْبَتِهِمْ فِيهَا سَخِيفَهْ
آهِ مَا أَسْعَدَ مَنْ كَانَتْ مِنْهَا خَفِيفَهْ

أيها الظالم ما ترفق بالنفس الضعيفه
أيها المسرف كثرت المزير الوظيفه
أيها الغافل ما تبصر عنوان الصحيفه
أيها المغرور لا تفرح بتوسيع القطيفه
أيها المسكين هب انك في الدنيا خليفه
هل يرد الموت سلطانك و الدنيا الكثيفه
تترك الكل و لا تملك بعد الموت صوفه
كيف لا تهتم بالعدة و الطرق المخوفه
حصل الزاد و الا ليس بعد الموت كوفه

و قال ايضا يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن الغازى
بن يوسف بن ايوب من ثانى الطويل و القافية المتدارك

طريقتك المثلى اجل و اشرف   و سيرتك الحسنى ابر واراف
واعرف منك الجود والحلم والتقى   و انت لعمرى فوق ما انا اعرف
و والله انى في ولائك مخلص   و والله ما احتاج انى احلف
اجلك ان انهى اليك شكايتى   فها انا فيها مقدم متوقف

وَ لِي مِنكَ جود رامَ غَيرِكَ نقصهُ ... وَ حاشا بِجود منكَ بِالنقصِ يوصَف

وَ مذ كنت لم ترض النقيصة نسبتي ... وَ مثلك يأباها لمثلي وَ يانف

فَان تعفني مِنها تكن لي حرمة ... اكون على غيري بها اتشرف

وَ لو لا امور ليس يحسن ذكرها ... لكنتُ عن الشكوى اصدّ و اصرف

لاني ادري ان لي منك جانبا ... يساعدني طول الزمان وَ يسعف

تبشرني الآمال منك بنظرة ... ترق لي الدنيا بها وتزخرف

وَ ليس بعيدا من اياديك انها ... تجدد عزا كنت فيه وَ تضعف

اذا عشت لي فالمال اهون ذاهب ... يعوضه الاحسان منك وَ يخلف

وَ لا ابتغي الّا اقامة حرمتي ... وَ لست لشيء غيرها اتاسف

وَ نفسي بحمد الله نفس ابية ... فما هي لا تهفو وَ لا تتلهف

وَ اشرف ما تبنيه مجد وَ سودد ... وَ ازين ما تقنيه سيف وَ مصحف

وَ لكن اطفالا صغارا و نسوة ... وَ لا احد غيري بهم يتلطف

اغار اذا هب النسيم عليهم ... وَ قلبي لهم من رحمة يترجف

سروري ان يبدو عليهم تنعم ... وَ حزني ان يبدو عليهم تقشف

دخرت لهم لطف الاله ويوسفا ... وَ والله لا ضاعوا وَ يوسف يوسف

أكلف شعري حين اشكو مشقة　　كأني ادعوه لما ليس يألف

وقد كان معتادا لكل تغزل　　نهيم به الالباب حسنا و تشغف

يلوح عليه في التغزل رونق　　و يظهر في الشكوى عليه تكلف

و ما زال شعري فيه للروح راحة　　و للقلب مسلاة و للهم مصرف

يناغيك فيه الظبي و الظبي احور　　و يلهيك فيه الغصن و الغصن اهيف

نعم كنت اشكو فرط وجد و لوعة　　بكل مليح في الهوى ليس ينصف

و لي فيه اما واصل متدلل　　علي و اما هاجر متصلف

شكوت و ما الشكوى اليك مذلة　　و ان كنت منها دائما اتانف

اليك صلاح الدين انهيت قصتي　　و رايك يا مولاي اعلى و اشرف

و قال من بحر السلسلة و هو المسمى عند الفرس دو بيت

يا محيي مهجتي و يا متلفها　　شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عن نظرت اليك ما اشرفها　　روح عرفت هواك ما الطفها

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

إِلتحى الأمردُ الذي ... كانَ في التيهِ مسرفا
حسناً كانَ وجههُ ... وَ سريعاً تصحّفا
شرفَ اللهُ ناظري ... ما رأى فيهِ وَ اشتفى
شكرَ اللهُ لحيةً ... صيّرتْ وجههُ قفا

و قال ايضاً يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان اتى مصر فاقام بها عدة سنين الى ان نفدّ جميع ما كان معه فانشد هذه الابيات على لسان حاله من المجتث والقافية المتواتر

دخلتُ مصرَ غنيّاً ... وَ ليسَ حالي بخافِ
عشرونَ حملَ حريرٍ ... وَ مثلُ ذاكَ نصافِ
وَ جملةٌ من لآلٍ ... وَ جوهرٍ شفّافِ
وَ لي مماليكُ ترْكٌ ... من المِلاحِ الظِّرافِ
فرحتُ ابسطُ كفّي ... وَ بالجزيلِ أُكافي
وَ صرتُ أجمعُ شملي ... بِسالفٍ وسُلافِ
وَ لا أزالُ أواخي ... وَ لا أزالُ أصافي

وَ صَارَ لِي حُرَفَاءٌ كَانُوا نَمَامَ جِرَا فِي
وَكُلِّ يَومٍ خِوَانٌ مِنَ الجَدْي وَ الخِرَافِ
فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِي مِنَ الأَصْنَافِ
وَاسْتَهلَكَ البَيعُ حَتَّى طَرَاحِيَّ وَ لِحَافِي
صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعًا بِمِصْرَ قَبْلَ انْصِرَافِي
وَ صِرْتُ فِيهَا فَقِيرًا مِنْ ثَرْوَتِي وَ عَفَافِي
وَ ذَا خُرُوجِي مِنْهَا جِيعَانَ عُرْيَانَ حَافِي

و قال من الطويل و القافية المتدارك

تَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ خَوفَ فِرَاقِكُمْ وَ أَيُّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفِ
وَ مَا أَسَفِي إِلَّا عَلَى القُرْبِ مِنْكُمْ وَ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِآسِفِ

قافية القاف

قال من الطويل و القافية المتواتر

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ أَنْعُمًا . وَ مَا خِلْتُ أَنَّ البَحْرَ تَحْوِيهِ أَوْرَاقُ
وَ إِنِّي عَلَى ذَاكَ الجَمِيلِ لَشَاكِرٌ وَ إِنِّي إِلَى ذَاكَ الجَمَالِ لَمُشْتَاقُ

و قال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب اخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل و ذلك فى سنة ٦٢٢ اثنتين و عشرين و ستمائه من اول الكامل و القافية المتدارك

وَعَدَ ٱلزِيارةَ طَرفُهُ ٱلمتملِقُ　وَ بَلاءُ قلبي مِنْ جفونٍ تَنطِقُ

اِني لأهوى الحسنَ حيثُ وجدتُه　و اَهيمُ بالغصنِ الرشيقِ و اَعشَقُ

و بِليَتي كفلٌ عليهِ ذوءابةٌ　مِثلُ الكثيبِ عليهِ صِلٌ مطرِقُ

يا عاذلي انا مَن سمعتَ حديثَهُ　فعساك تحنو او لعلك ترفقُ

لو كنتَ منا حيثُ تسمعُ او ترى　لرايتَ ثوبَ الصبرِ كيف يمزقُ

و رايتَ لُطفَ العاشقينَ تشاكياً　وَ عجبتَ ممن لا يحبُ و يعشقُ

ايسومني العذالُ عنه تصبراً　وَ حياتهِ قلبي ارقُ و اشفقُ

انْ عنفوا او سوفوا او خوفوا　لا انثني لا انتهي لا افرقُ

ابداً ازيدُ مع الوصالِ تلهفاً　كالعقدِ في جيدِ المليحةِ يقلقُ

و يزيدني قلقاً فاشكر فعلَه　كالمسكِ تسحقُهُ الاكفُ فيعبقُ

يا قاتلي اني عليك لمشفقٌ　يا هاجري اني اليك لشيقُ

و اذاعَ اني قد سلوتُكَ معشرٌ　يا ربِ لا عاشوا لذاك و لا بقوا

ما اطمعَ العذالَ الا انني　خوفاً اليكَ اليهمُ اتملقُ

وَ اذا وَعدتْ اَلطَّيفَ فيكَ بِهجعَةٍ ... فَاشهد عَلَيَّ بِانَّنِي لَا اصدقُ

فَعلُومَ قَلبِي لَيسَ بِالقَلبِ الَّذِي ... قَد كَانَ لِي مِنهُ المُحِبُّ المُشفِقُ

وَ اَظُنُّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا ... وَ لَقَد نَظَرتُ اِلَيهِ وَ هُوَ مُخَلَّقُ

وَ لَقَد سَعيتُ اِلَى العُلَى بِعَزِيمَةٍ ... تَقضِي لِسَعيِي اَنَّهُ لَا يُلحَقُ

وَ سَرَيتُ فِي لَيلٍ كَاَنَّ نُجُومَهُ ... مِن فَرطِ غَيرَتِهَا اِلَيَّ تُحَدِّقُ

حَتَّى وَصَلتُ سُرَادِقَ المَلِكِ الَّذِي ... تَقِفُ المُلُوكُ بِبَابِهِ تَستَرزِقُ

وَ وَقَفتُ مِن مَلِكِ الزَّمَانِ بِمَوقِفٍ ... اَلفَيتُ قَلبَ الدَّهرِ فِيهِ يَخفِقُ

فَاِلَيكَ يَا نَجمَ السَّمَاءِ فَاِنَّنِي ... قَد لَاحَ نَجمُ الدِّينِ لِي يَتَاَلَّقُ

اَلصَّالِحُ المَلِكُ الَّذِي لِزَمَانِهِ ... حُسنٌ يَتِيهُ بِهِ الزَّمَانُ وَ رَونَقُ

مَلِكٌ يُحَدِّثُ عَن اَبِيهِ وَ جَدِّهِ ... سَنَدٌ لَعَمرُكَ فِي العُلَى لَا يُلحَقُ

سَجَدَت لَهُ حَتَّى العُيُونُ مَهَابَةً ... اَوَ مَا تَرَاهَا حِينَ يُقبِلُ تُطرِقُ

رَحبُ الجَنَابِ خَصِيبَةٌ اَكنَافُهُ ... فَلَكَم سَدِيرٍ عِندَهُ وَ خَوَرنَقُ

فَالعَيشُ اِلَّا فِي ذَرَاهُ مُنَكَّدٌ ... وَ الرِّزقُ اِلَّا مِن يَدَيهِ مُضَيَّقُ

يَا عِزَّ مَن اَضحَى اِلَيهِ يَنتَمِي ... وَ عُلُوَّ مَن اَمسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ

اَقسَمتُ مَا الصُّنعُ الجَمِيلُ تَصَنُّعٌ ... فِيهِ وَلَا الخُلُقُ الكَرِيمُ تَخَلُّقُ

يدعو الوفود لماله فكانما يدعو عليه فشمله بتفرق
ابدا تحن الى الطراد جياده فلها اليه تشوف و تشوق
يبدى لسطوته الخميس تطربا فالسمر ترقص و السيوف تصفق
في طي لامته هزبر باسل تحت العريكة منه بدر مشرق
تروى القنا بدم الاعادى في الوغا فلذاك تثمر بالرؤس و تورق
يمضى فيقدم جيشه من هيبة جيش يغص به الزمان و يشرق
ملأ القلوب مهابة و محبة فالبأس يرهب و المكارم تعشق
ستجوب افاق البلاد جياده و يرى له في كل فج فيلق
لبيك يا من لا مرد لامره و اذا دعا العيوق لا يتعوق
لبيك يا خير الملوك باسرهم و اعز من تحدى اليه الاينق
لبيك الفا ايها الملك الذى جمع القلوب نواله المتفرق
و عدلت حتى ما بها متظلم و انلت حتى ما بها مسترزق
انا من دعوت و قد اجابك مسرعا هذا الثناء له و هذا المنطق
الفيت سوقا للمكارم و العلا فعلمت ان الفضل فيه ينفق
يا من اذا وعد المنى قصاده قالت مواهبه يقول و يصدق

يا من رفضت الناس حين لقيته حتى ظننت بانهم لم يخلقوا
قيدت في مصر اليك ركائبي غيري يغرب تارة و يشرق
و حللت عندك اذ حللت بمعقل يلقى اليه مارد و الابلق
و تيقن الاقوام اني بعدها ابدا الى رتب العلا لا اسبق
فرزقت ما لم يرزقوا و نطقت ما لم ينطقوا و لحقت ما لم يلحقوا

و قال يمدح الصاحب صفى الدين ابا محمد عبد الله بن على المعروف
بابن شكر من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اخذت عليه في المحبة موثقا و ما زال قلبي من تجنيه مشفقا
و قد كنت ارجو طيفه ان يلم بي فاسهرني كي لا يلم و يطرقا
و لي فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه دمعي مطلقا
كلفت به احوى الجفون مهفهفا من الظبي احلى او من الغصن ارشقا
و من فرط وجدي في لماه و ثغره اعلل قلبي بالعذيب و بالنقا
كذلك لو لا بارق من جبينه لما شمت برقا او تذكرت ابرقا
و لي حاجة من وصله غير انها مرددة بين الصبابة و التقى
خليلي كفا عن ملامة مغرم تذكر اياما مضت و تشوقا

وَ لَا تَحْسِبَا قَلْبِي كَمَا قُلْتُمَا سَلَا   وَ لَا تَحْسِبَا دَمْعِي كَمَا قُلْتُمَا رَقَى

فَمَا أَزْدَادَ ذَاكَ ٱلْقَلْبُ إِلَّا تَمَادِيَا   وَ مَا أَزْدَادَ ذَاكَ ٱلدَّمْعُ إِلَّا تَدَفُّقَا

إِلَى كَمْ أُرَجِّي بِٱلْخِلَا فِي وِصَالِهِ   وَ حَتَّى مَتَى أَخْشَى ٱلْقِلَا وَ ٱلتَّفَرُّقَا

فَحَسْبُ فُؤَادِي لَوْعَةٌ وَ صَبَابَةٌ   وَ حَسْبُ جُفُونِي عَبْرَةٌ وَ تَأَرُّقَا

عَلَى أَنَّهَا ٱلْأَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ   سُرُورٌ تَقَضَّى أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا

وَ لَسْتَ تَرَى خِلًّا مِنَ ٱلْغَدْرِ سَالِمًا   فَلَا يَفْتِنِي يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا

إِذَا نِلْتَ مِنْهُ ٱلْوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا   وَ إِنْ نِلْتَ مِنْهُ ٱلْبِشْرَ كَانَ تَمَلُّقَا

وَ مِمَّا دَهَانِي حِرْفَةٌ أَدَبِيَّةٌ   غَدَتْ دُونَ إِدْرَاكِ ٱلْمَطَالِبِ خَنْدَقَا

وَ إِنْ شَمِلَتْنِي نَظْرَةٌ صَاحِبِيَّةٌ   فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ مُمْلِقَا

وَزِيرٌ إِذَا مَا سِمْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ   فَدَعْ لِسِوَاكَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمُتَأَلِّقَا

ذَمَمْتَ ٱلسَّحَابَ ٱلْغُرَّ يَوْمَ لِقَائِهِ   وَ حَقَّرَ عِنْدِي وَبْلُهَا ٱلْمُتَدَفِّقَا

وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقَى   وَ فِيهِ لِذِي ٱلْآمَالِ وَ ٱلنُّجْحِ مُلْتَقَى

إِذَا قُلْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ ثُمَّ عَنَيْتُهُ   جَمَعْتُ بِهَا كُلَّ ٱلتَّعَاوِيذِ وَ ٱلرُّقَى

يَقِيكَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كُلَّ مُلِمَّةٍ   وَ يَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطَرَّقَا

وَ كَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ   تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ ٱلشَّرِيعَةِ مُشْرِقَا

عكفنا عليه نجتني من فنونه فعلمنا هذا الكلام المونقا

و كم شاعر وافى اليك بمدحة فزخرفها مما افدت و نمقا

فان حسنت لفظا فمن روضك اجتنى و ان عذبت شربا فمن بحرك استقى

فلا زلت ممدوحا بكل مقالة تريك جريرا عبدها و الفرزدقا

و ما حسنت عندى و حقك اذ غدت هى التبر مسبوكا او الدر منتقى

و لا ان جرت مجرى النسيم لطاقة و لا ان حكت زهر الرياض المعبقا

و لكنها حازت من اسمك احرفا كستها جمالا فى النفوس و رونقا

و قال ايضا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أارحل من مصر و طيب نعيمها فاى مكان بعدها لى شائق

و اترك اوطانا ثراها لناشق هو الطيب لا ما ضمنته المفارق

فكيف و قد اضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة و النمارق

بلاد تروق العين و القلب بهجة و تجمع ما يهوى تقى و فاسق

و اخوان صدق يجمع الفضل شملهم مجالسهم مما حووه حدائق

اسكان مصر ان قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا و مواثق

فلا تذكروها للنسيم فانه لامثالها من نفحة الروض سارق

الى كم جفونى بالدموع قريحة　　و حتى م قلبى بالتفرق خافق

ففى كل يوم لى حنين مجدد　　وفى كل ارض لى حبيب مفارق

ستأتى مع الايام اعظم فرصة　　فما لى اسعى نحوها و اسابق

و من خلقى انى الوف وانه　　يطول التفاتى للذين افارق

يحرك طرفى فى الاراكة طائر　　و يجمع وجدى فى الدجنة بارق

و اقسم ما فارقت فى الارض منزلا　　و يذكر الا و الدموع سوابق

وعندى من الاداب فى البعد موءنس　　افارق اوطانى و ليس يفارق

و لى صبوة العشاق فى الشعر وحده　　و اما سواها فهى منى طالق

كلامى الذى يصبو له كل سامع　　و يهواه حتى فى الخدور العوائق

كلامى غنى عن لحون تزينه　　له معبد من نفسه و مخارق

لكل امرء منهم نصيب يخصه　　يلائم ما فى طبعه و يوافق

تغنى به الندمان و هو فكاهة　　و ينشده الصوفى و هو رقائق

به تنقضى حاجات من هو طالب　　و يستعطف الاحباب من هو عاشق

و انى على ما سار منه لعاتب　　اليس به للبين تحدى الايانق

و ما قلت اشعارى لابغى بها الندا　　و لكننى فى حلية الفضل وائق

اطلب رزق الله من عند غيره　　و استرزق الاقوام و الله رازق

و قال من الوافر والقافية المتواتر

لَعَلَّ اللّهَ يجمعنا قريبا فتصبحَ في التئام و اتفاقِ
أحدثكم بأعجب ماجرى لي و اصعب ما لقيت من الفراقِ
و اشفي غلّتي منكم اليكم فانّ الكتب لا تسع اشتياقي
خبأتُ لكم حديثا في فؤادي لأتحفكم به عند التلاقي
و اعتبكم على ما كان منكم عتابا ينقضي و الودّ باقي

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مولاي قل لي اينما قد كان من عهدٍ وثيق
حاشاك ان تنسى الذي بيني وبينك من حقوق
ما مثل وجهك ذا الجميل يكون من اهل العقوق
تبدو فتشرق للعيون ضحى و تشرقني بريقي
و زعمت انك زائري فتركت عيني للطريق
و جعلتني ابكي عليك من الغروب الى الشروق
لو ان لي عينا تنام قنعت بالطيف الطروق
سقيا لايام الوصال و ذلك العيش الانيق

و كتب اليه الصدر الاجل جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب منه
درج ورق و مداد من المنسرح و القافية المتراكب

معًا
افلستُ يا سيدى مِنَ الورِقِ   فابعث بِدرجٍ كعِرضِكَ اليققِ
و إن اتى بالمدادِ مقترنًا   فمرحبًا بالخدودِ و الحدقِ

و من ظرفه انه فى البيت الاول فتح الرا من الورق وكسرها
و كتب عليها معًا فسير اليه درجا و يسير مداد وكتب من بحره
و قافيته

مولاىَ سيرت ما امرت بهِ   و هو يسير المدادِ و الورقِ
و عز عندى تسيير ذاك و قد   شبهته بالخدودِ و الحدقِ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

و ركبٍ كالنجومِ على نجومٍ   مرقن مِنَ الفلاةِ بهم مروقا
سرين بِهم كانهم نشاوى   على الاكوارِ قد شربوا رحيقا
و ضوءُ الفجرِ مِثل النهرِ جارٍ   ترى بدر الدجى فيهِ غريقا
تحثُّ مطينا الاشواق مِنا   و نقطع بالاحاديثِ الطريقا

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

يروحي من لا استطيع فراقه و من هو اوفى من اخي وشفيقي
اذا غاب عني لم ازل متلفتا ادور بعيني نحو كل طريق

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا سيدا ما زال با ب جوده مطروقا
جئت طريقين فما وجدت لي طريقا

و قال من ثاني الطويل و القافية المتواتر

و اسود شيخ في ثمانين سنه غدا وجهه من ابيض الشيب ابلقا
له لحية مبيضة مستديرة اشبهه فيها عقابا مطوقا

و قال في التصوف من الخفيف و القافية المتواتر

رفعت رايتي على العشاق و اقتدى بي جميع تلك الرفاق
و تنحى اهل الهوى عن طريقي و انثنى عزم من يروم لحاقي
سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الورى على الاطلاق
فدعاتي تجول في كل ارض و طبولي يضربن في الآفاق

مثل العاشقون حول بساطي   في مقام الهوى وتحت رواقي

ضربت سكة المحبة باسمي   و دعت لي منابر العشاق

كان للقوم في الزجاجة باق   انا وحدي شربت ذاك الباقي

شربة لا ازال اسكر منها   ليت شعري ما ذا سقاني الساقي

انا في الحب الطف الناس معنى   دمث الخلق ذو حواش رقاق

اعشق الحسن و الملاحة والظر   ف و اهوى محاسن الاخلاق

لم اخن في الوداد قط حبيبا   و ينادى على في الاسواق

شيمتي شيمتي و خلقي خلقي   و لو انى اموت مما الاقي

لطفت في وصف الهوى كلماتي   اين اهل القلوب والاشواق

و اذا ما ادعيت في الحب دعوى   شهد العالمون باستحقاقي

شنف السامعين در كلامي   و تحلت اجيادهم اطواقي

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

مرحبا بالزائر الوا   صل و الخل الشفيق

و صديق لي صدوق   و رفيق لي رفيق

بابي انت لقد فـــرجت عني كل ضيق

وَ تفضلتَ وَ احسنـــتَ الى الصبِّ المشوقِ

ليتَ خدى كانَ ارضاً لكَ في طولِ الطريقِ

تربُ اقدامكَ عندى هوَ كالمسكِ الفتيقِ

كنتُ من فرطِ اشتياقى بكَ في نارِ الحريقِ

مقلتي مذ غبتَ ما جـــفت ولكن جفَّ ريقى

لي من سكرِ الهوى ما لستُ عنه بالمفيقِ

لا ارى قلبي بما اصبـــح فيه بمطيقِ

و قال من مجزوء الكامل مرفلاً و القافية المتواتر

اسفى على زمن التلاقى و العيش متسع النطاقِ

و رداء تيه كنت ار فل في حواشيه الرقاقِ

ايام مصرٍ ليتها فديت بايامى البواقى

و بجانب الفسطاط لي قمر يعز له فراقى

قمر شربت له الفرا قَ المرَّ من كاسٍ دهاقِ

و ارقت فيه دمى فكيـــف الامر في دمعى المراقِ

احبابنا ما ذا لقيـــت من البعاد و ما الاقى

لو تشرفون رايتم من مصر نيران اشتياقي
نفس يصعده الجوى راق و دمع غير راقي
ما كنت اصبر عنكم لو كنت منطلق الوثاق
و لقد تفضل طيفكم ليلا و انعم بالتلاقي
و سرى و بات مضاجعي و الليل مسدول الرواق
فقطعت انعم ليلة ما بين لثم و اعتناق
ثم انتبهت رايت اثـر الطيب في بردي باقي
و راى العواذل ليس وجـهي من وجوههم الصفاق
مذ كنت لم تكن الخيا نة في المحبة من خلاقي
و لقد بكيت و ما بكيـت من الرياء و لا النفاق
برقيقه الالفاظ تحـكي الدمع الا في المذاق
لم ندر هل نطقت بها الا فواه ام جرت الاماقي
لطفت معانيها و رقـت و الحلاوة في الرقاق
مصرية قد زانها لطفا مجاورة العراق

و قال من المجتث و القافية المتواتر

نَعِيش أَنتَ وَ تَبقَى أَنَا الَّذِى مُتُّ عِشقًا

حَاشَاكَ يَا نُورَ عَينِي تَلقَى الَّذِى أَنَا أَلقَى

قَد كَانَ مَا كَانَ مِنِّي وَ اللهُ خَيرٌ وَ أَبقَى

وَ لَم أَجِد بَينَ مَوتِي وَ بَينَ هَجرِكَ فَرقَا

يَا أَنعَمَ النَّاسِ بَالًا إِلَى مَتَى فِيكَ أَشقَى

سَمِعتُ عَنكَ حَدِيثًا يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدقَا

حَاشَاكَ تَنقُضُ عَهدِى وَ عُروَتِي فِيكَ وُثقَى

وَمَا عَهِدتُكَ إِلَّا مِن أَكرَمِ النَّاسِ خُلقَا

يَا أَلفَ مَولَاىَ مَهلًا يَا أَلفَ مَولَاىَ رِفقَا

لَكَ الحَيَاةُ فَإِنِّي أَمُوتُ لَا شَكَّ عِشقَا

لَم يَبقَ مِنِّي إِلَّا بَقِيَّةٌ لَيسَ تَبقَى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المواتر

أَحبَابَنَا حَاشَاكُمُ مِن غَضَبٍ أَو حَنَقِ

أَحبَابَنَا لَا عَاشَ مَن يُغضِبُكُم وَ لَا بَقِي

هذا دلال منكم دعوه حتى نلتقى

و الله ما خرجت في حبي لكم عن خلقى

و ما برحت بستو ر وصلكم تعلقى

ويلاه ما يلقاه قلـــبى منكم و ما لقى

ان لم تجودوا بالرضا فبشروا قلبي الشقى

وا خجلتي منكم اذا عتبتم وا قلقى

اكاد ان اغرق في دمعى او في عرقى

ما حيلتي في كذب من حاسد مصدق

و كيف تمشي حيلتى في ذا المكان الضيق

حيران ما اعرف ما اقصده من طرقى

فهل رسول عائد منكم بوجه مشرق

يا مالكي بجوده غلطت بل يا معتقى

مثلك لي و هذه حالى و هذا خلقى

و الله لو ابصرت ذا في النوم لم اصدق

و لما عمل هذه الابيات تذكر اياتا على وزنها و قافيتها تقدمت له فى زمن الصبا و لم يثبتها لعدم اكتراثه بها كان سيرها لصديق له و هى هذه

كتبتها من عجلٍ بدهشتي و قلقي
فاعجب لها منظومة من خاطرٍ مفرقِ
كأنني كتبتها مرتعشا من زلقِ
فاضطربت اجزاؤها جميعها في نسقِ
ثلاثة تشابهت خطي مدادي ورقي
فخطها كأنه مشي ضعاف العلقِ
مدادها كحمأة مسنونة في الطرقِ
ورقها ابيض لكن كبياض البهقِ
لكنها شاهدة بعدم التملقِ
و لم اكن اخدعكم بباطلٍ منمقِ
بظاهرٍ مزوقٍ و باطنٍ ممزقِ

و قال من بحره و قافيته

السمر لا البيض هم   اولى بعشق واحق
و ان تدبرت معًا   لي منصفا قلت صدق
السمر في لون اللما   و البيض في لون البهق

و قال من ثاني السريع و القافية المتدارك

يقبل الارض وينهي الى   مالكه شدة اشواقه
ما غير البعد سوى جسمه   و لم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذي   قد مسك البين باطواقه

قافية الكاف

قال من الكامل و القافية المتواتر

الحمد و الجود منك سجية   يهنيك طيب ذكرها يهنيكا
ادعوك دعوة من تيقن انه   سينال ما يرجوه اذ يدعوكا
عودتني البر الجزيل و لم تزل   ابدا تعوده الذي يرجوكا
فلذاك لو فتشت قلبي لم تجد   لك في الولاء المحض فيه شريكا

هذا حديثي عن ضميرٍ صادقٍ　　و اسأل ضميرك انه ينبيكا
لم لا يرجى منك ادراك المنى　　و ابوك في يوم الفخار ابوكا
و اذا تحدث عن نداك محدث　　فالبحر عبدك لا اقول اخوكا
جاءت محركة لهمتك التي　　ما خلتها محتاجة تحريكا
فلئن مننت بما وعدت تكرما　　فلمثل ذلك لم ازل ارجوكا
و لئن نسيت و ما اخالك ناسيا　　فسواك من ينسى له مملوكا

و قال في جارية اسمها ملوك من ثالث الطويل و القافية المتدارك

و حسناء ما ذاقت لغيري محبة　　و لا نقصت لي حبها بشريك
تسائل عن وجدي بها وصبابتي　　فقلت اما يكفيك موتي فيك
و كانت تسميني اخاها تعللا　　فقلت لها افسدت عقل اخيك
تركت جميع الناس فيك محبة　　فيا ليت بعض الناس لي تركوك
رأوك فقالوا البدر و الغصن و النقا　　و لا شك ان القوم ما عرفوك
لعمرك قد اذنبت حين ظلمتني　　كذا الناس في تشبيههم ظلموك
و لم تظلمي الا بقولك قد سلا　　امثلي يسلو عنك لا و ابيك
و للناس في الدنيا ملوك كثيرة　　و هيهات ما للناس مثل ملوكي

و قال من خامس المديد و القافية المتراكب

لَيسَ عِندِي مَا اُقَدِّمُهُ غَيرَ رُوحٍ اَنتَ تَملِكُهَا
وَ لَقَد اَمسَت عَلَى رَمَقٍ فَعَسَى بِالوَصلِ تُدرِكُهَا

و قال يرثي والده رحمه الله تعالى من الوافر و القافية المتواتر

نَهَاكَ مِنَ الغَوَايَةِ مَا نَهَاكَا وَ ذُقتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَا
وَ طَالَ سُرَاكَ فِي لَيلِ التَّصَابِي وَ قَد اَصبَحتَ لَم تَحمَد سُرَاكَا
فَلَا تَجزَع لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَقُل لِي اِن جَزِعتَ فَمَا عَسَاكَا
وَ كَيفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَ فِيهَا تَبَيَّنَ مَن اَحَبَّكَ اَو قَلَاكَا
بِرُوحِي مَن تَذُوبُ عَلَيهِ رُوحِي وَ ذُق يَا قَلبُ مَا صَنَعَت يَدَاكَا
لَعَمرِي كُنتَ عَن هٰذَا غَنِيًّا وَ لَم تَعرِف ضَلَالَكَ مِن هُدَاكَا
ضَنِيتَ مِنَ الهَوَى وَ شَفِيتَ مِنهُ وَ اَنتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَا
فَدَع يَا قَلبُ مَا قَد كُنتَ فِيهِ اَلَستَ تَرَى حَبِيبَكَ قَد جَفَاكَا
لَقَد بَلَغَت بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي وَ قَد نَظَرَت بِهِ عَينِي الهَلَاكَا
فَيَا مَن غَابَ عَنِّي وَهوَ رُوحِي وَ كَيفَ اُطِيقُ مِن رُوحِي انفِكَاكَا

حبيبي كيف حتى غبت عني ... اتعلم ان لي احدا سواكا

اراك هجرتني هجرا طويلا ... و ما عودتني من قبل ذاكا

عهدتك لا تطيق الصبر عني ... و تعصى في ودادي من نهاكا

فكيف تغيرت تلك السجايا ... و من هذا الذي عني ثناكا

فلا والله ما حاولت عذرا ... فكل الناس يعذر ما خلاكا

و ما فارقتني طوعا ولكن ... دهاك من المنية ما دهاكا

لقد حكمت بفرقتنا الليالي ... و لم يك عن رضاى ولا رضاكا

فليتك لو بقيت لضعف حالي ... و كان الناس كلهم فداكا

يعز على حين ادير عيني ... افتش في مكانك لا اراكا

و لم ار في سواك و لا اراه ... شمائلك المليحة او حلاكا

ختمت على ودادك في ضميري ... و ليس يزال مختوما هناكا

لقد عجلت عليك يد المنايا ... و ما استوفيت حظك من صباكا

فوا اسفي لحسنك كيف يبلى ... و تذهب بهجة فيها سناكا

و ما لي ادعي اني وفي ... و لست مشاركا لك في بلاكا

تموت ولا اموت عليك حزنا ... وحق هواك خنتك في هواكا

و يا خجلي اذا قالوا محب ... و لم انفعك في خطب اتاكا

ارى الباكين فيك معي كثيرا   و ليس كمن بكى من قد تباكى
فيا من قد نوى سفرا بعيدا   متى قل لي رجوعك من نواكا
جزاك الله عني كل خير   و اعلم انه عني جزاكا
فيا قبر الحبيب وددت اني   حملت و لو على عيني ثراكا
سقاك الغيث هتانا و الا   فحسبك من دموعي ما سقاكا
و لا زال السلام عليك مني   يرف مع النسيم على ذراكا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

مالكي انت لا عدمـــتك يا خير من ملك
كل شيء رايتـه   حسنا اشتهيه لك
و على كل حالة   لست انسى تفضلك
لا اجازى و لو منحـــتك روحى تطولك

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا رب قد اصبحت ارجو كرمك   يارب ما اكثر عندى نعمك
يا رب عن اساءتى ما احلمك   يا رب سبحانك بى ما ارحمك

و قال من مجزو الرجز و القافية المتدارك

يا سيدى انا الذى تملكه و ما ملك
يسرني ان كان في ملكي ما يصلح لك

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ايها الغائب قد آن لعيني ان تراكا
لست مشتاقا الى شي ءمن الدنيا سواكا
انا راض عنك لكن ليتني نلت رضاكا
ليت كل الناس لما غبت عن عيني فداكا
ذقت في بعدك ما هو ن في القرب جفاكا
لا الوم الدهر في احـكامه هذا بذاكا

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

وَيْحَكَ يا قلبُ اَمَا قلتُ لَكْ ‌ ‌ ‌ اِيَّاكَ اَنْ تَهلِكَ فيمن هلكْ
حرّكتَ من نارِ الهوى ساكناً ‌ ‌ ‌ ما كانَ اغناكَ و ما اشغلكْ
و لِى حبيب لم يدعْ مسلكا ‌ ‌ ‌ يشمتُ بِى الاعداء الا سلكْ
ملّكتُه رِقّى و يا ليته ‌ ‌ ‌ لو رقّ او احسنَ لمّا ملكْ
باللهِ يا احمرَ خدّيهِ من ‌ ‌ ‌ عضّكَ اَو ادماكَ او اخجلكْ
و انتَ يا نرجِسَ عينيهِ كم ‌ ‌ ‌ تشربُ مِن قلبِى و ما اذبلكْ
و يا لَمى مرشفِهِ اِننى ‌ ‌ ‌ اغارُ لِلمِسواكِ اذ قبّلكْ
و يا مهزَّ الغصنِ مِن عِطفِهِ ‌ ‌ ‌ تباركَ اللهُ الذى عدّلكْ
مولاىَ حاشاكَ ترى غادِرًا ‌ ‌ ‌ ما اقبحَ الغدرَ و ما اجملكْ
ما لكَ فِى فعلِكَ مِن مشبِهٍ ‌ ‌ ‌ ما ثمّ فِى العالِمِ ما ثمّ لكْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

كَمْ الاقِى فيكَ مالا ‌ ‌ ‌ اشتهى لاقيتَ حينَكْ
و عيونُ الناسِ تستحيى ‌ ‌ ‌ و ما اوقحَ عينَكْ
لعنَ اللهُ طريقًا ‌ ‌ ‌ جمعت بينى و بينَكْ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا هَاجِرِي يَحِقُّ لَكْ وَجَدْتَ غَيْرِي شَغَلَكْ

مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ ٱللّٰهُ بِمَا لِي قِبَلَكْ

كَيْفَ اَطَعْتَ حَاسِدًا عَلَى تَلَافِي حَمَلَكْ

وَ مَنْ بِحَقِّ ٱللهِ عَنْ مَذْهَبِ وُدِّي نَقَلَكْ

وَيْلَاهُ يَا قَلْبُ اِلَى دَاعِي ٱلْهَوَى مَا اَعْجَلَكْ

فَلَيْتَنِي لَوْ كَانَ لِي يَا قَلْبُ قَلْبٌ بَدَلَكْ

وَ يَا لِسَانَ ٱلدَّمْعِ فِي شَرْحِ ٱلْهَوَى مَا اَطْوَلَكْ

مَا تَشْتَكِي يَا نَاظِرِي اَلَيْسَ هٰذَا عَمَلَكْ

يَا اَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنِّي لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكْ

بِتُّ بِلَيْلٍ بَاتَهُ كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَ لَكْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

خليت كل الناس ما خلاكم و قلت ما لي احد سواكم
و انتم على ما اجفاكم خلقي خلقي دائما اراكم
و كل ما اسخطني ارضاكم والله لا افلح من يراكم
و بعد ذا سبحان من اعطاكم

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

انا ادرى بانني قل قسمي لديكم
فالى كم تطلعي و التفاتي اليكم
من رأني يرق لي ضائعا في يديكم
كان ما كان بيننا و سلام عليكم

و قال من بحره و قافيته .

لعن الله حاجة الجأتني اليكم
و زمانا احالني في أموري عليكم
فعسى الله ان يخلصني من يديكم

و قال و قد قضى حوائج لبعض اصدقائه فى صدر كتاب له

وَ مَا زِلْتُ مُذْ وافى كِتَابُكَ وَاقِفًا عَلَى قَدَمٍ حَتَّى قَضَيْتُ مَرَاسِمَكْ

وَ يَا شَرَفِي اِنْ كُنْتُ اَهْلاً لِحَاجَةٍ تُشِيرُ بِهَا اَوْ كُنْتُ اَصْلَحَ خَادِمَكْ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

اَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكَهْ وَ كِسْرَةٌ مُدَرْمَكَهْ

اَرَدْتُ اَنْ اُحْضِرَهَا عَلَى سَبِيلِ الْبَرَكَهْ

تَجْعَلُهَا لِمَا تَجِيْ مِنْ بَعْدِهَا مُحَرِّكَهْ

قافية اللام

قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلاً صَيَّرْتَ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى

اَمَرَتْ جُفُونُكَ بِالْهَوَى مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَ مَنْ لَا

يَا هَاجِرِي لَا عَنْ قِلًى هَجْرَ ابْنَةِ الْمَهْدِيِّ ظَلَّا

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَةٍ مِنْ مُهْجَتِي وَ اَخَافُ اَنْ لَا

و رسومِ جسمٍ لم يدع منه الهوى الّا الاقلّا
و بمهجتي من لا اسمّيهِ و اكتمه لئلّا
عانقت منه الغصن في حركاتِهِ قدًّا و شكلا
و كشفت فضل قناعه بيدي عن قمرٍ تجلّى
فلثمته في خدِّهِ تسعين او تسعين الّا
اها لها من ساعةٍ ما كان اطيبها و احلى

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

رب ثقيلٍ لبغضِ طلعتهِ اخشاه حتّى كأنه اجلي
و كلّما قلت لا اشاهده الفاه حتّى كأنه عملي

و قال في ارمد وهو اول ما قاله من الوافر و القافية المتواتر

حبيبي عينه قالوا تشكّت و ذلك لو راوا عين المحالِ
اتشكو عينه رمدا وفيها يقال اصحّ من عين الغزالِ
و لكن اشبهت لون الحميا كما قد اشبهتها في الفعالِ

و قال يهنى الامير الاجل نصر الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه
من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَبَى اَللّهُ اِلَّا اَنْ تَجُودَ وَ تَفْضُلَا ... وَ يَبْطُلَ كَيْدُ اَلْحَاسِدِينَ وَ يَخْذُلَا

وَقَاكَ اَلَّذِى تَخْشَاهُ مِن كُلِّ حَادِثٍ ... جَمِيلُ رِعَاكَ اَللّهُ فِيهِ تَطَوُّلَا

فَلَا اَدْرَكَ اَلْحُسَّادُ مَا فِيكَ اَمَّلُوا ... وَ اَدْرَكْتَ مَا فِيهِمْ غَدَوْتَ مُؤَمِّلَا

سَمِعْتَ لِاَمْرٍ كَامِلِيٍّ اَطَعْتَهُ ... اَطَعْتَ بِهِ اَمْرَ اَلْاِلٰهِ اَلْمُنَزَّلَا

وَ كَانَ مَسِيرًا فِيهِ اَوْفَى مَسَرَّةٍ ... وَ صَارَ فُضُولُ اَلْحَاسِدِينَ تَفَضُّلَا

وَ مَا اُغْمِدَ اَلْهِنْدِىُّ اِلَّا لِيُنْتَضَى ... وَ مَا ثُقِّفَ اَلْخَطِّىُّ اِلَّا لِيُحْمَلَا

فَلِلّهِ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمٌ ... وَهَبْتَ لَهُ جُرْمَ اَلزَّمَانِ اَلَّذِى خَلَا

فَاِنْ ذَكَرُوا يَوْمًا اَغَرَّ مُحَجَّلَا ... فَاِيَّاهُ يَعْنُونَ اَلْاَغَرَّ اَلْمُحَجَّلَا

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِى لِنَصْرٍ اِسَاءَةً ... وَ خَابَتْ مَسَاعِيهِ وَ خَافَ اَلتَّفَضُّلَا

اَمِيرٌ لَهُ فِى اَلْجُودِ كُلُّ فَضِيلَةٍ ... بِهَا يَطْرَبُ اَلرَّاوِى اِذَا مَا لَهَا تَلَا

اَعَزُّ اَلْوَرَى قَدْرًا وَ اَمْنَعُهُمْ حِمًى ... وَ اَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَ اَرْفَعُهُمْ عُلَا

وَ مَا قِسْتُهُ فِى اَلنَّاسِ اِلَّا بِمَاجِدٍ ... وَ اِنْ جَلَّ اِلَّا كَانَ اَوْلَى وَ اَفْضَلَا

سَوَاءٌ عَلَيْهِ اَنْ يُجَرِّدَ عَزْمَهُ ... اِذَا نَابَ خَطْبٌ اَوْ يُجَرِّدَ مُنْصُلَا

اَخُو يَقْظَةٍ لَوْ اَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ ... اَلَمَّ بِاَطْرَافِ اَلذُّبَالِ لَاَشْعَلَا

به افتخرت تيم و عز قبيلها ... و اصبح منها مجدها قد تأثلا
امولاى لقيت الذى انا امل ... و بقيت للراجى نداك مؤملا
و هنئت ابناء كراما اعزة ... رايت لهم مثل الضراغم اشبلا
صلاتهم فى الجود اضحت عوائدا ... و سائلهم فى الناس لن يتوسلا
اذا ركبوا فى الروع زانوك موكبا ... و ان نزلوا فى السلم زانوك محفلا
بحور بدور فى النوال و فى الدجى ... غيوث ليوث فى المحول و فى الفلا
فلا عدموا من فضلك الجم انعما ... احلتهم روض السعادة مقبلا
عسى نظرة من حسن رايك صدفة ... تسوق الى جدبى لها الماء والكلا
فها انا ذا اشكو الزمان وصرفه ... و تانف لى علياك ان اتذللا
مقيم بارض لا مقام بمثلها ... و لولاكم ما اخترت ان اتحولا
فجد لى بحسن الراى منك لعاني ... ارى الدهر مما قد جرى متنصلا
و حسب امرء كانت اياديك ذخره ... اذا طرقت احداثه متموِّلا
و ما زلت مذ اصبحت فى الناس قاصدا ... جنابك مقصود الجناب مبجلا
و هل كنت الا السيف خالطه الصدى ... فكنت له يا ذا المواهب صيقلا
و ما لى لا اسمو الى كل غاية ... اذا كنت عونى فى الزمان و كيف لا

و قال يمدح الامير الاجل مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و قد انفصل عن خدمته من ثانى الكامل و القافية المتواتر

اٰيَاتُ مجدِكَ مَا لَهَا تَبْدِيلُ　　وَ عُلُوُّ قَدْرِكَ مَا اِلَيْهِ سَبِيلُ

فَاقَتْ صِفاتُكَ كُلَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى　　فِى الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ هَذَا الْجِيلُ

شَهِدَتْ لَكَ الافعالُ بِالفضلِ الّذِى　　كُلُّ الانامِ سِواكَ فِيهِ دَخِيلُ

ذَهِلَ الانَامُ لِكُلِّ مَجْدٍ حُزْتَهُ　　لَمْ يَحْوِهِ التَّشْبِيهُ وَ التَّمْثِيلُ

قَدْ عَزَّ دَسْتٌ اَنْتَ مِنْ اُمَرائِهِ　　وَ اُمُورُ اِقْلِيمٍ اِلَيْكَ تَؤُولُ

لَا الْعَزْمُ مِنْكَ اِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ　　يَوماً يَفِلُّ وَلَا الظُّنُونُ تَمِيلُ

يُعزَى لَكَ الاِحْسَانُ غَيْرَ مُدافَعٍ　　وَ الْمُحسِنُونَ كَمَا عَلِمْتَ قَلِيلُ

لَا يَبْتَغِى الرَّاجِى اِلَيْكَ وَسِيلَةً　　اِلَّا الرَّجاءَ وَ اَنَّكَ الْمَأمُولُ

حَسْبُ امْرِءٍ قَدْ فَازَ مِنْكَ بِمَوعِدٍ　　فَاِذَا وَعَدْتَ فَاَنْتَ اِسْمٰعِيلُ

يَا مَنْ لَهُ فِى النَّاسِ ذِكْرٌ سَائِرٌ　　كَالشَّمْسِ يَشْرِقُ نُورُهَا وَ تَجُولُ

وَ مَوَاهِبٌ حَضَرِيَّةٌ سَيَّارَةٌ　　لَا يَنْقَضِى سَفَرٌ لَهَا وَ رَحِيلُ

وَ خَلَائِقٌ كَالرَّوضِ رَقَّ نَسِيمُهُ　　فَسَرَى وَ ذَيْلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ

وَ تِلَاوَةٌ يَجْلُو الدُّجَى اَنْوَارُهَا　　قَدْ زَانَهَا التَّرْتِيبُ وَ التَّرْتِيلُ

و اذا تهجد في الظلام حسبته … من نور غرته له قنديل
ملأت لطائف بره اوقاته … فزمانه عن غيره مشغول
هذا هو الشرف الذى لا يدعى … هيهات ما كل الرجال فحول
ايامه كست الزمان محاسنا … فكانها غرر له و حجول
نفقت لديه سوق كل فضيلة … و الفضل في هذا الزمان فضول
من معشر خير البرية منهم … كرمت فروع منهم و اصول
من تلق منهم تلق اروع ماجدا … ابدا يصول على العدى و يطول
سيان منه بنانه و قناته … و دواته و حسامه مسلول
في موقف خد الحسام مورد … فيه و اعطاف القناة تميل
يا من اذا بدا الجميل اعاده … فجميله بجميله موصول
مولاى دعوة من اطلت جفاءه … و على جفائك انه لوصول
يدعوك مملوك اراك مللته … انا ذلك المملوك و المملول
كن كيف شئت فانت انت المرتضى … فهواى فيك هواى ليس يحول
انا من علمت ولا ازيدك شاهدا … هل بعد علمك شاهد مقبول
اسفى على زمن لديك قطعته … و كانني للفرقدين نزيل
و كانما الاسحار منه عنبر … و كانما الاصال منه شمول

زمن يقل له البكاء لفقده   و لو ان دمعى دجلة و النيل

و اذا انتسبت بخدمتى لك سالفا   فكانها لى معشر و قبيل

تزتد حتى الحادثات بذكرها   و كانها دونى قنا و نصول

هذا هو الادب الذي انشاته   فاهتز منه روضه المطلول

روض جنيت الفضل منه يانعا   و هجرته حتى علاه ذبول

اظمانه لما جفوت و طالما   اسقته من نعمى يديك سيول

وافاك ان اقصيته متطفلا   يا حبذا فى حبك التطفيل

عطلته لما رايتك معرضا   عنه و ما من مذهبى التعطيل

و تهن عيدا دام عيدك عائدا   و عليه منك جلالة و قبول

و بقيت مجد الدين الفا مثله   و جنابك الماهول و المامول

قصرت عليك ثياب كل مديحة   و ذيولهن على سواك تطول

و اعلم بانى عن صفاتك عاجز   و اعذر سواى فما عساه يقول

انا من يذم الباخلين وانني   بنظيمها الا عليك بخيل

هذا هو الدر الذي يا بحره   ما زلت تبديه لنا و تنيل

*

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

لَكَ مجلسٌ ما رمتُ فيهِ خَلْوَةً إلَّا أَتَاحَ اللهُ كلَّ ثقيلِ
فَكأنَّهُ قلبي لكُلِّ صبابةٍ وَكَأنَّهُ سمعي لكلِّ عذولِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لعلَّكَ تُصغي ساعةً و اقولُ فقد غابَ واشٍ في الهوى و عذولُ
وفي النفسِ حاجاتٌ اليكَ كثيرةٌ ارى الشرحَ فيها والحديثَ يطولُ
تعالَ فما بيني و بينكَ ثالثٌ فيذكرَ كلَّ شجوِهِ و يقولُ
و اياكَ عن سرِّ الحبيبِ فانني بهِ عن جميعِ العالمينَ بخيلُ
بعيشكَ حدثني بمن قتلَ الهوى فانّي الى ذاكَ القتيلِ أميلُ
و ما بلغَ العشاقُ حالاً بلغتُها هناكَ مقامٌ ما اليهِ سبيلُ
و ما كلُّ مخضوبِ البنانِ بثينةٌ وما كلُّ مسلوبِ الفؤادِ جميلُ
و يا عاذلي قد قلتَ قولاً سمعتُهُ و لكنّهُ قولٌ على ثقيلُ
عذرتُكَ انّ الحبَّ فيهِ مرارةٌ و انَّ عزيزَ القومِ فيهِ ذليلُ
احبابَنا هذا الضنا قد الفتُهُ فلو زالَ لاستوحشتُ حينَ يزولُ

وحفظكم لم يبق في بقية ... فكيف حديثي و الغرام طويل

و اني لارعى سركم و اصونه ... عن الناس و الافكار فيه تجول

دعوا ذكر ذاك العتب منا و منكم ... الى كم كتاب بيننا و رسول

وردوا نسيما جاء منكم يزورني ... فاني عليل و النسيم عليل

ولي عندكم قلب اضعتم حقوقه ... على انه جار لكم و نزيل

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

رقت شمائله فقلت شمول ... و حوى الجمال فقلت ثم جميل

و قسا فما للين فيه مطمع ... و نأى فما للقرب منه سبيل

اهواه اما خصره فمخفف ... طاوٍ و اما ردفه فثقيل

ريان من ماء الجمال مهفهف ... ارايت غصن البان كيف يميل

حلو التثني و الثنايا لم يزل ... لي منهما المعسال و المعسول

احبابنا ان الوشاة كثيرة ... فيكم وان تصبري لقليل

ايخاف قلبي غدركم مع انه ... جار اقام لديكم و نزيل

ساصد حتى لا يقال متيم ... و ازور حتى لا يقال ملول

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

بِٱللهِ قُلْ لِي يَا رَسُولْ مَا ذَلِكَ ٱلْعَتْبُ ٱلطَّوِيلْ
بِٱللهِ قُلْ لِي ثَانِيًا فَلَقَدْ طَرِبْتُ لِمَا تَقُولْ
كَرِّرْ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا وَدَعِ ٱلْحَدِيثَ بِهَا يَطُولْ
بِٱللهِ لَمَّا جِئْتَهَا هَلْ كَانَ رَدٌّ أَمْ قَبُولْ
اِنْ عَادَ لِي ذَاكَ ٱلرِّضَا فَلَكَ ٱلْبِشَارَةُ يَا رَسُولْ
لَكَ مُهْجَتِي اِنْ صَحَّ ذَا كَ وَ اِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلْ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

نَعَمْ ذَاكَ ٱلْحَدِيثُ كَمَا تَقُولْ اَبُوحُ بِهِ وَ اِنْ غَضِبَ ٱلْعَذُولْ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا اُبَالِي فَدَعْ مَنْ قَالَ فِينَا اَوْ يَقُولْ
سِوَاي يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبٍ وَ غَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلْ
لِبَعْضِ ٱلنَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ وَ حَالٌ فِي ٱلْمَحَبَّةِ لَا تَزُولْ
وَ يَتْعَبُ مَنْ يَلُومُ وَ لَيْسَ يَدْرِي حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِمْ يَطُولْ
فَيَا اَحْبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ وَفِيٌّ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَمِيلْ

متى تسخو بعطفكم الليالى ‌ ‌ و يطوى بيننا قال و قيل

عتاب دائم في كل يوم ‌ ‌ و حفكم لقد تعب الرسول

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

انت الحبيب الاول ‌ ‌ و لك الهوى المستقبل

عندى لك الود الذى ‌ ‌ هو ما عهدت و اكمل

القلب فيك مقيد ‌ ‌ و الدمع فيك مسلسل

يا من يهدد بالصدو ‌ ‌ د نعم تقول و تفعل

قد صح عذرك في الهوى ‌ ‌ لكنني اتملل

نفدت معاذيرى التي ‌ ‌ القى بها من يسال

حتام اكذب للورى ‌ ‌ و الى متى اتجمل

قل للعذول لقد اطلـ ‌ ‌ ـت لمن تلوم وتعذل

عاتبت من لا يرعوى ‌ ‌ و عذلت من لا يقبل

غضب العذول اخف من ‌ ‌ غضب الحبيب و اسهل

و قال من ثالث المديد و القافية المتواتر

كل شيء منك مقبول   و على العينين محمول

والذى يرضيك من تلفى   هين عندى و مبذول

لا تخف اثما و لاحرجا   فدم العشاق مطلول

وعلى ما فيك من صلف   انت مأمون و مأمول

ويح صب فى محبتكم   كثرت فيه الاقاويل

و عجيب ما بليت به   انا معذور و معذول

لى حبيب لا ابوح به   انا منه اليوم مقتول

مالكى فى خلقه ملل   انا مملوك و مملول

فالى كم انت يا سكنى   كل وعد منك ممطول

و اذا ما مت من ظمأ   لا جرى من بعدى النيل

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أعاتبكم يا اهل ودى و قد بدت   دلائل صد منكم و ملال

و اعذركم ثقلت لما مللتم   و اسرفتم فى هجرى المتوالى

فهونی من كان عندی مكرما | و ارخصنی من كان عندی غالی
سأحمل منكم كل ما فيه كلفة | و اقنع منكم فی الكری بخيال
ليسلم ذاك الود بينی و بينكم | و لست علی شیء سواه ابالی
و بابكم ما عشت يا آل كامل | سلامی عليكم دائما و سؤالی
و من عجب عتبی علی الحسن الذی | لدی و عندی جوده المتوالی
و لكن بدا منه جفاء فساءنی | و ذلك شیء لا يمر ببالی
فان ينس عهدی لست انسی عهوده | و ان يسل عنی لست عنه بسالی

و قال من البسيط و القافية المتدارك

عندی احاديث اشواق اضن بها | فلست اودعها للكتب و الرسل
ولی رسائل فی طی النسيم لكم | ففتشوا فيه آثارا من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة | من المسامع و الافواه و المقل
و ما تغيرت عن ذاك الوفاء بكم | خذوا حديثی عن ايامی الاول
بينی و بينكم ما تعلمون به | حب ينزه عن عيب و عن ملل
ود بلا ملق منا يزخرفه | يغنی المليحة عن حلی و عن حلل
غبتم فما لی من انس لغيبتكم | سوی التعلل بالتذكار و الا مل

احتال فى النوم كى القى خيالكم	ان المحب لمحتاج الى الحيل
بعد الحبيب هجرت الشعر من كمد	فلا غزال يلهينى ولا غزلى
و عاذل امر بالصبر قلت له	انى و حقك مشغول عن العذل
طلبت منى شيئا لست املكه	و خذ يمينى لا عندى ولا قبلى
اطلت عذل محب ليس يقبله	فكان اضيع من دمع على طلل
انى لاعجز عن صبر نشير به	و لو قدرت لكان الصبر اروح لى

و قال من الطويل و القافية المتواتر

اذا كنت مشغولا و ذا يوم جمعة	ففى ايما يوم تكون بلا شغل
فعدنى يوما نجتمع فيه ساعة	لاملى من شوقى اليك الذى املى
سا هواك فى الحالين سخطك و الرضا	و ارضاك فى الحكمين جورك والعدل
و كن عا لما انى ولا بد قائل	و قد قلت فاجعلنى فديتك فى حل
و لا زلت مشغولا بكل مسرة	و انت بمن تهواه مجتمع الشمل

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أحن الى عهد المحصب من منى   و عيش به كانت تروق ظلاله

و يا حبذا امواهه و نسيمه   و يا حبذا حصباؤه و رماله

و يا أسفي اذ شط عني مزاره   و يا حزني اذ غاب عني غزاله

و كم لي بين المروتين لبانة   و بدر تمام قد حوته حجاله

مقيم بقلبي حيث كنت حديثه   و باد لعيني حيث سرت خياله

و اذكر ايام الحجاز و انثني   كأني صريع يعتريه خباله

و يا صاحبي بالخيف كن لي مسعدا   اذا آن من ذاك الحجيج ارتحاله

و خذ جانب الوادي كذا عن يمينه   بحيث القنا يهتز منه طواله

هناك ترى بيتا لزينب مشرقا   اذا جئت لا يخفى عليك جلاله

فقل منشد العافي ومن ذا و مثله   كذي حيرة لم يدر كيف احتياله

و كن هكذا حتى تصادف فرصة   تصيب بها ما رمته و تناله

فعرض بذكري حيث تسمع زينب   و قل ليس يخلو ساعة منك باله

عساها اذا ما مر ذكري بسمعها   تقول فلان عندكم كيف حاله

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

اقول اذ ابصرته مقبلا   معتدل القامة و الشكل
يا الفا من قده اقبلت   بالله كونى الف الوصل

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا سيدا ما منه فى الناس بدل   يا من هو الرجاء لى و هو الامل
مولاى ما الحيلة قل لى ما العمل   ان صح ما قد ذكروا فلا تسل
لا حول لى و ما عسى تغنى الحيل   قد جاء ما انسى الغزال و الغزل
فاشتغل القلب به بل اشتعل   و سفرة كما يقال فى المثل
ما لى فيها ناقة و لا جمل   مثلك فيها من كفى و من كفل
عليك بعد الله فيها المتكل   ان كنت ثقلت فقيك المحتمل
كم خطأ سترته و كم خطل   مثلك من يرجى اذا الخطب نزل
يحسن ان تحسن قولا و عمل   يذكر ان ينسى و ان قال فعل

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا لَائِمِي فِيمَا فَعَلْ أَخْطَأْتَ قَوْلاً وَ عَمَلْ
أَسْرَعْتَ فِي لَوْمِكَ لِي وَ مِنْكَ لَا مِنِّي الزَّلَلْ
قُلْتَ مَا يَلْزَمُنِي فَلَيْتَ غَيْرِي لَوْ فَعَلْ
وَ مَا عَلَى الْبَدْرِ إِذَا أَسْرَعَ إِنْ أَبْطَأَ زُحَلْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يَا ثَقِيلًا لِي مِنْ رُوْ يَتِهِ هَمٌّ طَوِيلْ
وَ بَغِيضًا هُوَ فِي الْحَلْـــقِ شَجًى لَيْسَ يَزُولْ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى أَضْـــعَافُهُ فِيكَ فُضُولْ
كَيْفَ لِي مِنْكَ خَلَاصٌ أَيْنَ لِي مِنْكَ سَبِيلْ
حَارَ أَمْرِي فِيكَ حَتَّى لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقُولْ
أَنْتَ وَاللّٰهِ ثَقِيلٌ أَنْتَ وَاللّٰهِ ثَقِيلْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

وَ قَآئِلٍ يَجْهَلُ مَا يَقُولْ   اَقْوَالُهُ لَيْسَ لَهَا تَاوِيلْ
لَهَا فُصُولٌ كُلُّهَا فُضُولْ   كَثِيرُ مَا يَقُولُهُ قَلِيلْ
فَهِى فُرُوعٌ مَا لَهَا اُصُولْ   كَلاَمُهُ تَمُجُّهُ الْعُقُولْ
اَبْرَمَنِى حَدِيثُهُ الطَّوِيلْ   فَلَيْتَ لَوْ كَانَ لَهُ مَحْصُولْ
وَ جُمْلَةُ الاَمْرِ وَلاَ اُطِيلْ   هُوَ الرَّصَاصُ بَارِدٌ ثَقِيلْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

قُلْتَ لِى اِنَّكَ غَضْبَا   نُ وَ مَا ذَلِكَ سَهْلْ
لَسْتَ تَدْرِى قَدْرَ مَا قُلْـ   ـتَ وَ عِنْدِى هُوَ قَتْلْ

و قال من بحره و قافيته

لاَ تَسَلْنِى كَيْفَ حَالِى   فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولْ
فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْـ   ـرُ وَ تُصْغِى وَ اَقُولْ
عَادَةُ اللّهِ الَّذِى عَـ   ـوَّدَنَا مِنْهُ الْجَمِيلْ
تَنْقَضِى مُدَّةُ هَذَا الْـ   ـبُعْدِ عَنَّا وَ تَزُولْ

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

إنّ يوماً رأيتُ وجهك فيه   هو يوم له على الجميل
و طريقاً مشيتُ فيه إلى   حق عندى لتربه التقبيل

و قال من بحر السلسلة*

يا من لعبت به شمول   ما ألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال   كالغصن مع النسيم مائل

* قال الدماميني في شرحه الخزرجية وقولنا الشعر كلام وزن على قصد بوزن عربي لكان حسنا فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحدّ به مخرج لمالامعنى له من الالفاظ الموزونة وقولنا وزن فصل يخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقا ..... وقولنا بوزن عربي يشمل ما كان من نظم العرب انفسهم وما كان منظوماً من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف اساليب اوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت به شمول   ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال   كالغصن مع النسيم مائل

قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه اقتص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وتقطيعه هكذا

يا من لعبت شمول   ماالطف هاذهش شمائل
مفعول مفاعلن فعولن   مفعول مفاعلن فعولن

فان قلت هذان البيتان من قصيدة طويلة وكلها جاء على هذا النمط و ليس الوافر مستعملا على هذا

لَا يمكنهُ الكلامُ لكِنْ   قدْ حمَلَ طرفه رسائِل

مَا اطيبَ وقتنا وَ اهنَى   وَ العاذِلُ غائبٌ وَ غافِل

عشْقٌ وَ مسرةٌ وسكْر   وَ العقْلُ بِعضٍ ذاكَ ذاهِل

وَ البدرُ يلوحُ فِي قِناعٍ   وَ الغصنُ يميلُ فِي غلائِل

وَ الوردُ علَى الخدودِ غضٌ   وَ النرجسُ فِي العيونِ ذابِل

وَ العيشُ كمَا نحبُّ صافٍ   وَ الانسُ بمَا نحبُّ كامِل

مولَايَ يحقُّ لِي بِانِّي   عَنْ مثلكَ فِي الهوَى اقاتِل

لِي فِيكَ وقدْ علمتَ عِشْقٌ   لَا يفهمُ سرهُ العواذِل

فِي حبِّكَ قدْ بذلتُ روحِي   انْ كنتَ لمَا بذلتُ قابِل

لِي عِندكَ حاجةٌ فقُلْ لِي   هَلْ انتَ اذا سالْتُ باذِل

فِي وَجْهِكَ لِلرِّضا دلِيلٌ   مَا تكذبُ هذهِ المخائِل

الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه من كونه عربيًّا الا ترى لو ان ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع ابياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن ان يكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيًّا يلتزم مثله فان قلت القبض انما يكون فى صدر البيت و هو الجزء الاول منه لا فى العجز قلت لا نسلّم فقد قيل بان كلًّا من اول الصدر و اول العجز محل للخرم بشرطه فاذا اخرجت هذه القصيدة بناءً على هذا القول لم يستنكر وسترى الكلام على هذا القول باذن الله تعالى . انتهى بحروفه .

لَا اَطْلُبُ فِي اَلْهَوَى شَفِيعًا　　لِي فِيكَ غِنًى عَنِ اَلْوَسَائِلْ

ذَا اَلْعَامُ مَضَى وَ لَيْتَ شِعْرِي　　هَلْ يَرْجِعُ لِي رِضَاكَ قَابِلْ

هَا عَبْدُكَ وَاقِفٌ ذَلِيلٌ　　بِاَلْبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ

مِنْ وَصْلِكَ بِالْقَلِيلِ يَرْضَى　　اَلطَّلُّ مِنَ اَلْحَبِيبِ وَابِلْ

و قال من بحره و قافيته

تَابٍ وَ اِلَى مَتَى اَلتَّمَادِي　　قَدْ آنَ بِاَنْ يُفِيقَ غَافِلْ

مَا اَعْظَمَ حَسْرَتِي لِعُمْرٍ　　قَدْ ضَاعَ وَ لَمْ اَفُزْ بِطَائِلْ

قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي　　مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ عَاقِلْ

مَا اَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنِّي　　وَ اَلْاَمْرُ كَمَا عَلِمْتَ هَائِلْ

يَا رَبِّ وَاَنْتَ بِي رَحِيمٌ　　قَدْ جِئْتُكَ رَاجِيًا وَ آمِلْ

حَاشَاكَ اَنْ تَرُدَّ ضَعِيفًا　　قَدْ اَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ نَازِلْ

يَا اَكْرَمَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ　　عَنْ بَابِكَ لَا يُرَدُّ سَائِلْ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة فلي ولكم عتب هناك يطول
و كنت زمانا لا اقول فعلتم و لكنني من بعدها ساقول
لعمري لقد علمتموني عليكم و اني اذا علمت في قبول
خبات لكم اشياء سوف اقولها لها جمل هذبتها و فصول
فو الله ما يشفي الغليل رسالة ولا يشتكي شكوى المحب رسول
و ما هي الا غيبة ثم نلتقي فيذهب هذا كله و يزول
و يستكثر العذال دمعا ارقته و في حقكم ذاك الكثير قليل
و ما انا ممن يستعير مدامعا ليبكي بها ان بان عنه خليل
اذا ما جرى من جفن غيري مدامع جرت من جفوني ابحر وسيول
و اقسمت ما ضاعت دموعي فيكم و لو ان روحي في الدموع تسيل
سواي لاقوال العداة مصدق وغيري في عتب المحب عجول
سيندم بعدي من يروم قطيعتي و يذكر قولي و الزمان طويل
و يا عاذلي في لوعتي لست سامعا فكم انا لا اصغي و انت تطيل
اذا كان من اهواه عني راضيا فيا رب لا يرضى علي عذول

و قال من البسيط و القافية المتواتر

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا بيني وبينكم ما ليس ينفصل
لكم سرائر في قلبي مخبأة لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسل
رسائل الشوق عندي لو بعثت بها اليكم لم تسعها الطرق و السبل
امسي واصبح و الاشواق تلعب بي كأنما انا منها شارب ثمل
و استلذ نسيما من دياركم كان انفاسه من نشركم قبل
وكم احمل قلبي في محبتكم ما ليس يحمله قلب فيحتمل
و كم اصبره عنكم و اعذله و ليس ينفع عند العاشق العذل
وا رحمتاه لصب قل ناصره فيكم و ضاق عليه السهل و الجبل
قضيتي في الهوى و الله مشكلة ما القول ما الراى ما التدبير ما العمل
يزداد شعري حسنا حين اذكركم ان المليحة فيها يحسن الغزل
يارا حلين و في ذكري اشاهدهم وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
قد جدد البعد قربا في الفؤاد لهم حتى كأنهم يوم النوى وصلوا
انا الوفي لاحبابي وان غدروا انا المقيم على عهدي وان رحلوا
انا المحب الذي ما الغدر من شيمي هيهات خلقي عنه لست انتقل

فيا رسولي الى من لا ابوح به   ان المهمات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له   و قبل الارض عني عندما تصل
بالله عرفه حالي ان خلوت به   و لا تطل فحبيبي عنده ملل
و تلك اعظم حاجاتي اليك فان   تنجح فما خاب فيك القصد والامل
و لم ازل في اموري كلما عرضت   على اهتمامك بعد الله اتكل
و ليس عندك في امر تحاوله   والحمد لله لا عجز ولا كسل
فالناس بالناس و الدنيا مكافاة   و الخير يشكر و الاخبار تنتقل
و المرء يحتال ان عزت مطالبه   و ربما نفعت اربابها الحيل
يا من كلامي له ان كان يسمعه   يجد كلاما على ما شاء يشتمل
تغزلا تخلب الالباب رقته   مضمونه حكمة غراء او مثل
ان المليحة تغنيها ملاحتها   لاسيما و عليها الحلى و الحلل
دع التواني في امر تهم به   فان صرف الليالي سابق عجل
ضيعت عمرك فاحزن ان فطنت له   فالعمر لا عوض عنه و لا بدل
سابق زمانك خوفا من تقلبه   فكم تقلبت الايام و الدول
و اعزم متى شئت فالاوقات واحدة   لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل
لا ترقب النجم في امر تحاوله   فالله يفعل لا جدى و لا حمل

مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجمِ مِن اَثَرٍ فَلَا يَغرك مِرِيخٌ وَلَا زحلُ
اَلَامْرُ اَعظَمُ وَ الَافكَار حَائِرَةٌ وَالشَرعُ يصدق وَالانسَانُ يَمتثِلُ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

اَيُّهَا المَولَى الاَجَلُّ اَنتَ مَا يَعدُوكَ فَضلُ
اِن يَكُن يُرضِيكَ هَجرِى اِنَّ ذَاكَ الهَجرَ وَصلُ
صَارَ عِندِى مِن ثَمَا دِيــــكَ عَلَى الجَفوَةِ شُغلُ
كُلُّ شَيءٍ مِنكَ عِندِى غَيرَ اِعرَاضِكَ سَهلُ
لَم يَكُن مِثلِي عَن مِثــلِكَ يَا مَولَاىَ يَسلُو
لَيسَ لِي عَيشٌ اِذَامَا غِبتَ عَن عَينِى يَحلُو
سَيِدِى لَا عَاشَ قَلبٌ عَن غَرَامٍ فِيكَ يَخلُو
مَا اَرَانِى الدَهرُ مِمَّا عَودَت نُعمَاكَ اَخلُو
لِى مِن كُلِّ حَبِيبٍ رُمتُ مِنهُ الوَصلَ مَطلُ
كُلَّ يَومٍ لِي مِنَ البَيــــنِ دُمُوعٌ تَستَهِلُ
حَكَمَ اللهُ بِهَذَا اِنَّ حُكمَ اللهِ عَدلُ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

إِلَى كَمْ فُرْقَتِي وَ كَمِ ارْتِحَالِي فَلَا أَشْكُو لِغَيْرِ اللهِ حَالِي
تُجَدِّدُ لِي الْحَوَادِثُ كُلَّ يَومٍ رَحِيلًا قَطُّ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي
وَمَا كَانَ التَّغَرُّبُ بِاخْتِيَارِي وَ لَا قَلْبِي عَنِ الْأَوْطَانِ سَالِي
وَمَا عَيْشُ الْغَرِيبِ بِلَا عِيَالٍ كَعَيْشِ الْقَاطِنِينَ ذَوِي الْعِيَالِ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

مَالَهُ عَنِّي مَالَا وَتَجَنَّى فَأَطَالَا
أَتُرَى ذَاكَ دَلَالًا مِنْ حَبِيبِي أَمْ مَلَالَا
أَتُرَى يَقْبَلُ عُذْرِي إِذْ أَنَا جِئْتُ سُؤَالَا
فَلَقَدْ أَرْخَصَنِي مَنْ أَنَا فِيهِ أَتَغَالَى
هُوَ مَعْذُورٌ رَأَى الْوَا شِينَ قَدْ قَالُوا فَقَالَا
سَيِّدِي لَمْ يَبْقَ لِي هَجْـــرُكَ بَيْنَ النَّاسِ حَالَا
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي عَنْكَ يَا رُوحِي انْفِصَالَا
فَإِذَا غِبْتَ تَلَفَّـــتُّ يَمِينًا وَ شِمَالَا

كَيْفَ انسى لكَ او اسلو جَمِيلًا وَ جمالا
انْتَ فِي الحسن امام فيك قلبي يتوالى
لا وَ حق الله ما ظنك فِي حقي حلالا
انّ بعض الظن اثم صدق الله تعالى

و قال من ثالث الرمل و القافية المتواتر

قد تجاسرت و فيك المحتمل و لعمري انت اعلا واجل
ما عسى يفعل مولى محسن بمحب قد جنى فيما فعل
فتفضل بقبول حسن فلك الفضل قديماً لم يزل
خلها عندي يدا مشكورة و اضفها لاياديك الاول

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ الله لولا خيفة التثقيل زرتك فِي الضحى و فِي الاصيل
وَ بين ذاك ساعة المقيل و كنت قد ضجرت من تطفيلي
لكن ارى التخفيف عن خليلي و لست فِي العشرة بالثقيل

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا راحلاً فاساءني منه نواه و ارتحاله
وا حيرة الصب الذى لم يدر بعدك ما احتياله
أنت الحياة و من نفا رقه الحياة فكيف حاله

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بدأت و لم اسأل و لم أتوسل و ما زال أهل الفضل اهل التفضل
وجدتك لما ان عدمت من الورى أخا ذا جميل او اخا ذا تجمل
فآنستني في البعد حتى تركتني كأني في أهلي مقيم و منزلي
و عدت بفضل انت في الناس ربه فلم تر الا صونه من تبذل
فاصبحت لا اشكو لحادثة بدت وما لي اشكو الحادثات و انت لي
و قد كان اخواني كثيرا وانما رأيتك أولى منهم بالتطول

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

أعلمتُ خطّ الرملِ لمّا هجرتُم لعلّي أرى فيه دليلاً على الوصلِ
فرغّبني فيه بياضٌ وحمرةٌ عهدتُهما في وجنةٍ سلبت عقلي
و قالوا طريقٌ قلتُ يا ربّ للّقا و قالوا اجتماعٌ قلتُ يا ربِّ للشملِ
فاصبحتُ فيكم مثلَ مجنونِ عامرٍ فلا تنكروا انّي اخطُّ على الرملِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

و زائرٍ على عجلْ شكوتهُ و لم ازلْ
و واصلٍ قد قلتُ إذ عادَ سريعاً ما وصلْ
أرادَ أنْ يسألَ عني فانثنى فما سألْ
عتبتُه لأنّه ألبسني ثوبَ الخجلْ
ما ضرّه لو كانَ وا فى زائراً على مهلْ
كم واقفٍ في رسمِ دا رِ للحبيبِ او طللْ
مولايَ سامحني بما تراهُ بي من الزللْ
فكم و كم سترتَ لي من خطأٍ و من خطلْ
فانّكَ الاخُ الحبيـ ـبُ السيدُ المولى الاجلْ

و قال و كتب بها الى الصاحب الاجل الريئس كمال الدين عمر بن ابى جراده المعروف بابن الغلام الكاتب الحلبى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

دعوتك لما ان دعتنى حاجة　　و قلت رئيس مثله من تفضلا

لعلك للفضل الذى انت ربه　　تغار فلا ترضى بان تتبذلا

اذا لم يكن الا تحمل منة　　فمنك فاما من سواك فلا ولا

حملت زمانا عنكم كل كلفة　　و خففت حتى آن لى ان اثقلا

ومن خلقى المشهور مذ كنت اننى　　لغير حبيب قط لن اتذللا

و قد عشت دهرا ما شكوت لحادث　　بلى كنت اشكو الاغيد المتدللا

و ما هنت الا للصبابة و الهوى　　و ما خفت الا سطوة الهجر والقلا

اروح و اخلاقى تذوب صبابة　　و اغدو و اعطافى تسيل تغزلا

احب من الظبى الغرير تلفتا　　و اهوى من الغصن النضير تنقلا

فما فاتنى حظى من اللهو والصبا　　و ما فاتنى حظى من المجد والعلا

و يا رب داع قد دعانى لحاجة　　فعلت له فوق الذى كان املا

سبقت صداه باهتمامى بكل ما　　اراد ولم احوجه ان يتمهلا

و اوسعته لما اتانى بشاشة　　و لطفا و ترحيبا و خلقا و منزلا

بَسَطتَ لَهُ وَجهاً حَيِيّاً وَمَنطِقاً   وَفِيّاً وَمَعرُوفاً هَنِيّاً مُعَجَّلا

وَ رَاحَ يَرَانِي مُنعِماً مُتَفَضِّلاً   وَ رُحتُ اَرَاهُ المُنعِمَ المُتَفَضِّلا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

نَزَلَ ٱلمَشِيبُ وَ اِنَّهُ   فِي مَفرِقِي لَا غَروَ نَازِل

وَبَكَيتُ اِن رَحَلَ ٱلشَّبَا   بُ فَآهِ آهِ عَلَيهِ رَاحِل

بِٱللّٰهِ قُل لِي يَا فَلَا   نُ وَلِي اَقُولُ وَلِي اُسَائِل

اَتُرِيدُ فِي ٱلسَّبعِينَ مَا   قَد كُنتَ فِي ٱلعِشرِينَ فَاعِل

هَيهَاتَ لَا وَ ٱللّٰهِ مَا   هَذَا ٱلحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِل

قَد كُنتَ تُعذَرُ بِٱلصِّبَا   وَ ٱليَومَ ذَاكَ ٱلعُذرُ زَائِل

مَنَّيتَ نَفسَكَ بَاطِلاً   فَاِلَى مَتَى تَرضَى بِبَاطِل

قَد صَارَ مِن دُونِ ٱلَّذِي   تَبغِيهِ مِن مَزَحٍ مَرَاحِل

ضَيَّعتَ ذَا ٱلزَّمَنَ ٱلطَّوِيلَ   وَ لَم تَفُز مِنهُ بِطَائِل

و قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٦٤٢ من ثانى الكامل و القافية المتدارك

عرف الحبيب مكانه فتدللا — فقنعت منه بموعد فتعللا
و اتى الرسول فلم اجد في وجهه — بشرا كما قد كنت اعهد اولا
فقطعت يومى كله متفكرا — و سهرت ليلى كله متململا
واخذت احسب كل شىء لم يكن — متجليا فى فكرتى متخيلا
فلعل طيفا منه زار فرده — سهرى فعاد بغيظه فتهولا
و عسى نسيم بث اكتم سرنا — عنه فراح يقول عنى قد سلا
و لقد خشيت بان يكون اماله — غيرى و طبع الغصن ان يتميلا
و اظنه طلب الجديد و طالما — عتق القميص على امرء فتبدلا
ابدا يرى بعدى و اطلب قربه — و لو اننى جار له لتحولا
و علقته كالغصن اسمر اهيفا — و عشقته كالظبى احور اكحلا
فضح الغزالة و الغزال فتلك فى — وسط السماء و ذاك فى وسط الفلا
عجبا لقلب ما خلا من لوعة — ابدا يحن الى زمان قد خلا
و رسوم جسم كاد يحرقه الجوى — لو لم تداركه الدموع لاشعلا

وهوى حفظت حديثه وكتمته فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما يأبى صلاح الدين ان اتذللا
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه و اردت قبل الفرض ان اتنفلا
ملك شمخت على الملوك بقربه و لبست ثوب العز فيه مسربلا
و رفعت صوتي قائلا يا يوسفا فاجابني ملك اطال و اجزلا
ثم التفت وجدت حولي انعما ما كان اسرعها الي و اعجلا
و هصرت اغصان المطالب ميسا و مريت اخلاف المواهب حفلا
قهر الزمان وقد عراني صرفه حتى مشى في خدمتي مترجلا
و اذا نظرت وجدت بعض هباته فيها المفاخر و المآثر و العلا
يروي حديث الجود عنه مسندا فعلام ترويه السحائب مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة و سعادة و تطولا و تفضلا
وكأن متن الارض يوم ركوبهم يكسونه بردا عليه مهلهلا
من كل اغلب في الهياج كانما سلب الغدير و هز منه جدولا
و اذا سألت سألت غيثا مسبلا و اذا لقيت لقيت ليثا مشبلا
مولاي قد اهديتها لك كاعبا عذراء تبدي عذرة و تنصلا
حملت ثناء كالهضاب فابطأت فاعذر بطيئا قد اتى لك مثقلا

عرفت محبتها لديك وحسنها فاتت تريك تدللا و تعسلا

بدوية ان شئت او حضرية جمع الخزامى نشرها و المندلا

و لو انها ممن تقدم عصره منعت زيارا ان يقول و جرولا

غزل و مدح بت اغرب فيهما بالخمر مازجت الزلال السلسلا

فتألفت عقدا يروق نظامه و العقد احسن ما يكون مفصلا

يا ايها الملك الذى دانت له كل الملوك توردا و توسلا

فعلاهم متطولا و حباهم متفضلا و اتاهم متمهلا

يا من مديحى فيه صدق كله فكانما اتلو كتابا منزلا

يا من ولائى فيه نص بين و النص عند القوم لن يتاولا

و لقد حلا عيشى لديك ولم ارد عيشا سواه وان اردت فلا حلا

و شكرت جودك كل شكر عالما ان لا اقوم ببعض ذاك ولا ولا

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

محبتى توجب ادلالى و انت ذو فضل وافضال

و بيننا من سالف الود ما يوجب ان تسأل عن حالى

فاجعل على بالك شغلى كما شكرك لا يبرح عن بالى

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

وانى اذا ارتاب الوشاة لادمعى لدى هجّ لم يبدها عاشق قبلى
واستعمل الكحل الذى فيه حدة واوهم ان الدمع من حدة الكحل
فيا صاحبى اما على فلا تخف فما يطمع الواشون فى عاشق مثلى
و دعنى و العذال منى و منهم ستعلم من منا يمل من العذل

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

لك يا صديقى بغلة ليست تساوى خردله
تمشى فتحسبها العيو ن على الطريق مشكّله
و تخال مدبرة اذا ما اقبلت مستعجله
مقدار خطوتها الطو يلة حين تسرع انمله
تهتز و هى مكانها فكانما هى زلزله
اشبهتها بل اشبهتـ ك كأن بينكما صله
تحكى خصالك فى الثقا لة و المهانة و البله

قافية الميم

قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

سيدي يومك هذا ليس يخفى عنك رسمه
قم بنا قد طلع الفجـر و قد اشرق نجمه
عندنا ورد جني ينعش الميت شمه
و لدينا ذلك الضيف الذي عندك علمه
و لنا ساق رخيم احور الطرف احمه
و خوان يعبق المسك برياه و طعمه
و اخ يرضيك منه فضله الجم و فهمه
كامل الظرف اديب شامخ الانف اشمه
حسن العشرة لا يا تيك منه ما تذمه
و مغن زنره اطيب مسموع انمه
و سرور ليس شيء غير روياك يتمه
فاجب دعوة داع انت من دنياه سهمه
فاذا جئت و غاب الناس طرا لا يهمه

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تَضيق عَلَى الارض خوف فِراقِكم   و يرحب مِنها ضِيقُها اِذ دنوتم
وَلا اَسفى اِلَّا عَلى القُربِ مِنكم   اِذَا شَطَّ عَنِّى دارُكم او نايتم

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

لِى مَنزِلٌ اِن زرتَه   لَم تَلقَ اِلَّا كَرَمك
وَ اِن تَسَل عَمَّن بِه   لَم تَلقَ اِلَّا خَدَمَك

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَيَادِيك عِندى لا يغبُّ سَحَابُها   يَجود اِذَا ضَنَّ الغَمام غَمامُها
وكم اُوثِر التخفيف عنكم فلم اَجِد   سِوَاك لِاَيَّام قَلِيلٍ كِرامُها
وَ لِى فَرسٌ اَنتَ العَليم بِحالِها   وَ بِالرَّغمِ مِنّى رَبطُها وَ مُقامُها
وَ لم يبقَ منها الجُهد اِلَّا بقيّة   سيغدو عليها او يروح حِمامُها
شَكَتنِى لِكُلِّ النَّاسِ وهى بهيمة   وَلكن لَها حَالٌ فَصيحٌ كَلامُها
اِذَا خَرجَت تحت الظَّلام فَلا تَرى   مِنَ الضَّعفِ اِلَّا اَن يَصك لِجَامُها

و ليست تراها العين الا عباءة يشد عليها سرجها و حزامها

لها شربة في كل يوم على الطوى و لو تركتها صح منها صيامها

وعهدى بها تبكى على التبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

ورد الكتاب و انه عندى و حقكم كريم

و فضضته و كانه من حسنه در نظيم

و بدت معانيه و قد رقت كما رق النسيم

احبابنا انى على حسن الوفاء لكم مقيم

و حياتكم ودى لكم هو ذلك الود القديم

انا ذلك الصب الذى ابدا بذكركم يهيم

يهتز من طرب لكم و لربما طرب الحكيم

فعليكم منى السلا م فودكم عندى سليم

و قال يمدح الامير الاجل المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن المطى و يهنيه سنته و يتعتب بسبب ذلك من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَنا مِنكم وعدٌ فهلّا وفيتمُ ... و قلتم لنا قولاً فهلّا فعلتمُ

حفظنا لكم ودًا اضعتم عهوده ... فشتّان في الحالين نحن وانتمُ

سهرنا على حفظ الغرامِ ونمتمُ ... و ليس سواءً ساهرون ونوّمُ

وكنا عقدنا اننا نكتم الهوى ... فاغراكم الواشي و قال وقلتمُ

ظلمتم و قلتم انت في الحبِّ ظالمٌ ... صدقتم كذا كان الحديث صدقتمُ

فيا ايها الاحباب في السخطِ والرضا ... على كلّ حالٍ انتمُ لا عدمتمُ

و رب ليالٍ في هواكم قطعتها ... وبتُّ كما قد قيل ابكي واهدمُ

و لي عند بعضِ الناسِ قلبٌ معذبٌ ... فياليته يرقّ لذاك و يرحمُ

و ما كلّ عينٍ مثل عيني قريحةٌ ... ولا كلّ قلبٍ مثل قلبي متيمُ

سواى محبٌّ ينقض الدهر عهده ... يغيب فيسلو او يقيم فيسامُ

و يا صاحبي لولا حفاظٌ يصدّني ... لصرحتُ بالشكوى ولا اتكتمُ

ساعتب بعض الناسِ ان كان سامعًا ... و انت الذي اعني وما منك مكتمُ

اذا كان خصمي في الصبابة حاكمي لمن اشتكيه او لمن اتظلم

ولولا احتقاري في الهوى لعواذلي صرفت لهم بالي وبني ومنهم

فيا عاذلي ما اكبر البعد بيننا حديث غرامي فوق ما يتوهم

لئذ كنت ابكي للحبيب اذا جفا و لاسيما وهوالامير المكرم

اميري الذي قد كنت اسطو بقربه و كنت على الدنيا به اتحكم

ساصبر لا اني على ذاك قادر لعل ليالي هجره تتصرم

و قال العدى ان المكرم واحد فقلت لهم ان المكرم اكرم

و ان اميري ان نايت لمحسن و ان اميري ان قربت لمنعم

و عهدي به رحب الحظيرة مجمل يغض و يعفو عن كثير و يحلم

من النفر الغر الذين حلومهم يخف لديها يذبل و يلملم

هم القوم كل القوم في الدين والتقى و ناهيك بالقوم الذين هم هم

اذا حدثوا عن فضل موسى واحمد فلله ميراث هناك يقسم

امولاي اني عائذ بك لائذ اجلك ان اشكو اليك واعظم

انكر ما اوليتني من مواهب يقر بها من جسمي اللحم والدم

و والله ماقصرت في شكر نعمة و يكفيك ان الله اعلى واعلم

فياتاركي انوى البعيد من النوى ... الى اي قوم بعدكم اتيمم

الا ان اقليما نبت بي دياره ... وان كثر الاثراء فيه لمعدم

وان زمانا الجأني صروفه ... فحاولت بعدى عنكم لمذمم

ولى في بلاد الله مسرى ومسرح ... ولى من عطاء الله مغنى و مغنم

و اعلم اني غالط في فراقكم ... و انكم في ذاك مثلي اعظم

ومن ذا الذى اعتاض منكم لفاقتي ... من الناس طرا ساء ما اتوهم

فلا طاب لى عنكم مقام و موطن ... و لو ضمني فيه المقام وزمزم

وذلك لا يأسى على فقد كاتب ... و لكنه يأسى عليك ويندم

فمن ذا الذى تدنيه منك وتصطفى ... فيكتب ما يوحى اليك ويكتم

و من ذا الذى يرضيك منه فطانة ... تقول فيدرى او تشير فيفهم

و ما كل ازهار الرياض اريجة ... و ما كل اطيار الفلا تترنم

فياليت ذا العام الذى جاء مقبلا ... يفيض لنا فيه رضاك ويقسم

و لا زالت الاعوام تاتى وتنقضى ... فتبدءها بالصالحات وتختم

تضىء ليالى الدهر منك منيرة ... و ايامه من فرحة تتبسم

و ياليت شعرى ان قضى الله بالنوى ... لمن ابتغى هذا الكلام وانظم

نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى ٱلْعَفَافُ مُنَزَّهٌ وَ مَدْحٌ كَمَا تَهْوَى ٱلْمَعَالِى مُعَظَّمُ

وَ شَكْوَى كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ مِنَ ٱلصَّبَا وَ عَتْبٌ كَمَا ٱنْحَلَّ ٱلْجُمَانُ ٱلْمُنَظَّمُ

تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ ٱلْهَنَاءِ لِأَنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جَنَابِكَ مَوْسِمُ

وَ تَعْلَمُ أَنِّى فِى زَمَانِى وَاحِدٌ وَ أَنَّ كَلَامِى آخِرٌ مُتَقَدِّمُ

و قال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب وانشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

يَطِيبُ لِقَلْبِى أَنْ يَطُولَ غَرَامُهُ وَ أَيْسَرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حِمَامُهُ

وَ أَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالْمُنَى وَ يُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ ٱلْحَبِيبِ لِمَامُهُ

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ ٱلشَّمَائِلِ أَهْيَفًا يُحَرِّكُ شَجْوَ ٱلْعَاشِقِينَ قَوَامُهُ

وَ هِمْتُ بِطَرْفٍ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرٍ لِبَابِلَ مِنْهُ سِحْرُهُ وَ مُدَامُهُ

فَمَا ٱلْغُصْنُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ بُرُودُهُ وَ مَا ٱلْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لِثَامُهُ

أَغَارُ إِذَا مَا رَاحَ رَيَّانَ عَاطِرًا أَرَاكُ ٱلْحِمَى مِنْ رِيقِهِ وَبَشَامُهُ

وَ أَرْتَاعُ لِلْبَرْقِ ٱلَّذِى مِنْ دِيَارِهِ فَيَحْسِبُ طَرْفِى أَنَّ ذَاكَ ٱبْتِسَامُهُ

وَاسْتَنْشِقُ ٱلْأَرْوَاحَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ فَأَعْلَمُ فِى أَىِّ ٱلْجِهَاتِ خِيَامُهُ

خُذُوا لِى مِنَ ٱلْبَدْرِ ٱلذِّمَامَ فَإِنَّهُ أَخُوهُ لَعَلِّى نَافِعٌ لِى ذِمَامُهُ

الى العادل المامون للدهر ان سطا   به يتجلى ظلمه و ظلامه

الى ملك فى العين يملأ سرحة   و يملأ افاق البلاد اهتمامه

اخو يقظات ليس يعرف طرفه   غرارا سوى ما يحتويه حسامه

يقصر عنه المدح من كل مادح   و لو كان من زهر النجوم نظامه

فيا ملك العصر الذى ليس غيره   يرجى و يخشى عفوه وانتقامه

تقدم ذكر الجود قبلك فى الورى   و اصبح من ذكراك مسكا ختامه

امنت بلقياك الزمان صروفه   فغيرى من يخشى عليه اهتضامه

و اصبحت من كل الخطوب مسلما   عليك من الله الكريم سلامه

و قال من مخلع البسيط و القافية المتواتر

عشقت بدرا ولا اسمى   ما شئت قل فيه بدر تم

تحير العاذلون فيه   و قال كل بغير علم

و اكثر الناس فيه لوما   و قل فى الحب فيه قسمى

يا قمرا منذ غاب عنى   لم يتصل بالسعود نجمى

يا احسن العالمين خلقا   مثلك لا يرتضى بظلم

أما ترى فيك ما ألاقي   حاشاك أن تستحل إثمي
ما لي وأين الصواب عني   أأشتكي قصتي لخصمي

و قال من المجتث و القافية المتواتر

هذا كتاب محب   قد زاد فيك غرامه
أضناه فرط اشتياق   فرق حتى كلامه
أما ترى كيف أضحى   مثل النسيم سلامه

و قال من الرمل و القافية المتواتر

صدق الواشون فيما زعموا   أنا مغرى بهواها مغرم
فليقل ماشاء عني لائمي   أنا أهواها ولا أحتشم
غلب الوجد فلا أكتمه   إنما أكتم ما ينكتم
تعب العذال بي في حبها   قضي الأمر و جف القلم
أين من يرحمني أشكو له   إنما الشكوى إلى من يرحم
أنا من قلبي منها آيس   لم يكن من مقلتيها يسلم
أيها السائل عن وجدي بها   أنه أعظم مما تزعم

ظَنَّ خيرًا بيننا او غيره فحبيبي فيهِ تحلو التهم
وَ لقد حدثت من يسألني وَ حديثي لك يا من يفهم
طال ما ألقاه من شرح الهوى أنت يا ربي بحالي اعلم
عشق النّاس ومثلي لم يكن فاعلموا اني فيهم علم
سطرت قلبي احاديث الهوى وَ بمسك من حديثي تختم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

سلامي على من لا يرد سلامي لقد هان قدري عنده و مقامي
وَ اني على من لا اسميهِ عاتب فيا رب لا يبلغ اليه كلامي
فكم بيننا من حرمةٍ و مودةٍ وَ كم بيننا من موثقٍ وذمامِ
يحق لكم هذا التصاف كله لعلمكم وجدي بكم وغرامي
حفظت لكم ودًّا اضعتم عهوده فها هو مختوم لكم بختامي
احن اليكم كل يوم و ليلةٍ و اهذي بكم في يقظتي ومنامي
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى اليكم فذاك الطيب فيه سلامي
فهل عائد منكم رسولي بفرحةٍ كفرحة حبلى بشرت بغلامِ

وَ يرتَاحُ قَلبِي لِلصَّعيدِ وَ أَهلِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وَعَيشٍ مَضَى لِي عِندَهم وَ مقَامِي

وَأَهوَى وُرودَ ٱلنِيلِ مِن أَجلِ انَّهُ ‌ ‌ ‌ ‌ يَمُرُّ عَلَى قَومٍ عَلَيَّ كِرَامِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

هَذِهِ مِنديلُ كُمِّي ‌ ‌ ‌ ‌ خَفِيَت عَن كُلِّ وَهمِ

حِينَ أَعدَاهَا ٱشتِيَاقِي ‌ ‌ ‌ ‌ لَكَ يَا مَن لَا أُسَمِّي

لَا تَسَلنِي كَيفَ حَالِي ‌ ‌ ‌ ‌ فَهِيَ تَحكِي لَكَ سُقمِي

وَرَدَت أَمواهَ دَمعِي ‌ ‌ ‌ ‌ وَ رَأَت نِيرَانَ جِسمِي

و قال من بحره و قافيته

كُلَّمَا قُلتُ ٱستَرَحنَا ‌ ‌ ‌ ‌ جَاءَنَا ٱلشَّيخُ ٱلامَامُ

فَٱعتَرَانَا كُلُّنَا مِنـــهُ ٱنقِبَاضٌ وَٱحتِشَامُ

فَهوَ فِي ٱلمَجلِسِ قُدَّمٌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَ لَنَا فَهوَ قُدَامُ

وَ عَلَى ٱلجُملَةِ فَٱلشَّيـــخُ ثَقِيلٌ وَٱلسَّلَامُ

و قال من بحره و قافيته

أيها الحامل هماً   إن هذا لا يدوم
مثلما تفنى المسرا   ت كذا تفنى الهموم
إن قسى الدهر فإن   الله بالناس رحيم
أو ترى الخطب عظيماً   فكذا الأجر عظيم

و قال من بحره و قافيته

رق في الجو النسيم   فتفضل يا نديم
ما ترى كيف امحت من   حلة الليل رقوم
وكأن الفجر نهر   غرقت فيه النجوم
فاجل بالصهباء ليلاً   بقيت منه رسوم
واسبق الشمس بشمس   لا تواريها الغيوم
قهوة رقت فما في   كأسها إلا نسيم
بنت كرم لم يفز قـط   بها إلا الكريم
وعلى طينتها من   سالف الدهر ختوم
لم يزل عند المجوسي   لها قدر عظيم

وَ لَهَا ٱلرَّاهِبُ فِي ٱلدَّيْـــــرِ يُصَلِّي وَ يَصُومْ

وَ قَلِيلٌ كُلُّ مَا يُطْـــــلَبُ فِيهَا وَيَسُومْ

وَ لَقَدْ طَافَ بِهَا سَا قٍ رَخِيمٌ وَ رَحِيمْ

بَارِعٌ فِي كُلِّ مَا نَطْـــــلُبُ مِنْهُ وَنَرُومْ

يَا نَدِيمِي وَكَمَا نَهْـــــوَى حَبِيبٌ وَحَمِيمْ

لَيْسَ يَبْدُو مِنْهُ مَا نَعْـــــتِبُ فِيهِ وَنَلُومْ

مُطْرِبٌ فِي صَنْعَةِ ٱلأَلْـــــحَانِ وَٱلضَّرْبِ عَلِيمْ

وَ لَعَمْرِي إِنْ تَفَضَّلْـــــتَ فَقَدْ تَمَّ ٱلنَّعِيمْ

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

كَلَّمَنِي وَ ٱلْمُدَامُ فِي فَمِهِ	قَدْ نَفَحَتْ مِنْ حَبَابِ مَبْسِمِهِ
وَ رَاحَ كَٱلْغُصْنِ فِي تَمَايُلِهِ	سَكْرَانَ يَشْتَطُّ فِي تَحَكُّمِهِ
بِٱللّٰهِ يَا بَرْقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ	عَنْ نَارِ قَلْبِي وَ عَنْ تَضَرُّمِهِ
وَ هَلْ نَسِيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ	رِسَالَةً مِنْ فَمِي إِلَى فَمِهِ
عَجِبْتُ مِنْ بُخْلِهِ عَلَيَّ وَ مَا	يَذْكُرُهُ ٱلنَّاسُ مِنْ تَكَرُّمِهِ
هُمْ عَلَّمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي	رُبَّ خُذِ ٱلْحَقَّ مِنْ مُعَلِّمِهِ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

حبذا نفحة ريح فرجت عني غمه

ضربت ثوب فتاة اكثرت فيها وحشمه

فرأيت البطن والسـرة و الخصر وثمه

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

يا من افارقه على رغمي هذا بحكم الله لا حكمي

من اين قدر ذا الفراق لنا لم يجر في خلدي ولا وهمي

انا بالفراق مروع ابدا ذا طالعي فيه وذا نجمي

ما هذه للبين اولة ذا الخد منه معود اللطم

لا اشتكي الايام اظلمها هي ما جرت الا على رسمي

وحديث من يبدي الشماتة بي قد زادني هم على همي

و قال و قد سيل نظم بيتين ينقشان على سيف من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

برسمِ الغزاةِ وضربِ العداةِ　　بكفِّ همامٍ رفيعِ الهمم

تراه اذا اهتز في كفِّهِ　　كخاطف برقٍ سرى في الظُلَم

و قال من الوافر والقافية المتواتر

على من لا اسميه السلامُ　　حبيب فيه قد ضجّ الانامُ

مليحٌ كلّ ما فيه مليحٌ　　مليحٌ دونه البدر التمامُ

و لي زدن اكاتمه هواه　　و قلبي فيه صبّ مستهامُ

اقبّل كفه شوقا لفيه　　اذا ما صدني عنه احتشامُ

و أسأله وليس يرد حرفا　　كأنّ جواب مسألتي حرامُ

ويعرض لا يكلمني دلالا　　فيغلبه على ذاك ابتسامُ

كأنّ به لفرط التيه سكرا　　و قد لعبت بعطفيه المدامُ

فيا مولاى كيف تريد قتلي　　و لي حقٌّ عليك ولي ذمامُ

اذا ما كنت انت وانت روحي　　ترى تلفي فغيرك لا يلامُ

سألتك حاجة فسكتّ عنها　　و لي عامٌ اردِدها وعامُ

فرد لِي الجواب بما تراه　　وكلمني فما حرم الكلام

و ها انا قد كشفت اليك سِرى　　و هذا شرح حالى و السلام

و قال من ثالث الطويل و القافية المتدارك

وقفت على ما جاءني من كتابكم　　وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلا　　كما فصل الياقوت بالدر ناظمه

و كان له نشر يفوح وبهجة　　كما افتق عن زهر الرياض كمائمه

تضاعف عندى منه حين قرائه　　من الشوق والتبريح ما الله عالمه

و بادره بالدمع جفني كأنه　　كريم رأى ضيفا فدرت مكارمه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سلم الله على من　　جاءنا منه السلام

و سقى عهد حبيب　　لا اسميه الغمام

انا ان مت بفرط الـ　　ـحب فيه لا الام

ما يقول الناس عنى　　انا صب مستهام

عاذلى ان حبيبى　　حسن فيه الغرام

سمه ان لمتني فيـــه يطب ذاك الملام

لا تسل في الحب غيري انا في الحب امام

لي فيه مذهب يتـــبعني فيه الانام

ايها العاشق ان الـــعشق من بعدي حرام

اغرام ما بقلبي ام حريق ام ضرام

كل نار غير نار الـــعشق برد و سلام

و قال من بحره و قافيته

زار و الناس نيام فعلى البدر السلام

زائر فيه حياء و وقار و احتشام

زورة اوجبها لي منه ود و ذمام

اترى كانت مناما حبذا ذاك المنام

فلثمت البدر في جنـــح الدجى وهو تمام

و اعتنقت الغصن نشوا ن ثنيه المدام

ايها اللائم فيه طيب فيه الملام

ان من كان له مثـــلي حبيب لا يلام

و كتب الى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح و قد شرب دواء من الرجز و القافية المتدارك

سَلِمتَ مِن كلِ ألَم   و دمتَ موفورَ النِعَم
فِي صحةٍ لا يَنتهِى   شَبابُها إلَى هرَم
يحيى بِكَ ألجودُ كما   يموتُ يا يحيى العدَم
و بعدَ ذا قُل لِي مَا   كانَ مِن الأمرِ وثَم

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حرمت عيني الكرى يا   طَيفُ فارجِع بِسَلامِ
لستُ أرضَى مِن حَبيبٍ   بِوِصالٍ فِي المنَامِ
أنَا يَقظانُ أراهُ   فِي قعودِي و قيامِي
عن يمينِي و يسارِي   و ورائِي و امامِي
وهو فِي سرِي و جهرِي   وسكوتِي وكلامِي
و هو ريحانِي وروحي   و نديمِي و مدامِي
أيهَا اللائِم فيهِ   لا تقصِر فِي ملامِي

فمتى كررت ذكرا ه يزد فيه غرامى

لام في الحب اناس وهو اخلاق الكرام

ما ارى الناس سوى العشاق من كل الأنام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

خاف الرسول من الملامه فكنى بسعدى عن امامه

و اتى يعرض في الحديث برامة سقيا لرامه

و فهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه

فطربت حتى خالني نشوان تلعب بي المدامه

خذ يا رسول حشاشتي انا في الهوى كعب بن مامه

و اعد حديثك انه لالذ من سجع الحمامه

بشراي هذا اليوم قد قامت على الواشي القيامه

يا قادما من سفرة الهجر الطويل لك السلامه

و اقمت في ذاك البعاد و طاب فيه لك الاقامه

يا من يخص وحده مولاي تلزمك الغرامه

يا من يريد لي الهوان و من اريد له الكرامه

مَوْلاىَ سُلْطَانُ المَلاَ ... حِ وَ لَيْسَ يَكْشِفُ لِي ظُلاَمَه
عَايَنْتَه وَ كَأَنَّهُ ... غُصْنُ ٱلنَّقَا عَطْفًا وَ قَامَه
وَ بِشَامَةٍ فِي خَدِّهِ ... أَصْبَحْتُ فِي ٱلْعُشَّاقِ شَامَه
يَا خَصْرَه يَا رِدْفَه ... مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَه

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أَجَارَتَنَا حَقُّ ٱلْجِوَارِ عَظِيمْ ... وَ جَارُكِ يَا بِنْتَ ٱلْكِرَامِ كَرِيمْ
يَسُرُّكِ مِنْهُ ٱلْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّه ... وَ يُرْضِيكِ مِنْهُ الوُدُّ وَ هُوَ سَلِيمْ
وَ مَا بِي بِحَمْدِ ٱللّٰهِ فِي ٱلْحُبِّ رِيبَةٌ ... فَيَعْتُبَ فِيهَا صَاحِبٌ وَحَمِيمْ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتِ بِي مَيِّتَ الهَوَى ... وَ جَدَّدْتِ عَهْدَ ٱلشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمْ
بِحُبِّكِ قَلْبِي لَا يُفِيقُ صَبَابَةً ... لَهُ أَبَدًا هَذَا ٱلْغَرَامُ غَرِيمْ
فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنُوحَ حَمَامَةٌ ... وَ مِيعَادُ شَوْقِي أَنْ يَهُبَّ نَسِيمْ
وَ إِنِّي فِيمَا يَزْعُمُونَ لَشَاعِرٌ ... وَ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ هَوَاكِ أَهِيمْ
شَرِبْتُ كُؤُوسَ الحُبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ ... وَ ذُقْتُ عَذَابَ ٱلشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمْ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... أَمَا لَكُمْ قَلْبٌ عَلَيَّ رَحِيمْ
فَيَا حَبَّذَا مَنْ لَا أُسَمِّيهِ غَيْرَةً ... وَ بِي مَنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَ مُقِيمْ

وَ يَا حَبَّذَا دَارٌ يُغَازِلُنِي بِهَا غَزَالٌ كَحِيلُ ٱلْمُقْلَتَيْنِ رَخِيمُ
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ قَدَّهُ مِنْ جُفُونِهِ وَ يَا طَالَمَا أَعْدَى ٱلصَّحِيحَ سَقِيمُ
حَبِيبِي قُلْ لِي مَا ٱلَّذِي قَدْ نَوَيْتَهُ وَ ذَلِكَ إِحْسَانٌ عَلَيَّ عَظِيمُ
وَ مَا لِيَ ذَنْبٌ فِي هَوَاكَ أَتَيْتُهُ وَ إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَنْتَ حَلِيمُ
تَعَالَ فَعَاهِدْنِي عَلَى مَا تُرِيدُهُ فَإِنِّي مَلِيءٌ بِٱلْوَفَاءِ زَعِيمُ
سَأَحْفَظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي ٱلْهَوَى وَ لَوْ أَنَّنِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَمِيمُ
فَكُلُّ ضَلَالٍ فِي هَوَاكَ هِدَايَةٌ وَ كُلُّ شَقَاءٍ فِي رِضَاكَ نَعِيمُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

أَنَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ هَذَا ٱعْتِقَادِي فِيكُمْ
فَٱلْحُبُّ مِنِّي فِيَّ وَ لَا إِعْرَاضَ مِنْكُمْ عَنْكُمْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمْ لَوْ كَانَ مِمَّا يُكْتَمْ
هَيْهَاتَ لَا وَ حَيَاتِكُمْ حُبِّي أَجَلُّ وَ أَعْظَمْ
أَبْكِيكُمْ وَ يَحِقُّ لِي لَوْ أَنَّ مَا أَبْكِي دَمْ
أَصُونُ دَمْعِي فِي ٱلْهَوَى لَأَعَزُّ عِنْدِي مِنْكُمْ
أَنْتُمْ أَعَزُّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ عَلَيَّ وَ أَكْرَمْ

مَا لِي وَفَيْتُ وَ خُنْتُمُ هَذَا وَ أَنْتُمْ أَنْتُمْ
لَا عَتْبَ بَعْدَكُمْ عَلَى ٱلْمَذْمُومِ ٱلْعِدَى وَ هُمْ هُمْ
حَاشَاكَ يَا مَنْ لَا أُسَمِّيهِ تَجُورُ وَ تَظْلِمْ
مَنْ لِي سِوَاكَ إِذَا شَكَوْتُ لَهُ يَرِقُّ وَ يَرْحَمْ
وَ مَنِ ٱلَّذِي يَا قَاتِلِي يَبْكِي عَلَيَّ وَ يَنْدَمْ
قَدْ مُتُّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ نَعِيشُ أَنْتَ وَ تَسْلَمْ

و قال من بحره و قافية

يَا مُعْرِضًا مُتَجَنِّبًا حَاشَاكَ مِنْ نَقْضِ ٱلذِّمَامِ
مَوْلَايَ مَا لَكَ قَدْ بَخِلْتَ عَلَيَّ حَتَّى بِٱلْكَلَامِ
هَذَا ٱلَّذِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَاهُ فِي ٱلْمَنَامِ
سَلِّمْ عَلَيَّ إِذَا مَرَرْتَ فَلَا أَقَلَّ مِنَ ٱلسَّلَامِ
مَا لِي أَظُنُّ بِكَ ٱلْوَفَا وَ أَنْتَ مِنْ بَعْضِ ٱلْأَنَامِ
أَلْغَدْرُ فِي كُلِّ ٱلطِّبَاعِ فَلَا أَخُصُّكَ بِٱلْمَلَامِ
مَا أَكْثَرَ ٱلْعُذَّالَ فِي وَلَهِي عَلَيْكَ وَفِي غَرَامِي
هَبْنِي كَتَمْتُهُمْ هَوَاكَ فَكَيْفَ أَكْتُمُهُمْ سَقَامِي

و قال من الكامل و القافية المتواتر

يا مولى النعماء إني شاكر | و الشكر حق واجب للمنعم
أنت الذي ملأت عوارفه يدي | فلأملأن بشكرها أبدا فمي
و لقد شكرت و إنما إحسانه | متقدم و الفضل للمتقدم

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا أيها الباذل مجهوده | في خدمة أف لها خدمه
إلى متى في تعب ضائع | بدون هذا تؤكل اللقمه
تشقى و من تشقى له غافل | كأنك الراقص في الظلمه

و قال من الرمل و القافية المتواتر

كم أناس أظهروا الزهد لنا | فتجافوا عن حلال و حرام
قللوا الأكل فأبدوا ورعا | و اجتهادا في صيام و قيام
ثم لما أمكنتهم فرصة | أكلوا أكل الحزاني في الظلام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

برح الخفاء و قلتها مني اليك بلا احتشام
لم يبق فيك بقية لا للحلال و لا الحرام

و قال و كتب بها الى الشيخ الفقيه نجم الدين البادرائى رسول الديوان العزيز يعتذر اليه عن تأخره عن لقائه لما وصل الى الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٤٤ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

على الطائر الميمون يا خير قادم و اهلا و سهلا بالعلا و المكارم
قدمت بحمد الله اكرم مقدم مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم
قدوما به الدنيا اضاءت واشرقت ببشر وجوه او بضوء مباسم
فلا خيب الرحمن سعيك انه لكالسعى للراجين حط المآثم
فكم كربة فرجتها بمقالة تصدق تاثير الرقى و العزائم
فيا حسن ركب جئت فيه مسلما و يا طيب ما اهدته ايدى الرواسم
هو الركب لا ركب النميرى سالفا و لا الركب ما بين النقا و الاناعم
امولاى سامحنى فانك اهله و ان لم تسامحنى فما انت ظالمى

وددت بأني فزت منك بنظرة   تبل غليلا في الحشا و الحيازم
و لكن عراني ان اراك ضرورة   اذا رمت امرا فهي وافي وحاكمي
و والله ما حالت عهود مودتي   و تلك يمين لست فيها بآثم
مقيم و قلبي في رحالك سائر   لعلك ترضاه لبعض المراسم
وليك ان يمثل فازين ماثل   لديك و ان يخدم فانصح خادم
و لو كنت عنه سائلا لوجدته   على بابك الميمون اول قادم
والا فسل عنه ركابك في الدجى   لقد بريت من لثمه للمناسم

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ردنا الدهر اليكم   و رمانا في يديكم
و رجعنا من قريب   نكثر اللعن عليكم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

مماليك مولانا الامير و خيله   كلاب اذا شاهدتهم و عظام
لقد ضاع فيهم ماله اذ شراهم   و ليس عجيب ان يضيع حرام

*

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

أَرسَلَت لِي تُفاحَةً نَقَشَتهَا مِن فُؤادٍ بِحُبِّهَا مُستهامِ
وَ عَلَيهَا كِتابَةٌ مِن عَبِيرٍ يَا حَبِيبِي مِنِّي عَلَيكَ سَلامي

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

سَطَّرتُهَا بِشَرحِ اَشـــوَاقِي اِلَيكَ جمه
حَمَّلتُهَا مِنِّي اِلَيــــكَ اَلفَ اَلفِ خِدمه
يَا وَاسِعَ اَلهِمَّةِ لاَ عَدِمتَ تِلكَ اَلهِمَّه
تَرَكتَنِي يَا اَلفَ مو لاَي بِاَلفِ نِعمه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

فَلاَنٌ وَ هُوَ مَعرُوفٌ لَدَيكُم فَلاَ يَحتَاجُ يَوماً اَن يُسَمَّى
بَعِيدٌ مِنكُم مَا قِيلَ عَنهُ وَ لِي اُذنٌ عَنِ اَلفَحشَاءِ صَمَّا

*

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

وَ رَئِيسٍ ذِى خِسَّةٍ   كُلُّ مَن شِئْتَ لَائِمَهْ
جِنَّتُهُ وِلَايَةٌ   قَلَّ فِيهَا مُسَالِمَهْ
مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ   قَطُّ دَرَّتْ مَكَارِمَهْ
قُلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا   فِي بِحَارٍ تُلَاطِمَهْ
عَن قَرِيبٍ تَرَوْنَ حَا   سِدَهُ وَ هُوَ رَاحِمَهْ
لَعَنَ اللّهُ مَن يُشَا   رِكُهُ أَوْ يُزَاحِمَهْ

قافيه النون

قال من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ حَقِّكُمْ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدَكُمْ   إِذَا حَالَ حَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ شَانُ
فَلَا تَسْمَعُوا فِينَا بِحَقِّكُمُ الَّذِى   يَقُولُ فُلَانٌ عِنْدَكُمْ وَ فُلَانُ
لَدَىَّ لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءُ بِعَيْنِهِ   وَ عِنْدِى لَكُمْ ذَاكَ الْوِدَادُ يُصَانُ
وَ مَا حَلَّ عِنْدِى غَيْرُكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ   لِكُلِّ حَبِيبٍ فِي الْفُؤَادِ مَكَانُ
وَ مِن شَغَفِى فِيكُمْ وَ وَجْدِى أَنَّنِى   أَهُونُ مَا أَلْقَاهُ وَهُوَ هَوَانُ

هبوني اماناً من عتابكم عسى ... تقر عيون او يقر جنان

و يحسن قبح الفعل ان جاء منكم ... كما طاب ريح العود وهو دخان

رعى الله قوماً شط عني مزارهم ... و كنت لهم ذاك الوفي و كانوا

و كم عزمة لي عاقها الدهر عنهم ... و للدهر في بعض الامور حران

على انني انوى و للمرء ما نوى ... الى ان توافي قدرة و زمان

و قال في صباه من ثانى الرجز و القافية المتواتر

خذ فارغاً و هاته ملآناً ... من قهوة قد عتقت ازماناً

اقل ما ملكها مالكها ... ان لحقت عهد انوشروانا

ذخيرة الراهب كي يجعلها ... اذا اتت اعياده قربانا

مدامة ما ذكرت اوصافها ... الا انثنى سامعها سكرانا

تكاد من لألاءها اذا بدت ... تهدي الى مكانها العميانا

كالنار الا انها ما اوقدت ... في الكاس الا اطفأت نيرانا

ما الملك الاعظم في سلطانه ... الا الذي اضحى بها نشوانا

كم رفعت متضعاً وكرمت ... مبخلاً و شجعت جبانا

تسعى بها جارية اذا انثنت ... اخجل لين عطفها اغصانا

بتُّ أعاطيها فتاة جمعت لعاشقها الحسن و الاحسانا
كاملة الحسن حكت غصن النقا الريان او غزالة العطشانا
مخضوبة البنان في يمينها كأس مدام تخضب البنانا
و لي نديم ماجد لا ارتضى عنه بديلا كائنا من كانا
اخو فكاهة متى خامرته في مجلس وجدته بستانا
حلو الاحاديث وان غناك لم تجده في الحانه لحانا
لا يعرف الهم فتى يعرفه ولا ترى نديمه ندمانا

و قال من اول الكامل و القافية المتواتر

اشكو اليك لأننا اخوان سيان شأنك في الخطوب وشاني
سقط التكلف و التجمل بيننا و الاهل اهلي و المكان مكاني
و أخوك من شهد الوفاء بوده و شكا لما تشكو من الحدثان
و اجاب داعي الخطب عنك بماله و الماضيين مهند وسنان
و لكم هززتك و الزمان محاربي فهززت مشحوذ الغرار يماني
هذا و ما بالعهد من قدم وما عندي لما اوليت من كفران
منّ انثنى و هو مسرعة الخطا سبقت الى حوادث الازمان

فلاشكرن عهودها و عهادها بصفاء ود او صفاء بيان

مع انني والله اعلم انني ما لي بما اولت يداك يدان

لم يبق لي الاك خل محسن وعساك ان تبقى على الاحسان

اني لاعجز ان ارى متحملا غدرين غدر اخ و غدر زمان

و قال ايضا يمدح الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن ايوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ عشرون و ستمائة من الطويل و القافية المتواتر

لكم اينما كنتم مكان و امكان و ملك له تعنو الملوك وسلطان

ضربتم من العز المنيع سرادقا فانتم به بين السماكين سكان

و ليست نجوما ما نرى و سحائبا و لكنها منكم وجوه و ايمان

و فوق سرير الملك اروع قاهر نبيه المعالي في الملمات نبهان

هو الملك المسعود رأيا و راية له سطوة ذلت لها الانس و الجان

غدا ناهضا بالملك يحمل عبأه و اقرانه ملء المكائب ولدان

و تهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها و هي قضبان

و ان نقشت في الطرس منه براعة رايت عصى موسى غدت و هي ثعبان

يروقك سحر القول عند خطابه و يعجب من قرطاسه و هوستان

و كم غاية من دونها الموت حاسرا سما نحوها و الموت ينظر خسران

بحيث لسان السيف بالضرب ناطق فصيح و طرف الرمح للطعن يقظان

و كم شاقه خد أسيل مورد و ما ذاك إلا مرهفات و مران

جزى الله بالاحسان سفنا حملنه لقد حل معروف لهن و احسان

حوين جميع الحسن حتى كأنما يلوح بها في وجنة اليم خيلان

و ما هاج ذاك البحر لما سرى به و لكن غدا من خوفه وهو حيران

لقد كان ذاك الموج يرعد خيفة و يخفق قلب منه بالرعب ملآن

أيا ملكا عم الانام مكارما فليس له في غير مكرمة شان

قدمت قدوم الليث و الليث باسل و جئت مجيء الغيث والغيث هتان

و ما برحت مصر اليك مشوقة و مثلك من يشتاق لقياه بلدان

تحن فيذري نيلها لك دمعة و يعول قمري على الدوح مرنان

و لما أتاه العلم أنك قادم تهلل منه وجهه وهو جذلان

و وافاك فيها العيد يشعر أنه دليل على طول المسرة برهان

و هاهي في بشر بقربك شامل قد انتظمت دمياط منه واسوان

تصفق أوراق و تشدو حمائم و ترقص اغصان و تفتر غدران

و قد فرشت اقطارها لك سندسا ... له من فنون الزهر والنور الوان
يوافيك فيها اينما كنت روضة ... و يلقاك انى كنت روح وريحان
و ان تك في سلطانها من محاسن ... ستزداد حسنا ان قدمت و يزدان
فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف ... و حسبك قد وافاك يا نيل طوفان
و يشرق وجه الارض حين تحلها ... كأنك توحيد حوته و ايمان
لانك قد برئت من كل مأثم ... و انك في الدين الحنيفي غيران
فقدت اليه الخيل بالخيس كله ... و طارت باسد الغاب منهن عقبان
بعزم تخاف الأرض شدة وقعه ... و يرتاع ثهلان له وهو ثهلان
و تملا احشاء البلاد مخافة ... و ترتج بغداد له و خراسان
فامنت تلك الارض من كل روعة ... و قد عمها ظلم كثير و طغيان
و كان بها من اهل شعبة شعبة ... من الجور و العدوان بغى وعدوان
فسكنتها حتى متى هبت الصبا ... بنعمان لم يهتز بالايك نعمان
فلم يك فيها مقلة تعرف الكرى ... فلو زارها طيف مضى و هو غضبان
تقبل فيك الله بالحرمين ما ... دعى لك حجاج هناك وقطان
ايذكر عمروان سطوت وعنتر ... و هيهات من كسرى هناك و خاقان
و هم يصفون الرمح اسمر ظاميا ... فها هي محمر لديك و ريان

لقد كنت ارجو ان ازورك في الدجى — و اني على ما فاتني منك ندمان
اعلل نفسي بالمواعيد و المنى — و قد مر ازمان لذاك و ازمان
ارى ان عزي من سواك مذلة — وان حياتي من سواك لحرمان
و قالت لي الامال باليمن و المنى — و ما بعدت ارض الكثيب وغمدان
وكنت ارى البرق اليماني موهنا — فاهتز من شوقي كأني نشوان
و استنشق الريح الجنوبي و انثني — و لي انة منها كما أن ولهان
و ما فتنت قلبي البلاد وانما — ندا الملك المسعود للناس فتان
فتى مثلما يختاره الملك ماجد — و مرعى كما يختاره الفال سعدان
و ليس غريبا من اليك اغترابه — له منه أهل حيث كان و اوطان
و قد قرب الله المسافة بيننا — فها انا يحويني و اياه ايوان
اشك و قد عاينته في قدومه — و امسح عن عيني هل انا وسنان
فهل قانع مني البشير بمهجتي — على ما بها من دائها وهي اشجان
سا شكر هذا الدهر يوم لقائه — و ان كان دهر لم يزل وهو خوان
و حلبة نصر لا ارى فيه لاحقا — وقد سبقتهم في الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراء فيها وداحس — و لم يعدم الاعداء عبس وذبيان
لعمرك ما في القوم بمدى قائل — فهذا مجال للجياد و ميدان

فدع كل ماء حين يذكر زمزم   ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارض هى الحمى   وما كل نبت مثل نبت هو البان
ومثلى ولى هز عطفيك مدحه   وان شئت سلمان وان شئت حسان
الا هكذا فليحسن القول قائل   ومثل صلاح الدين قد قل سلطان

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خليلى من اشتاق فى البعد منكما   فلو كان شوقا واحدا لكفانى
خليلى وجدى كالذى قد علمتما   فهل مثل وجدى انتما تجدان
خليلى قد ابصرتما و سمعتما   فهل لى فى اهل المحبة من ثان
وجددتما لى صبوة قد نسيتها   وعهد غرام كان منذ زمان
كأن غراب البين يوم فراقنا   اعار فؤادى شدة الخفقان
على اننى ذاك الوفى الذى له   عهود هوى تبقى على الحدثان
فما فاض ماء النيل الا بمدمعى   لقد مرج البحرين يلتقيان

و قال ايضا و انشده فخر الدين قاضى داريا بيتا لنفسه و التمس منه ان يعمل عليه وهو البيت الثالث من هذه الابيات من الرجز و القافية المتواتر

يَا أَيُّهَا القَمَرُ الَّذِي قَدْ عَمَّ بِالنُّورِ المُبِين
اللهُ أَكبَرُ لَيسَ تُحْصَى مَا ابْتَدَعتَ مِنَ القُرُون
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الوُجُوهِ وَكَمْ رَآكَ مِنَ العُيُون

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

أَخلِصْ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِن عَمَلٍ وَلْيَتَّفِقْ مِنكَ أَسرَارٌ وَإِعلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِغَيرِ اللهِ وَسْوَسَةٌ وَكُلُّ ذِكْرٍ لِغَيرِ اللهِ نِسْيَانُ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سَمِعَ النَّاسُ وَقُلْنَا وَافْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
بِتُّ وَالبَدْرُ نَدِيمِي فَفَعَلْنَا وَتَرَكْنَا
رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَابِي فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَجَعَلْنَاهُ يَقِينًا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ ظَنَّا

شكر الله لمن بشر بالوصل و هنا

لي حبيب لي منه كل شيء اتمنى

فهو بدر يتجلى وهو غصن يتثنى

كان غضباناً فلما ان تلاقينا اصطلحنا

يتجنى و لعمري حقه ان يتجنى

جمع الحسن و فيه غير ذاك الحسن معنى

من له مثل حبيبي قد حوى حسنا وحسنى

هات حدثني و قل لي ما على العاذل منا

نحن لا نسأل عنه ما له يسأل عنا

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لي صاحب غبت عنه و لست اذكر من هو

سمعت عنه حديثا اعاذنا الله منه

فكم اكابر عنه و القول يكثر عنه

هذا ليعلم اني في غيبه لم اخنه

و قال من الخفيف و القافية لمتواتر

يَا رسولَ الحبيبِ اهلاً وسهلاً   بِكَ يا مُهدِى السلامِ الينا
عهدكَ الآنَ بالحبيبِ قريب   وَ لنا نحنُ مدة ما التقينا
فاعِدْ ذِكر من ذكرت وزدنا   مِن حديثٍ اقرّ قلباً وعينا
يا لها مِن رِسالةٍ جئتَ فيها   وَ لنِعم الرسول انتَ لدينا
غير انّ الزمان اصلحك الله   نهتنا صروفه فانتهينا
جئتَ في حاجةٍ فعزت مُرادا   فوددنا قضاءها واشتهينا
حاجةٌ ما لنا اليها سبيلٌ   وَ لعمري لقد تعز علينا
شغلَ الدهر عن لقاءِ حبيبٍ   هاتِ قل لي متى وكيف واينا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا قضيبا مِن لجين   يا مليحَ المقلتين
كلُّ ما يرضيكَ عندى   وَ على رأسي و عيني
مَا لقلبي فيكَ يا بد   ر سوى خفى حنين
وَ يرى الحسّاد اني   منك ملآن اليدين

يا مليحا انا منه بين هجران و بين
ان تبدى او تولى يا لها من فتنتين
فهو من قبل و من بعد مليح الطلعتين
هو بدر قد تجلى نوره في المشرقين
و كتاب سطر الحسن به في الصفحتين
اين من يكسب اجرا بين من اهوى و بيني
راح غضبانا فما كلمني مذ ليلتين

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سمعت بامر ليتني لو حضرته فتسعد عيني مثلما سعدت اذني
بما كان من ذكر جميل ذكرته و ما كان من من علي بلا من
فيا ايها المسرور بالانس وحده حبيبك في شوق اليك وفي حزن
فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا و لا يبلغ الواشين عنك ولا عني
كلانا مسيء في تجنيه غالط فما حسن منك الصدود ولا مني
فكيف جرى هذا الجفاء الذي ارى و لم يجر يوما في اعتقادي ولا ظني

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

وَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا ٱلسِّنَه

سَيِّئَةٌ مَا تَرَكَتْ لِلدَّهْرِ عَنِّي حَسَنَه

طَالَتْ فَكَمْ قَدْ دَارَ فِيـــهَا مِنْ فُصُولِ ٱلْأَزْمِنَه

قَدَّرْتُهَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِى مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَه

و قال من بحره و قافيته

مِنَ ٱلْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَ نَطْوِى مَا جَرَى مِنَّا

وَ لَا كَانَ وَ لَا صَارَ وَ لَا قُلْتُمْ وَ لَا قُلْنَا

وَ إِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ مِنَ ٱلْعَتْبِ فَبِٱلْحُسْنَى

فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا

كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ وَ قَدْ ذُقْتُمْ وَ قَدْ ذُقْنَا

وَ مَا أَحْسَنَ أَنْ نَرْجِـــعَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ ٱللّٰهِ مَا ثَمَّ سِوَى ٱللّٰهِ لِمَنْ   اَصْبَحَ مهموماً بِاَحْدَاثِ ٱلزَّمَنْ
فَاِنَّهُ اَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ   هَوَّنَ عَلَيْكَ ذَا فَلَمْ يَجِدِ ٱلْحَزَنْ
اِسْتَغْنِ عَنْ زَيْدٍ وعَنْ عَمْرٍو وعَنْ   فَارِقْ بِلَادًا اَنْتَ فِيهَا مُمْتَهَنْ
اَلشَّامَ اِنْ شِئْتَ وَ اِنْ شِئْتَ ٱلْيَمَنْ   فَاَيْنَمَا جِئْتَ صَدِيقٌ وَ سَكَنْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

اِنَّ ذَا يَوْمٌ سَعِيدٌ   بِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي
حَيْثُ اَبْصَرْتُكَ فِيهِ   يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

و قال من بحره و قافيته

وَ ثَقِيلٍ مَا بَرِحْنَا   نَتَمَنَّى ٱلْبُعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرِحْنَا   جَاءَنَا اَثْقَلُ مِنْهُ

و قال من ثالث الرمل و القافية المتدارك

أيها المعرض عن أحبابه ليس إعراضك شيأ هينا
عد لما أعهد من ذاك الرضى لا يراك الله إلا محسنا
لى فى قربك أوفى راحة فتجشم لى فى ذاك العنا
إن عينى تتمنى لو رأت وجهك المشرق ذاك الحسنا
كن كما أطلبه فى نعمة و الذى تعهد باق بيننا

و قال من الطويل و القافية المتواتر

و كم بائع دينا بدنيا يرومها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
و لو حصلت ما فاز منها بطائل و أصبح مغبوطا بها وهو مفتون

و قال من بحره و قافيته

و ذى خسة وافيته عند حاجة سمعت به لفظا و لم أره معنى
فوجه ولا بشر و مال ولا ندى لقد خاب لا حسنا حواه ولا حسنى

و قال و قد سمع انسانا يقدح فى رجل صالح من مشائخ الصوفية
من الطويل و القافية المتواتر

أتقدح فيمن شرف الله قدره
و ما زال مخصوصا به طيب الثنا

لعمرك ما احسنت فيما فعلته
و ليس قبيح القول فى الناس هينا

فيا قائلا قولا يسوء سماعه
بحقك نزهنا عن الفحش والخنا

نطقت فلم تحسن و لم تبق ساكتا
لقد فاتك الامر الذى كان احسنا

دع القوم ان القوم عنك بمعزل
و انك عن هذا الحديث لفى غنا

رجال لهم فى الله سر مخلص
و لا انت من ذاك القبيل ولا انا

تكلفت امرا لم تكن من رجاله
لك الويل من هذا التكلف والعنا

تميل الى الدنيا و تبدى تزهدا
ولا انت معدود هناك ولاهنا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

إن أمرى لعجيب
لا يرى أعجب منه

كل أرض لى فيها
غائب أسأل عنه

أين من يشكو من البين
الذى أشكوه منه

*

و قال من بحره و قافيته

لا تلمني او فلمني فيك ظلم و تجني
لا تسابقني لعتب ما بذا تخلص مني
لا تغالطني وحق الله ما يكذب ظني
لا تقل اني و اني ليس هذا القول يغني
ايها العاتب ظلما يا حبيبي لك اعني
انا لا اسأل عمن لم يكن يسأل عني
ان تزرني فبذا الشر ط و الا لا تزرني
فاسترح بالله من هـــذا التجني و ارحني

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سقى واديا بين العريش و برقة من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيا النسيم الرطب عني اذا سرى هنالك اوطان اذا قيل اوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة لعينك منها كلما شئت رضوان
تمثل لي الاشواق ان ترابها وحصباءها مسك يفوح وعقيان

فيا ساكني مصر تراكم علمتم   بانّي ما لي عنكم الدهر سلوان
و ما في فؤادي موضع لسواكم   فمن اين فيه و هو بالشوق ملآن
عسى الله يطوى شقة البعد بيننا   فتمهد احشاء و ترقأ اجفان
على لذاك اليوم صوم نذرته   وعندى على رأي التصوف شكران

و قال من البسيط و القافية المتواتر

انت الحبيب و ما لي عنك سلوان   و فيك ضجّ على الانس و الجان
بيني و بينك اشياء مؤكدة   كما علمت و ايمان و ايمان
فليت شعري متى تخلو و تنصت لي   حتى اقول فقلبي منك ملآن
و قد جعلت كتاب العتب مختصرا   اذا التقينا له شرح و تبيان
اياك يدرى حديثا بيننا احد   فهم يقولون للحيطان آذان
مولاى رفقا فما ابقيت لي جلدا   فانني ايها الانسان انسان
عليل هجرك في حمى صبابته   له من الدمع طول الليل بحران
من لي بنومي اشكو ذا السهاد له   فقد يقال بأن النوم سلطان
متى يراك و تروى منك غلته   طرف الى وجهك الميمون ظمآن
و حاجتي فعسى مولاى يذكرها   فانني في التقاضي منك خجلان

قد قيل لي ان بعض الناس يعتبني عرضي له دون كل الناس مجان

و يرسل الطيف جاسوسا ليخبره ان كان يغمض لي في النوم اجفان

فيا نسيم الصبا انت الرسول له و الله يعلم اني منك غيران

بلغ سلامي الى من لا اكلمه اني على ذلك الغضبان غضبان

لا يا رسولي لا تذكر له غضبي فذاك مني تمويه و بهتان

و كيف اغضب لا والله لا غضب اني لما رام من قتلي لفرحان

يلذ لي كل شيء منه يولمني ان الاساءة عندي منه احسان

في كل يوم لنا رسل مرددة و كل يوم لنا في العتب الوان

استخدم الريح في حمل السلام لكم كأنما انا في عصري سليمان

و قال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والي اسكندرية و كان صديقا له توفي بامد سنة ٦٣١ احدى و ثلاثين و ستمائة من اول الطويل و القافية المتواتر

عليك سلام الله يا قبر عثمان و حياك عني كل روح وريحان

و لا زال منهلا على تربك الحيا يغاديك منه كل اوطف هتان

لقد خنته في الود ان عشت بعده و ما كنت في ود الصديق بخوان

وعهدي بصبري في الخطوب يطيعني ... فمالي اراه اليوم اظهر عصياني
فيا ثاويا قد طيب الله ذكره ... فاضحى و طيب الذكر عمر له ثاني
وجدت الذى اسلاك عني وانني ... و حقك ما حدثت نفسي بسلوان
فعوضت عن دار باكناف جنة ... وعوضت عن اهل بحور وولدان
فديت الذى في حبه اتفق الورى ... فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان
لقد دفن الاقوام يوم وفاته ... بقية معروف و خير و احسان
وواروه والذكرى تمثل شخصه ... كأنهم واروه ما بين اجفاني
يواجهني اين اتجهت خياله ... كما كنت القاه قديما و يلقاني
و اقسم لو ناديته وهو ميت ... لجاوبني تحت التراب و لباني
هنيئا له قد طاب حيا و ميتا ... فما كان محتاجا لتطييب اكفان
صديقي الذى مذ مات ماتت مسرتي ... فمالي لا ابكيه و الرزء رزاني
وكان انيسي اذ رميت بغربة ... وكنت كأني بين اهلي واوطاني
وقد كان اسلاني عن الناس كلهم ... ولا احد عنه من الناس اسلاني
كريم المحيا باسم متهلل ... متى جئته لم تلقه غير جذلان
يمن لمن يرجوه من غير منة ... فان قلت منان فقل غير منان
فقدت حبيبا و ابتليت بغربة ... وحسبك من هذين امران مران

و ما كنت عنه املك الصبر ساعة ‏ فما كان اقساني عليك واقصاني

هو الموت ما فيه وفاء لصاحب ‏ و هيهات انسان يموت لانسان

على مثل ذا ما زالت الناس سالفا ‏ فمن قبلنا كم قد تفرق الفان

و ما الناس الا راحل بعد راحل ‏ الى العالم الباقي من العالم الفاني

و الا فاين الناس من عهد آدم ‏ و من عهد نوح بعده و الى الآن

و قال من الوافر والقافية المتواتر

رايتك لا تدوم على وداد ‏ فتصرم حبل خدن بعد خدن

تجدد صبوة في كل يوم ‏ و تسكر سكرة من كل دن

اقول الحق ما لك من صديق ‏ فلا تعتب علي ولا تلمني

و كنت اظن انك لي حبيب ‏ و قد خيبت بالتقبيح ظني

فما استحييت اذ نظرتك عيني ‏ و لا خفضت اذ سمعتك اذني

لئن نقل الوشاة اليك زورا ‏ و نالوا منك قصدهم و مني

نصحتك لو صحوت قبلت نصحي ‏ و لكن انت في سكر التجني

و من سمع الغناء بغير قلب ‏ و لم يطرب فلا يلم المغني

و قال من بحره و قافيته

الى كم ذا الدلال وذا التجني شفيت و حقك الحساد مني
اردد فيك طول الليل فكري فابني ثم اهدم ثم ابني
لعلي قد اسأت ولست ادري فقل لي ما الذي بلغت عني
مرادي لو خبأتك يا حبيبي مكان النور من عيني و جفني
وفيك شربت كأس الحب صرفا فان ترني سكرت فلا تلمني
تراني مت فيك هوى و وجدا و تعلم بي و تعرض اى بأني
و اعرف فيك اعداءي يقينا و اظهر عنهم بلها كأني
و لي في الحب اخلاق كرام فسل من شئت عني وامتحني
و حيث يكون في الدنيا وفاء هنالك ان تسل عني تجدني
حبيبي من اكون له حبيبا و تجزيني الهوى وزنا بوزن
و لست ارى لمن هو لا يراني هوانا بالهوى كم ذا التجني

و قال ايضا من الوزن و القافية و قد ساله من تجب عليه اجابته ان يعمل ابياتا على هذا المصراع الاخير وهو هَوَانَا بِالْهوى كَمْ ذَا التَّجَنِّي

هَوَانَا بِالْهَوى كَمْ ذَا التَّجَنِّي ... وَ كَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ وَ التَّمَنِّي

هوى وصبابة وقلى وهجر ... حبيبى بعض هذا كان يغنى

فَيَا مَنْ لَا أُسَمِّيهِ وَ لَكِنْ ... اعرض عنه لِلْوَاشِي وَ اُكَنِّي

حبيبى كُلُّ شيء منك عندى ... مَلِيحٌ مَا خَلَا الاعراض عَنِّي

كَمُلْتَ مَلَاحَةً وَ كَمُلْتَ ظُرْفًا ... فَلَيْتَكَ لَو سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي

ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ وَانْتَ اهْلٌ ... بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبْ فِيكَ ظَنِّي

رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا ... فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي

وَ مَا انَا فِي الْمَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي ... اِلَيْكَ اُشِيرُ فِي قَولِي وَ اُعْنِي

وَ قَدْ اَضْحَى الْغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي ... كَمَا امسى السُّهَادُ اَلِيفَ جَفْنِي

فَيَا شَوْقِي اِلَى ثَغْرٍ وَ قَدٍّ ... حَلَتْ مِنْهُ الثَّنَايَا وَ التَّثَنِّي

اَقُولُ لِصَاحِبٍ فِي الْحُبِّ يَلْحَى ... كَفَانِي ذَا الْغَرَامُ فَلَا تَزِدْنِي

تَرى فِي الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي ... وَ تَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّي

وَ اِنْ وَافَقْتَنِي اَهْلًا وَسَهْلًا ... وَاِلَّا لَسْتَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

كَمْ ذَا التَجَنُّبُ وَالتَّجَنِّي   مَاكَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي

أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَا سِوَا   كَ وَ لَمْ أَخُنْكَ فَلَا تَخُنِّي

مَوْلَاىَ يَكْفِينِي الَّذِى   قَاسَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَزِدْنِي

أَسْقَيْتَنِي صَرْفَ الهَوَى   فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَا تَلُمْنِي

حَاشَاكَ تُوصَفُ بِالقَبِيـ   ـحِ وَ قَدْ وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنِ

لَا لَا وَ حَقِّ اللهِ مَا   عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنِّي

غَالَطْتَنِي فَزَعَمْتَ أَنْـ   ـنَكَ لَمْ تَخُنْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي

قُلْ لِي وَ حَدِّثْنِي وَ مَا   ذَا مَوْضِعُ الكِتْمَانِ مِنِّي

إِنَّ القَضِيَّةَ مَا تَعَـ   ـدَّتْ عَنْ سِوَاىَ فَكَيْفَ عَنِّي

وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا جَرَى   لَكَ كُلَّهُ حَتَّى كَأَنِّي

وَ مَتَى جَهِلْتَ قَضِيَّةً   وَ أَرَدْتَ تَعْلَمُهَا فَسَلْنِي

*

و قال من بحره و قافيته

كَانَ ٱلْبَيَاضُ يَرُوقُنِي حَتَّى رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ مِنِّي
فَٱلْيَوْمَ يَا لَوْنَ ٱلْبَيَا ضِ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
فَلَقَدْ هَجَرْتُ بِكَ ٱلصِّبَا وَ نَسِيتُهُ حَتَّى كَأَنِّي
وَ يُقَالُ أَنَّكَ قَدْ كَبِرْ تَ عَنِ ٱلْهَوَى فَأَقُولُ إِنِّي
وَ أَظَلُّ أَقْرَعُ دَائِمًا سِنِّي إِذَا خَفَقَتْ سِنِّي
قَدْ كُنْتُ أَحْزَنُ لِلْفِرَا قِ وَ لِلصُّدُودِ وَ لِلتَّجَنِّي
حَتَّى ٱنْقَضَى زَمَنُ ٱلصِّبَا وَ خَرَجْتُ مِنْ حَزَنٍ لِحُزْنِ
وَ لَقَدْ صَحَوْتُ وَتُبْتُ عَنْ خَمْرِ ٱلْهَوَى وَكَسَرْتُ دَنِّي
وَ نَفَضْتُ فِي وَجْهِ ٱلنَّدِيـ ـمِ وَقَدْ أَتَى بِٱلْكَأْسِ رُدْنِي
وَ وَقَفْتُ فِي بَابِ ٱلْكَرِيـ ـمِ عَسَاهُ يَسْمَحُ لِي بِإِذْنِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خَلِيلَيَّ أَمَّا هَذِهِ فَدِيَارُهُمْ وَ أَمَّا غَرَامِي فَهْوَ مَا تَرَيَانِ
خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى فِي سِوَاكُمَا فَمَا تَأْمُرَانِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلَانِ

خليليّ هذا موقف يبعث البكا فما ذا الذي بالدمع تنتظران

وان كنتما لا تسعداني على الاسا قفا ودعاني ساعة و دعاني

و اني على دار الحبيب لواقف وان شف قلبي رسمها و شجاني

فلو كان ما القى من الحزن واحدا بكيت بدمع واحد وكفاني

و لكن احزانا عرتني كثيرة و ما لي منها بالكثير يدان

فيا ويح قلبي بالغرام اطعته فما لي اراه في السلو عصاني

و اني واياه كما قال قائل رفيقك قيسي وانت يماني

و قال من مجزو الخفيف و القافية المتدارك

لكم الروح و البدن لكم السر و العلن

انا كلي لكم ترى سادتي انتم لمن

انا عبد شريتمو ه ولكن بلا ثمن

لم يزل بي من القما ط هواكم الى الكفن

ليس لي بعد بعدكم لا سكون ولا سكن

فارحموا اليوم عاشقا في يد البين مرتهن

لا فروضا اضاعها في هواكم ولا سنن

لِي حبيب عبدته ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسرة للقلب و الحزن
هو للحسن مشرق فيه قد تظهر الفتن
يا حبيبي لقد حويت من الحسن كل فن
أنت عيني وانت أحلى لعيني من الوسن
كم اياد اعدها لك عندي وكم منن
و قبيح و حقك الصبر عن وجهك الحسن

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

احبابنا و حياتكم سر الهوى عندي مصون
غيري يخون حبيبه وانا الامين ولا امين
و انا الذي القي الاله بحبكم و به ادين
لا ابتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين
و لقد عرضت عليكم روحي وكنت لها اصون
فاخترتكم لمودتي و لكم لها عندي زبون
يا هاجرين وحقكم هونتم ما لا يهون

قالوا فلان قد سلا ما كان ذاك و ما يكون

و حياتكم و هي التي ما مثلها عندي يمين

ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا اخون

يا من يظن بانني قد خنته غيري خؤون

لو صح ودك صح ظنك بي و بان لك اليقين

يا قلب بعض الناس كم تقسو علي و كم الين

يا وبلتاه لمن اخا طب او لمن يشكو الحزين

قد ذل من كان المعين لوجده الدمع المعين

و قال من الكامل و القافية المتواتر

مولاي ما اخلفت وعدك باختيار كان مني

فعساك تسمح لي كما عودتني بالصفح عني

و قال من مجزو الخفيف و القافية المتدارك

و ثقيل اذا بدا اكثر الناس لعنه

كل رمل بعالج لا يرى فيه وزنه

ظنّ خيراً بغيره وبه لا تظنّه
وعلى نحسه فقد قيل عنه بأنّه
ثمّ لا يترك الحما قة حتى كأنّه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

أدافع عن فلانٍ و هو شيخٌ له عِرض ينال النّاس منه
و تصدر عنه أفعالٌ قِباحٌ فصدّق كلّ شيء قيل عنه

و قال من الكامل و القافية المتواتر

ما العقل إلاّ زينةٌ سبحان من أخلاك منه
قسمت على النّاس العقو ل وكان أمراً غبت عنه

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سقى الله أرضاً لست أنسى عهودها و يا طول شوقي نحوها و حنيني
بلادٌ إذا شارفت أرض نجومها بها النور يزهى وجنّتي و جبيني
منازل كانت لي بهن منازلٌ و كان الصّبا إلفي بها و قريني

تذكرت عهدا بالمحصب من منى	و ما دونه من ابطح و حجون
و ايامنا بين المقام و زمزم	و اخواننا من وافد و قطين
و يا طيب ناد في ذرى البيت بالضحى	و ظل يفوم العود فيه بجين
و قد بكرت من نحو نعمان نسمة	تحدث عن ايك به و غصون
زمان عهدت الوقت لي فيه واسعا	كما شئت من جد به و مجون
اذ العيش نضر فيه للعين منظر	و اذ وجهه غض بغير غضون

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

يا من تجنن عامدا	و اريد اذهب جنه
و علمت ما قد قاله	عني و ما قد ظنه
و سمعت عنه بانه	يغتابني و بانه
و كانه كلب عوى	لا بل اقول بانه
فلاكوين جبينه	وسما و اقطع اذنه
و اكون كلبا مثله	ان لم اصدق ظنه
لو كان اهلا للجميـ	ـل تركته لكنه

و قال من الطويل و القافية المتواتر

لقد صدقتني في الحديث ظنوني و قد نقلت سري وشاة جفوني

و بالرغم مني ان سرا اصونه يصيبر بدمعي و هو غير مصون

و قد رابني يا اهل ودي انكم مطلتم وانتم قادرون ديوني

بروحي انتم من رسولي اليكم و من مسعدي في حبكم و معيني

سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي ليعرب عن هذا الشؤون شؤوني

و للدمع من عيني معين يمده فان تسالوه تسالوا ابن معين

على ان دمعي لا يزال يخونني ومن ذا الذي يروي حديث خؤون

فلا تقبلوا للدمع عني رواية فليس على سر الهوى بامين

حلفت لكم ان لا اخون عهودكم و اعطيتكم عند اليمين يميني

و ها انا كالمجنون فيكم صبابة و حاشاكم ترضون لي بجنون

و هبتكم في الحب عقلي راضيا و يا ليتكم ابقيتم لي ديني

اری سقم جسمي قد حوته جفونكم فلا تأخذوا يا ظالمين جفوني

احبابنا اني ضنين بودكم و ما كنت يوما قبله بضنين

فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى و من ذا حبيبي مثلكم و خديني

وَ مَنْ ذَا الَّذِى أَرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي   فَيَحْسُنُ فِيهِ لَوْعَتِي وَ حَنِينِي
أُحِبُّ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا   وَ مَا الدُّونُ إِلَّا مَنْ يَمِيلُ لِدُونِ
وَ أَهْجُرُ شُرْبَ المَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ   زُلَالًا وَ أَكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
وَ إِنْ قِيلَ فِي هٰذَا رَخِيصٌ تَرَكْتُهُ   وَ لَا أَرْتَضِي إِلَّا بِكُلِّ ثَمِينِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغْلُ قِيمَةً   يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي القُلُوبِ مَكِينِ
حَبِيبِي زِدْنِي مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرْتَهُ   وَ لَمْ يَخْتَلِجْ بِالشَّكِّ فِيهِ ظُنُونِي
وَ قُلْ لِي وَ لَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ   وَ قَوْلُكَ عِنْدِي مِثْلُ أَلْفِ يَمِينِ
فَوَاللّٰهِ لَمْ أَرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ   لِيَسْكُنَ هٰذَا القَلْبُ بَعْضَ سُكُونِ
وَ إِنَّ حَدِيثًا أَنْتَ رَاوِيهِ إِنَّنِي   عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَحُسْنِ يَقِينِ
كَذٰلِكَ تَلْقَانِي إِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي   بِسِرِّ حِفَاظِي صَاحِبِي وَ قَرِينِي
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِلًا   وَ كَانَ حَيَائِي كَافِلِي وَ ضَمِينِي
تُبَشِّرُ عَنِّي بِالوَفَاءِ بَشَاشَتِي   وَ يَنْطِقُ نُورُ الصِّدْقِ فَوْقَ جَبِينِي

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يَا سَيِّدًا بِوِدَادِهِ   مَا زِلْتُ مَلْآنَ اليَدَيْنِ
إِنْ غِبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْ   تَ فَيَالَهَا مِنْ حُسْنَيَيْنِ

انى بودك لا عدمـــتك واثق فى الحالتين

وافتنى الابيات كالـــتبر المصفى و اللجين

فحكى بياض الطرس لى منها بياض الوجنتين

واتى سواد مدادها يحكى سواد المقلتين

فلثمتها عدد الحرو ف و ما قنعت بمرتين

كم راحة قد نلتها من جود تلك الراحتين

آنست قلبى فى البعا د بقدر ما اوحشت عينى

فعساك تجمع لذة الا ثنـــين لى فى موضعين

و قال من بحره و قافيته

حتى متى و الى متى انا بين هجران و بين

اما الصدود او الفرا ق فيا لها من محنتين

خصمان لى انا منهما فى شدة بل شدتين

لم ادر ما السبب الذى قد كان بينهما و بينى

قد لازمانى مذ خلقـــت كمن يطالبنى بدين

ثم استمرت حالتى بدوام تلك الحالتين

وَ هَلُمَّ جَرًّا لَمْ أَزَلْ قَلْبِي أَسِيرَهُمَا وَ عَيْنِي

وَ ٱلْآدَمِيُّ مُرَوَّعٌ أَبَدًا بِتِلْكَ ٱلْحَسْرَتَيْنِ

مَا أَكْمَلَ ٱلسِّتِّينَ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ ٱلْفُرْقَتَيْنِ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

هَاتِ يَا صَاحِ غَنِّنِي وَ ٱمْلَأِ ٱلْكَأْسَ وَ ٱسْقِنِي

قُمْ بِنَا يَا نَدِيمُ نَسْبِقْ أَذَانَ ٱلْمُؤَذِّنِ

أَصْبَحَ ٱلْجَوُّ فِي رِدَا ءٍ مِنَ ٱلْغَيْثِ أَدْكَنِ

وَ تَبَدَّى ٱلصَّبَاحُ كَالْبِشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ

صَاحِ خُذْهَا وَ هَاتِهَا وَ ٱجْلُهَا لِي وَزِنِّ

مُتُّ وَجْدًا وَ لَوْعَةً فَٱسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي

مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا كَأْسُهَا قَلْبُ مُؤْمِنِ

فَهْيَ نُورٌ وَ مَا عَدَا ٱلنُّورَ مِنْهَا فَقَدْ فَنِي

قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ فِي قُلُوبٍ وَ أَعْيُنِ

قَدْ أَقَامَتْ وَ عُدَّ مَا شِئْتَ فِي قَعْرِ مَخْزَنِ

فَإِذَا مَا أَدَرْتَهَا سَمِّهَا لِي وَ سَمِّنِي

وارفع الستر بيننا لا تفكر بأنني
خائن من تصنع للورى أو تدين
فلعمري يريبني فرط هذا التسنن
سيدي بعد ذا وذا هات قل لي و بين
لك ما شئت من رضا لست عندي بهين
لي حبيب فان أكن لا أسميه فاقطن
ان يوما يزورني يوم عيد مزين
هو بدر لمجتلي هو غصن لمجتني
عاذلي فيه لا تطل انا عن عاذلي غني
لست اصغي و لا أعي خلني عنك خلني

و قال من الدوبيت

كم يذهب هذا العمر في خسران ما اغفلني عنه و ما انساني
ان لم يكن اليوم فلاحي فمتى هل بعدك يا عمر عمر ثاني

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

خانني من لم أخنه   لا ولا اذكر من هو
طالما غالطت فيه   طالما كذبت عنه
ليته مات ولا كا   ن الذي قد كان منه
خل من خلاك يا قلـ   ـب و من خانك خنه
لا تصن بالله ودا   لخؤون لم يصنه
و بما سامك سمه   و بما دانك دنه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

اما نقرر انا   فلم تأخرت عنا
و لم يكن لك عذر   و لو يكون علمنا
و ما الذي كان حتى   حللت ما قد عقدنا
فلا تلمنا فانا   قلنا و قلنا و قلنا
و قد اتيناك زحفا   وانت تهرب منا
وانظر لنفسك فيما   قد كان منك و دعنا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

أَنَا زُهَيرُكَ لَيسَ إِلاَّ   جُودُ كَفِّكَ لِي مُزَيْنَه

أَهْوَى جَمِيلَ الذِّكرِ عَنْـــكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بُثَينَه

فَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ عَن وِدا   دِي إِنَّهُ فِيهِ جُهَينَه

و قال من المجتثّ و القافية المتواتر

إِسمَع مَقَالَةَ حَقٍّ   وَ كُن بِحَقِّكَ عَونِي

إِنَّ المَلِيحَ مَلِيحٌ   يُحَبُّ فِي كُلِّ لَونِ

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

مَا الَّذِي تَطلُبُ مِنِّي   خَلِّنِي عَنكَ وَ دَعنِي

لاَ تَزِدنِي فَوقَ مَا قَد   كَانَ مِن ذَاكَ التَّجَنِّي

كَذَبَ الوَاشُونَ فِيمَا   نَقَلُوا عَنكَ وَ عَنِّي

بَلَغَ القَومُ وَ نَالُوا   قَصدَهُم مِنكَ وَ مِنِّي

و قال من المجتث والقافية المتكاوس

مَا مِثْلُ شَوقِى شَوقٌ حَتَّى أقولَ كَأَنَّه
وَ إِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمتَ وَ إِنَّه

و قال و كتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد الى الرئيس الحكيم عماد الدين الديرينى و هو اخر ما قاله رحمه الله تعالى من الكامل والقافية المتدارك

مَا قُلتَ أنْتَ وَ لا سَمِعتُ أنَا هَذَا حَدِيثٌ مَا يَلِيقُ بِنَا
إِنَّ الكِرَامَ إِذَا صَحِبْتَهُم سَتَرُوا القَبِيحَ وَ أَظْهَرُوا الحَسَنَا

قافيةُ الهاءِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

لِلّهِ غَانِيَةٌ يَومًا خَلَوتُ بِهَا فِى مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهِ وَاشِيهَا
كُلٌّ لَهُ حَاجَةٌ مِن وَصلِ صَاحِبِهِ لَو لا يَبِيسُ حَيَاءٍ كَادَ يَقْضِيهَا
وَ لِلعُيونِ رِسَالاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدرِى القُلُوبُ مَعَانِيهَا وَ نُخفِيهَا

و قال من بحره و قافيته

قد سرني فيك يا من خاب مسعاه سخيف رأيك هذا كان عقباه
قصدت من لا يرى للقصد حرمته ضيعت قصدك فيمن ليس يرعاه

و قال من المنسرح و القافية المتواتر

لنا صديق ولا نسميه نعرفه كلنا و ندريه
كل اختلاف و كل مخرقة فيه فيا ليته بلا فيه

و قال من البسيط و القافية المتواتر

مضى الشباب وولى ما انتفعت به و ليته فارط يرجى تلافيه
او ليت لى عملا فيه اسر به او ليتني لا جرى لي ما جرى فيه
فاليوم ابكى على ما فاتني اسفا و هل يفيد بكاءى حين ابكيه
وا حسرتاه لعمر ضاع اكثره و الويل ان كان باقيه كماضيه

و قال من بحره و قافيته

إقرَ سَلامي عَلى مَن لا اسميه و مَن بِروحي مِنَ الاسواءِ افديه

و من أعرِض عنه حِين اذكره فَان ذكرت سِواه كنت اعنيه

أشير بِذكرى في ضِمنِ الحَديث له إنَّ الاشارة في معناى تكفيه

واسأله ان كان يرضِيه ضني جسدى فحبذا كل شيء كان يرضيه

قليت عن حبيبى في البعادِ ترى حالي و ما بِي مِن ضرٍ اقاسيه

هل كنت مِن قومِ موسى في محبتِهِ حتى أطال عذابي منه بِالتيه

أحببت كل سمي في الانامِ له و كل من فيه معنى مِن معانيه

يغيب عني و افكاري تمثله حتى يخيل لي اني اناجيه

لا ضيم يخشاه قلبي و الحبيب بِهِ فَانَّ ساكن ذاك البيت يحميه

من مثل قلبي او من مثل ساكنِه الله يحفظ قلبي و الذي فيه

يا احسن النّاسِ يا من لا أبوح بِهِ يا من تجنى و ما احلى تجنيه

قد انعس الله عينا صرت توحشها و أسعد الله قلبا صرت تأويه

مولاى اصبح وجدى فيك مشتهرا فكيف أستره أم كيف اخفيه

و صار ذكرى للواشي به ولع   لقد تكلف امرا ليس يعنيه
فمن اذاع حديثا كنت اكتمه   حتى وجدت نسيم الروض يرويه
فيا رسولي تضرع في السؤال له   عساك تعطفه نحوي و تثنيه
اذا سألت فسل من فيه مكرمة   لا تطلب الماء الا من مجاريه

و قال من بحره و قافيته

افدى حبيبا لساني ليس يذكره   خوف الوشاة و قلبي ليس ينساه
اهوى التهتك فيه وهو يمنعني   ان التهتك فيه ليس يرضاه
و الناس فينا ببعض القول قد لهجوا   لو صح ما ذكروا ما كنت اباه
يا من اكابد فيه ما اكابده   مولاى اصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة   لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست اعرفه   و انما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به   حتى يجر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم   قد عز من انت يا مولاى مولاه
و صار لي فيك حساد ولا بلغوا   كلا ارى منهم دعواى دعواه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي ... حتى كأن عيون القوم افواه

يا من اتى زائرا يوما فشرفني ... لا اصغر الله من مولاي ممشاه

عندي حديث اريد اليوم اذكره ... وانت تعلم دون الناس فحواه

و قال من الهزج و القافية المتواتر

ترى كم قد بدت منكم ... امور ما عهدناها

و عرضتم باقوال ... و ما نجهل معناها

نبشتم بيننا اشيا ... كنا قد دفناها

و طرقتم الى الغدر ... طريقا ما سلكناها

و قبحتم بافعال ... و حسنتم مسماها

و كم جاءت لنا عنكم ... احاديث رددناها

و اشياء رأيناها ... و قلنا ما رأيناها

فلا والله ما يحسن بين الناس ذكراها

قرأنا سورة السلوا ... ن عنكم بل حفظناها

و ما زلتم بنا حتى ... خسرناكم بفعلاها

فرجل نطلب السعي ... اليكم قد منعناها

وَ عينٍ تتمنّى أن تراكم قد غمضناها
وَ نفس كلما اشتاقت للقياكم زجرناها
وَ كانت بيننا طاقٌ فها نحن سددناها
ولو انكم جنا ت عدنٍ ما دخلناها
وَ امّا الحالة الاخرى فانّا قد سلوناها
وَ قد ماتت و صلينا عليها و دفناها
هجرنا ذِكرها حتّى كأنّا ما عرفناها
وَ ها نحن و ها انتم متى قطّ ذكرناها
وَ في النفسِ بقايا من احاديث خبأناها
فلو ارضتكم الاروا ح منا لبذلناها

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

دولة كم قد سألنا ربنا التعويض عنها
وَ فرحنا حين زالت جاءنا انحس منها

و قال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

قد أتى العيد و ما عنـــدى له ما يقتضيه
غاب عن عينى فيه كل شيء اشتهيه
ليت شعرى كيف انتم ايها الاحباب فيه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

كتبت اليك اشرح فى كتابى أمورا من فراقك اشتكيها
و عيشك ان لى مذ غبت عنى لحالا ما اظنك ترتضيها
و فى سوق الهوان عرضت نفسى رخيصا لم اجد من يشتريها
و لم ار من له حال كحالى فاعرف فى الصبابة لى شبيها
فجد برضاك ان رضاك عنى لاعظم شهوة انا اشتهيها
و لى وعد الى سنة فان لم يكن فيها يكن فيما يليها
و قد انهيت من شوقى امورا لمولانا علو الرأى فيها

*

و قال من بحره و قافيته

سُروري كَانَ أَنْ أَلقَاكَ يوماً   لِأَجلِ مَحَاسِنٍ لَكَ أَجتَلِيهَا
فَلَمَّا غَابَ عَن عَينِي كَرَاهَا   خَلَتْ مِن سَاكِنٍ فَسَكَنْتَ فِيهَا
سَأُكرِمُهَا لِحُرمَةِ مَن حَوتْهُ   وَإِكرَامُ الدِّيَارِ لِسَاكِنِيهَا

و قال من البسيط و القافية المتواتر

يَا مَن تَوَهَّمَ أَنِّي لَستُ أَذكُرُهُ   وَ اللهُ يَعلَمُ أَنِّي لَستُ أَنسَاهُ
وَ ظَنَّ أَنِّي لَا أَرعَى مَوَدَّتَهُ   حَاشَايَ مِن ظَنِّهِ هَذَا وَ حَاشَاهُ

و قال من المجتث و القافية المتدارك

إِلَيكَ عَنِّي وَدَعنِي   اَلغَدرُ لَا أَرتَضِيهِ
أَرَدتَ تَغيِيرَ خُلقِي   أُفٍّ لِمَا سُمتَنِيهِ
فَلَا جَزَى اللهُ خَيراً   يَوماً عَرَفنَاكَ فِيهِ

و قال من بحر السلسلة وهو الرباعى الذى يسميه الفرس دو بيت

يَا مُحْيِى مُهْجَتِى وَ يَا مُتلِفَهَا   شَكْوَى كَلَفِى عَسَاكَ اَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ اِلَيْكَ مَا اَشْرَفَهَا   رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا اَلْطَفَهَا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

خَالَفْتَنِى وَ فَعَلْتَهَا   لَكَ فِى الْخِلَافِ الْمُنْتَهَى
مَا كُنْتَ تَعْجِزُ فِى خِصَا   لِ غَيْرِهَا فَخَتَمْتَهَا
اَبْصَرْتَ نَفْسَكَ اَصْبَحَتْ   مَسْتُورَةً فَهَتَكْتَهَا

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

كَيْفَ يَخْفَى عَنْ حَبِيبِى   كُلُّ مَا تَمَّ عَلَيْهِ
وَهْوَ فِى قَلْبِى مُقِيمٌ   اَقْرَبُ النَّاسِ اِلَيْهِ

*

و قال من بحره و قافيته

يَا كِتَاباً مِنْ حَبِيبٍ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ
جَاءَنِي مِنْهُ سَلَامٌ سَلَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أَبْصَرْتُ آثَارَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

يَا رَسُولِي قَبْلَ ٱلْأَرْضِ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرِّفْهُ بِأَنِّي كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَيْهِ
قَرَّبَ ٱلْوَاشِينَ حَتَّى أَكْثَرُوا ٱلْقَوْلَ لَدَيْهِ
كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

أَيُّهَا ٱلْخَائِفُ مِنْ أَمْرٍ عَسَاهُ وَ عَسَاهُ
لَكَ رَبٌّ لَمْ يَخِبْ قَطُّ لَدَيْهِ مَنْ رَجَاهُ
فَٱدْعُهُ فَهْوَ بِلَا شَكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وَإِذَا كَانَ لَكَ ٱللهُ فَلَا تَسْأَلْ سِوَاهُ

قافيه الياء

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

يَا مَلِيحًا لِي مِنْهُ شُهرة بَيْنَ ٱلبرايَا
غِبْتَ عَنِي وَ جَرَتْ بَعْدَكَ وَ ٱللّهِ قَضَايَا
سَوفَ تَلْقَى لَكَ فِي قَلبِي إِذَا جِئْتَ حَنَايَا
وَ لَقَدْ جرعت مِنْ بَعْدِكَ كَاسَاتِ ٱلمَنَايَا
وَ لَئِنْ مِتُّ سَيبقَى لَكَ فِي ٱلقَلْبِ بَقَايَا

و قال من الوافر و القافية المتواتر يرثى بعض اخوانه وهو من اول شعره

يعزّ عليّ فقدك يا عليّ ألا لله ذا الرجل الوفي
تكدّر فيك صافي العيش لمّا عدمتك ايها الخل الصفي
لئن اخليت منك محل انسي فما انا فيك من انس خلي
فبعدك ليس يفرحني بشيء و بعدك ليس يحزنني نعي

ولو كان الردى بشرا سويا لهابك ايها البشر السوى

عصانى الصبر بعدك وهو طوعى و طاوع بعدك الدمع العصى

و هل ابقت لى الايام دمعا فيسعدنى به الجفن الشقى

فيا جزعى تعز فليس صبر و يا ظمأى تسل فليس رى

اتمضى انت منفردا وابقى لقد غدرتك نفسك يا وفى

فهل حق حياتك يا زهير و هل حق وفاتك يا على

و حقا صار ذاك البحر يبسا و صوح ذلك الروض البهى

و اقلع ذلك الغيث المرجى فلا الوسمى منه ولا الولى

لقد طوت الحوادث منه جسما و ليس لذكره فى الناس طى

مضوا بسريره وعليه نور جلى تحته سر خفى

و فى اكفانه ندب سرى تخلف بعده ذكر سنى

على حين استفاض الذكر عنه و حين اتى كما اندفع الاتى

و كم درت مكارمه لعاف كما درت لاطفال ثدى

و كم اروى على ظمأ نداه سقاه هاطل الغيث الروى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

أنا في البستان وحدي　في رياض سندسية
ليس لي فيه انيس　غير كتب ادبية
و اذا دارت كؤوسي　فهي مني و اليه
فتفضل يا حبيبي　نغتنم هذي العشية
ما ترى بالله ما احسن هذي الذهبية
لم تغب عن مثل هذا اليوم الا لبلية
من ترى غير ما اعهد من تلك السجية
أيها المعرض عني　لك والله قضية
كلما يرضيك يا مو　لاي عندي وعليه

و قال من بحره و قافيته

رحل الواشون عنا　شكر الله المطايا
فظفرنا　بوصال غفلت عنه البرايا
خرجت تلك الا حاديث التي كانت خبايا

وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عِتَابٍ فِي ٱلْخَبَايَا وَ ٱلزَّوَايَا
وَ أَتَتْنَا رُسْلُ ٱلاحْبَابِ مِنْهُمْ بِٱلْهَدَايَا
وَ عَلَى رَغْمِ ٱلاعَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ ٱلسَّجَايَا
وَ مُدَامٍ مِنْ رِضَابٍ وَ حَبَابٍ مِنْ ثَنَايَا
كَانَ مَا كَانَ وَ مِنْهُ بَعْدُ فِي ٱلنَّفْسِ بَقَايَا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ ٱلصِّبَا وَ قَطَعْتَ تِلْكَ ٱلنَّاحِيَهْ
فَدَعِ ٱلصِّبَا لِرِجَالِهِ وَ ٱخْلَعْ ثِيَابَ ٱلْعَارِيَهْ
وَ نَعَمْ كَبِرْتُ وَإِنَّمَا تِلْكَ ٱلشَّمَائِلُ بَاقِيَهْ
وَ يَفُوحُ مِنْ عِطْفَيَّ أَنْفَاسُ ٱلشَّبَابِ كَمَا هِيَهْ
وَ يَمِيلُ بِي نَحْوَ ٱلصِّبَا قَلْبٌ رَقِيقُ ٱلْحَاشِيَهْ
فِيهِ مِنَ ٱلطَّرَبِ ٱلْقَدِيمِ بَقِيَّةٌ فِي ٱلزَّاوِيَهْ

و قال من بحره و قافيته

الشَّوقُ نارٌ حاميَهْ وَ لَقَدْ تزايدَ ما بِيَهْ

يا قلبَ بعضِ النَّاسِ هل لِلضَّيفِ عندَكَ زاويَهْ

انِّي ببابِكَ قد وقفتُ عسى تُرِدُّ جوابيَهْ

يا مُلبِسي ثوبَ الضَّنا يهْنيكَ ثوبُ العافيَهْ

لم يبقَ منِّي في القميصِ سوى رسومٍ باليَهْ

وَ حشاشةٍ ما ابقتِ الاشواقُ منها باقيَهْ

ارخصتُ فيكَ مدامعاً لولاكَ كانتْ غاليَهْ

ان لم تجدْ لي بالرِّضا وا حسرتي و شقائيَهْ

لكَ مُهجتي و لوِ ارتضيتَ المالَ قلتُ و ماليَهْ

يا مَنْ اليهِ المشتكى انتَ العليمُ بحاليَهْ

و قال من بحره و قافيته

اعدِ الرِّسالةَ ثانيَهْ و خذِ الجوابَ علانيَهْ

فعسى بتكرارِ الحديثِ على انسى ما بِيَهْ

وَعَسَاكَ تَطْفِي مِنْ غَلِيــــلِ الشَّوقِ نَارًا حَامِيَه

فَاذَا رَجَعْتَ مُسَلِّمًا فَابْدَأْ بِرَدِّ سَلَامِيَه

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُم أَهلَ القُصُورِ العَالِيَه

وَ اعِدْ بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ وَكَمَا عَلِمْتَ جَوَابِيَه

يَا آخِذِي بَل تَارِكِي فِي لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَه

مَا بَالُ كُتْبِكَ عِندَ غَيْـــرِي دَائِمًا مُتَوَالِيَه

وَ اذَا كَتَبْتَ عَسَاكَ تَذْ كُرُنِي وَ لَوْ فِي الحَاشِيَه

لَا تَنْسَ مَا بَيْنِي وَ بَيْـــنَكَ مِنْ عُهُودٍ بَاقِيَه

بِاللهِ مَنْ هَذَا الَّذِي تُعطِيهِ مِنْكَ مَكَانِيَه

حَاشَاكَ أَنْ تَرضَى أَبِيـــتُ وَأَنْتَ عَنِّي نَاحِيَه

و قال من بحره و قافيته

مَلَكَ الغَرَامُ عِنَانِيَه فَاليَومَ طَالَ عَنَائِيَه

مَنْ لِي بِقَلْبٍ أَشْتَرِيـــهِ مِنَ القُلُوبِ القَاسِيَه

وَ إِلَيْكَ يَا مَلِكَ المِلَا حِ وَقَفْتُ أَشْكُو حَالِيَه

مَوْلَايَ يَا قَلْبِي العَزِيـــزَ وَ يَا حَيَاتِي الغَالِيَه

انى لاطلب حاجة ليست عليك بخافيه
انعم على بقبلة هبة والا عاريه
و اعيدها لك لاعدمت بعينها و كما هيه
و اذا اردت زيادة خذها و نفسى راضيه
فعسى يجود لنا الزما ن بخلوة فى زاويه
او ليتنى القاك وحـدك فى طريق خاليه

و قال من بحره و قافيته

عشق تجدد ثانيه و قوى الشبيبة واهيه
فعشقت لا املا بلغـت ولا بقيت بجاهيه
فاذا سمعت بعاشق فاسأل دوام العافيه
انى لاقنع بالخلا ص فلا على ولا ليه
هى غلطة كانت ولا والله نرجع ثانيه
حسبى الذى قد كان فى زمن الصبا و كفانيه
ذهب الشباب وانما حسراته هى باقيه
و بدت عيوبى فى الهوى من لى بعين راضيه

يا قلب كم لك نفثة هى للصبا متقاضيه
فالبس خليعك فهو خيـــر من جديد العاريه
و قل السلام عليكم يا اهل تلك الناحيه
و حياتكم و حياتكم تلك المودة باقيه

و قال من بحره و قافيته

ما للعذول و ما ليه عذل المشيب كفانيه
وا حسرتى ذهب الشبا ب و ما بلغت مراديه
و زهدت فى ولع الصبا فاليوم نهرى ساقيه
فاليك عنى يا غرا م فقد عرفت مكانيه
و كأنما انا قد قعد ت على طريق القافيه
يا عاذلى برح الخفا و قد كشفت غطائيه
سلنى اجبك بما يسر ك ذكره من حاليه
و لقد ارحتك فاسترح كن لا على ولا ليه
و اعلم بان الله لا تخفى عليه خافيه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

إن كنت تقبل مني ... فارحل و فيك بقيه
دع انتظارك قوما ... لهم أمور بطيه
و لا تقم في مكان ... و كن كأنك حيه
و لا ترى الناس إلا ... عينا و نفسا أبيه
و اقنع بكسرة خبز ... و همة كسرويه
و لا تكن كعجوز ... مقيمة في حنيه

و قال من الهزج و القافية المتواتر

أبا يحيى و ما أعر ... ف من أنت أبا يحيى
فحدثني و قل لي أي ... شيء أنت في الدنيا
من الجن من الإنس ... من الموتى من الأحيا
بعيد منك أن تفلح ... في شيء من الأشيا
فلا أهلا و لا سهلا ... و لا سقيا و لا رعيا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

وَ فرسٍ على المسا   وِی كلها محتویه
فما مساویها لمن   عددها منتهیه
و لیس فیها خصلة   واحدة مستویه
یا قبحها مقبلة   و قبحها مولیه
مالكها من خجلة   كأنه فی مخزیه
مستقبح ركوبها   مثل ركوب المعصیه

و قال من المجتث و القافیة المتواتر

ملكتمونی رخیصا   فانحط قدری لدیكم
فأغلق الله بابا   دخلت منه الیكم
و حقكم ما عرفتم   قدر الذی فی یدیكم
حتی ولا كیف انتم   و لا السلام علیكم

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

لا تزد في الهوى علي   ان رشد المحب غي
كيف اخفي الهوى وقد   خرج الامر من يدي
انا في الحب ميت   و عذولي يقول حي
لي غرام من الصبا   بعد في النفس منه شي
و حبيبي فلا تسل   اي تيه له و اي
شمس حسن من الذوا   ئب ظل لها و في
و مسيء كانه   ابدا محسن الي
ليته كان راضيا   بعد هذا و ما علي

و قال من الرمل و القافية المتواتر

لو تراني و حبيبي عندما   فر مثل الظبي من بين يدي
و مضى يعدو واعدو خلفه   و ترانا قد طوينا الارض طي
قال ما ترجع عني قلت لا   قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يحمر مني خجلا   و ثناه التيه عني لا الي
كدت بين الناس ان التمه   اه لو افعل ما كان علي

و قال من بحره و قافيته

يَا اعزَّ ٱلنّاسِ عِندي و عليّ   و حبيبٌ هو منّي و اليّ
لَيتَ مولاي بحالي عالمٌ   و بما عندي منه و لدي
ما لَهُ اصبحَ عنّي معرضًا   تحتَ ذا الاعراضِ من مولاي شي
يا حبيبي مثلما اعهده   أترى من ذا الّذي زاد عليّ
فاتني اذ مرّ ما كلّمته   كنتُ ان أكل من عضّ يدي
أشرقت من وجهه شمس الضحى   لم تجد من حرها العشاق فيء
و بدت في ٱلحبّ منه جمرةٌ   و لعمري كوت الاكباد كي
أنا من متُّ من ٱلعشق به   هنّئوني ميّتُ العشاقِ حيّ

و قال من المنسرح المقطوع و القافية المتواتر

إنّ الرضيّ ٱلّذي بليتَ به   افعاله ٱلكلّ غيرُ مرضيّ
و كنتُ في شدّةٍ برؤيته   كمسلمٍ في اسارِ ذمّيّ
و بعد جهدٍ خلصتُ من يده   خلاصَ عظمٍ من كفّ تركيّ

و قال من الرمل و القافية المترادف

هَذِهِ اَوَّلُ حَاجَاتِي اِلَيْكْ ... وَ بِهَا اَعْرِفُ مِقْدَارِي لَدَيْكْ
اَرِنِي مَا لَمْ اَزَلْ اَسْمَعُهُ ... مِنْ اَيَادٍ رُوِيَتْ لِي مِنْ يَدَيْكْ
بَيْنَنَا مِنْ اَدَبٍ يُعْزَى لَهُ ... نَسَبٌ اَوْجَبَ اِدْلَالِي عَلَيْكْ
وَ سَاَجْزِيكَ ثَنَاءً حَسَنًا ... اَمْلَأُ الْاَرْضَ بِهِ مِنِّي اِلَيْكْ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لِي صَاحِبٌ غَابَ عَنِّي ... فَقُلْتُ اَمْشِي اِلَيْهِ
فَقِيلَ اَنَّ فُلَانًا ... ذَاكَ الْمَلِيحَ لَدَيْهِ
فَمَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ ... لَكِنْ قَطَعْتُ عَلَيْهِ

و قال من الرمل و القافية المترادف

اَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي اِنَّنِي ... عَلِمَ اللّٰهُ لَمُشْتَاقٌ اِلَيْكْ
فَاِذَا هَبَّ نَسِيمٌ طَيِّبٌ ... اَنَا ذَاكَ الْوَقْتَ سَلَّمْتُ عَلَيْكْ

و قال من المتقارب و القافية المترادف

أَيَا بَاكِياً لِزَمَانِ ٱلصِّبَا طَوِيلٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ عَلَيْكَا
أَضَعْتَ ٱلَّذِي كُنْتَ تَعْتَاضُهُ وَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ مَا فِي يَدَيْكَا
خَسِرْتَ ٱلصِّبَا وَ خَسِرْتَ ٱلشَّبَابَ فَلَا شَيْءَ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتَيْكَا
فَإِنْ شِئْتَ فَابْكِ وَإِنْ شِئْتَ لَا فَهَذَا إِلَيْكَ وَ هَذَا إِلَيْكَا
فَيَا صَاحِبِي قَدْ وَجَدْتَ ٱلْمُعِينَ وَ مَنْ ذَاقَ مَا ذُقْتَ مِنْ حَسْرَتَيْكَا
أُنَاشِدُكَ ٱللّٰهَ قِفْ سَاعَةً أَقُلْ مَا لَدَيَّ وَقُلْ مَا لَدَيْكَا
وَ بِٱللّٰهِ إِنْ أَعْوَزَتْكَ ٱلدُّمُوعُ فَخُذْ مُقْلَتَيَّ وَدَعْ مُقْلَتَيْكَا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

وَ نَدِيمٍ بِتُّ مِنْهُ نَاعِمَ ٱلبَالِ رَضِيًّا
جَاءَنِي يَحْمِلُ كَأْسًا قَارَنَ ٱلْبَدْرُ ٱلثُّرَيَّا
قَالَ خُذْهَا قُلْتُ خُذْهَا أَنْتَ وَاشْرَبْهَا هَنِيًّا
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ سُكْرِي بِٱلْهَوَى سُكْرَ ٱلْحُمَيَّا
عِنْدَهَا أَعْرَضَ عَنِّي مُطْرِقَ ٱلرَّأْسِ حَيِيًّا

قلتُ لا واللهِ الّا هاتها كأساً رويّا
لستُ أعصي لك أمرا لستُ أعصي لك نهيا
فسقانيها عقارا تترك الشيخ صبيا
وتريك الغيّ رشدا وتريك الرشد غيا
لم يزل مني اليه الـكأس او منه اليّا
هكذا حتى بدا الصبـح لنا طلق المحيا
يا لها ليلة وصلٍ مثلها لا يتهيا

تم بعون الله مالك كل خير ديوان شعر
بهاء الدين ابي الفضل زهير
وكان الفراغ من طبعه لاثنتي
عشرة خلت من شوال سنه ١٢٩٢ هجرية
الموافقة آخر تشرين الثاني
سنه ١٨٧٥ مسيحية باهتمام
الفقير المقر بالعجز و التقصير
ادورد هنري بلمر
مدرس العربية في المدرسة
السلطنية في مدينة
قمبرج المحمية

*



Cambridge:
PRINTED BY C. J. CLAY, M.A.
AT THE UNIVERSITY PRESS.

طبع هذا الكتاب عند السيد الجليل چارلس يوحنا إكلي مدير مطبعة
دار الفنون فى مدينة قمبرج المحمية فى جزيرة انكلترة ايد الله سلطانها
ورفع على الخافقين اعلامها بالحروف الجديدة التى
اخترعها المعلم رزق الله حسون
الحلبي

*

THE POETICAL WORKS

OF

BEHÂ-ED-DÎN ZOHEIR

OF EGYPT.

WITH A METRICAL ENGLISH TRANSLATION, NOTES, AND INTRODUCTION,

BY

E. H. PALMER, M.A.,

OF THE MIDDLE TEMPLE, BARRISTER-AT-LAW,
LORD ALMONER'S READER AND PROFESSOR OF ARABIC, AND FELLOW
OF ST JOHN'S COLLEGE IN THE UNIVERSITY OF CAMBRIDGE.

EDITED FOR THE SYNDICS OF THE UNIVERSITY PRESS.

VOL. I. ARABIC TEXT.

Cambridge:
AT THE UNIVERSITY PRESS.

LONDON: CAMBRIDGE WAREHOUSE, 17, PATERNOSTER ROW,
CAMBRIDGE: DEIGHTON, BELL, AND CO.
LEIPZIG: F. BROCKHAUS. PARIS: ERNEST LEROUX.
1876.

اصلاح غلط

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٥	١٠-١١	تعالى	تعالْ
,,	١٤-١٥	اصفى	اصفي
٩	٣	اقضى	اقضِ
٢٦	٥	فى سوءاله	في سوءاله
٢٧	١٣	اعاده	اعاذه
٢٨	٥	علاته	علاته
٣١	١٠	البزات	البزاة
٤٤	٣	يجرح	يجرح
٤٥	١٢	الغازى	الغاذى
٤٩	٤	انه	انه
,,	٩	راها	رواها
٥٥	٨	فكلما	فكل ما
٦٩	١١	وكلما	وكل ما
٧٣	٧	وعيشك	وعيشك
,,	١١	وخلك	وخلك
٧٨	١٦	الظلام	الظلام
٨٠	١٥	يهنيك	ليهنيك
٨٥	١	الاعم	الانجم
٨٦	٢	دارا	داريا
,,	٤	اباد	اباد
٨٨	١٢	يطيل	يطيل
,,	١٥	غيرك	غيرك
٩١	٦	تصغ	تصغ
٩٤	١٤	دجى	دجا
,,	,,	الضنا	الضنى
٩٥	١٠	اندى حيا	اندى حيا
٩٩	١٢	تصوه يبصر	تبصره يبصر
١٠٤	٨	الحب	الحب
١٠٥	١٢	النار	نار
١١٢	١٤	يشرح	يشرح
١١٤	٨	مثلها	مثلها
١١٦	٨	بن	ابن
١١٨	٥	ابا الحسن	ابا حسن
١١٩	١٤	ذنب	ذنبا
١٢٠	٨	الفر من	الهبت في
١٢٢	٥	خضر	خضرا
١٢٣	٧	او للقرى	او القرى
١٢٤	١٤	الذى	التي
١٢٧	٩	والحراسى	والحراس
١٢٨	٥	يخبركم	يخبركم
,,	٦	اثبت	اثبت
,,	١٢	بوسى	بوسى
١٣٠	١٢	و ينقضى	و ينقضا
١٣٦	٨	لاثبت	لاثبت
١٣٧	٢	مثل	مثل
,,	١٠	قضاءه	قضاءه

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
١٣٨	١٠	لمحب اصبحي	لمحب اصبحي
١٤٥	١١	حسن البلاغ	حسن البلاغ
١٤٦	٧	اطلق	اطلق
١٥٠	٧	تلون	تلون
١٥٤	١٥	اجلك	اجلك
١٥٨	٧	جيعان	جوعان
١٦١	٦	يشرق	يشرق
١٦٦	٨	اينما	اين ما
١٦٩	١٥	ضيق	ضيق
١٨١	٣	فيمن	في من
,,	١٤	استحي	تستحي
١٨٣	٨	يحق	يحق
,,	١١	عدو	عدو
١٨٩	٨	مسلول	المسلول
١٩٤	١٠	حام	حام
٢٠٣	٧	يحق	يحق
٢٠٧	١	يعرف	يعرف
٢١١ ٢١٣	٧ ٤	ان	ان
٢١٣	٦	تحمل	تحمل
٢١٣	١٤	الصبا	الصبا
٢١٤	١	حيا	حيا
٢١٥	١١	عبق	علق
٢١٧	٤	مازجت	مازجت
٢١٨	٢	لدى	لذو
٢٢٣	٧	واحد	واحد
٢٢٦	١٤	يظلم	يظلمي
٢٣٢	٧	خلدي	خلدي
,,	١١	هم	هما
٢٣٨	١٠	يحق	يحق
٢٣٩	١٣	ابكيكم و يحق	ابكيكم و يحق
٢٤٧	١٣	يمان	يماني
٢٤٨	٧	عشرون و ستمائة	عشرين وستماية
٢٥٠	١٥	من	من
٢٥١	١٣	دهر	دهرا
٢٥٣	٥	تحصى	يحصى
,,	٨	اسرار	اسرار
٢٥٤	٤	ان	ان
٢٦٢	١٥	حجلان	خجلان
٢٦٣	٣	ان	ان
,,	١	ان	ان
٢٦٣	٩	لكم	لكم
٢٦٤	١١	رزاني	رزان
٢٦٨	٤	صرف	صرف
٢٧٢	٧	سكان المعين	سكان المعين
٢٧٨	١٢	النور	النور
٢٩٧	١	تلقي	تلقيه
٢٩٩	١١	ارحلة	ارحلة

LIST OF WORKS BY PROFESSOR PALMER.

ORIENTAL MYSTICISM. A Treatise on the Sufiistic and Unitarian Philosophy of the Persians. Compiled from Native sources by E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 1867. Crown 8vo. *3s. 6d.*

THE DESERT OF THE EXODUS, Journeys on foot in the Wilderness of the Forty Years' Wanderings; undertaken in connexion with the Ordnance Survey of Sinai and the Palestine Exploration Fund. By E. H. PALMER, M.A. With Maps and numerous illustrations from Photographs and Drawings taken on the spot by the Sinai Survey Expedition and C. F. TYRWHITT DRAKE. Cambridge: Deighton, Bell and Co. London: Bell and Daldy. 1871. 2 vols. 8vo. *28s.*

A DESCRIPTIVE CATALOGUE OF ARABIC, PERSIAN AND TURKISH MSS. in the Library of Trinity College, Cambridge. By E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 8vo.

JERUSALEM, THE CITY OF HEROD AND SALADIN. By WALTER BESANT, M.A., and E. H. PALMER, M.A. London: Richard Bentley and Son. 1871. Crown 8vo.

A HISTORY OF THE JEWISH NATION; from the Earliest Times to the Present Day. By E. H. PALMER, M.A. London: Society for Promoting Christian Knowledge. 1874. Cr. 8vo.

A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. London: W. H. Allen and Co. 1874. 8vo. *18s.*

[In this work the arrangement is much simplified, so as to exhibit clearly the principles of the language and the correspondence of the various forms. It is furnished with copious tables and a glossary of technical grammatical terms. It also contains a treatise on Prosody, with fuller details and examples than any other work on the subject.]

A CONCISE DICTIONARY OF THE PERSIAN LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. 2 vols. Persian-English and English-Persian. London: Trübner and Co. 1876. 12mo.

THE POETICAL WORKS OF BEHÁ ED DÍN ZOHEIR OF EGYPT. With a Metrical English Translation, Notes, and Introduction, by E. H. PALMER, M.A. Edited for the Syndics of the University Press, Cambridge. 1876. 4to. In 3 vols. Price *10s. 6d.* each. Cloth gilt, extra. [Vol. I. now ready.]

ENGLISH GIPSY SONGS, IN ROMMANY. With Metrical English Translations, by CHARLES G. LELAND, Prof. E. H. PALMER, and JANET TUCKEY. London: Trübner and Co. 1875. 8vo.